نظم الفرائد وحصر الشرائد

الامام مهذب الدين مهلب بن حسن
ابن بركات المهلبي
٥٤١ تقريبًا - ٥٨٣ هـ

تحقيق
الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

الناشر
مكتبة الخانجي
بالقاهرة
مكتبة التراث
بمكة المكرمة

نظم الفرائد وحصر الشرائد

تأليف

الإمام مهذب الدين مهلب بن حسن بن بركات بن علي

المهلبي

٥٤١ تقريبًا - ٥٨٣ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

الناشر

مكتبة الخانجي بالقاهرة

مكتبة التراث بمكة المكرمة


نظم الفرائد وحصر الشرائد

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى

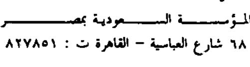
مكتبة الخانجى

ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م



بسم الله الرحمن الرحيم

تقــديــم

الحمدُ لله الذى علَّم بالقلم علّم الإنسان مالم يَعلم ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّه ورسولِه وصفوَتِهِ من خَلقه محمدٍ الذى أَرسله الله بَشيرا ونَذيرا وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً مُنيرا ، أفصح العرب وخير من نَطق بالضّاد صلّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ وصحبِه وسلَّم تَسلِيما .

أمَّا بعدُ :

فقد كنتُ - قديمًا - وقفتُ على نصوصٍ منظومةٍ مع شرحها من كتاب : (نَظمِ الفَرائِد وحصرِ الشَّرائد) من تأليفِ الإمامِ أبِى المَحاسن مهلَّب بن الحَسن المُهلبى البَهْنَسِىّ نقلها عنه الإمام السُّيوطى (ت ٩١١ هـ) فى الأشباه والنَّظائر النَّحوية له . فأَعجبنى نظمُه لاسيما أنَّه مُتْبَعٌ بشرح يكشِف عن لفظِه ومعناه ، ويُيَسِّرُ على حافِظه معرفةَ قصدِ المؤلِف فيه ، فكنت حريصًا على الوُقوفِ على أخبارِ مصنِّفه ، شديدَ الحرصِ على الحُصول على نسخةٍ منه ، وذلك الحِرص وهذا الشَّوق يحدوانى - دائماً - للاطلاعِ على نوادر الكُتب وغَرائبها فلا يَهدأ لى بالٌ ولا تطمَئِنُّ لى نفسٌ إذا علمتُ وجودَ كتابٍ غريبٍ من كُتب التُّراث الإسلامى حتى أَتمكن من الاطلاع عَليه ، فإذا رأيتُ أنه يحمِلُ علمًا نافعاً حاولت إذاعته بين طلابِ العِلمِ ، وحثَّ المُجدين منهم للإفادَة منه .

ومن هذا المُنطلق مَضيتُ فى البحثِ عن أخبارِ وآثارِ أبى المحاسن هذا حتَّى يَسَّر اللهُ لى – بعدَ البَحْثِ – هذا العملَ الذى أقدِّمه للقُرَّاءِ الكرامِ . بعدَ جهد دامَ سنوات .

وقد كنتُ أَتَتَبَّعُ كتب التَّراجم والأَخبار لأتصيد منها أَخبارَهُ فما ظفرت إلا بإشاراتٍ عابرةٍ هنا وهناك ، ولم أجد فيها مايَروى غلّة .

ولم أَجد من عرَّف بهذا الإِمام تَعريفاً شافياً فى الدّراسات الحديثة ، ولم أجد من عنى به من الدارسين كعنايَتِهم بغيرِه من أَئمَّة هذا الفَنّ .

فاستَعنتُ الله ثم بدأتُ أبحثُ عن آثارِهِ وأخبارِهِ ، فظفرتُ أولًا بنسخة من كتابه : « نظمِ الفَرائد » مصورةٍ من مكتبةِ الأُسكوريال بأسبانيا صوَّرتها عمادة المكتبات بجامعةِ الملكِ سعود بالرّياض ، وتفضَّل القائمون على المَكتبة بتصويرها ، وذلك فى شهر صفر الخير عام ١٣٩٧ هـ ، ثم قرأتُها مراراً حتى تأكدت من صحة نسبتها إلى مؤلفها ، ووجدتُ النُّقول التى نقلها السُّيوطى منطبقةً تماماً على هذه النُّسخة .

ثم قمتُ بنسخها ومقابلتها بأَصلها وبدأتُ بالتَّعليقِ عليها ، وقد ازددتُ إعجاباً بهذا الكتاب لأنَّ مؤلِّفَهُ لم يَسلك فيه المسلك المَأْلوف فى المُختصرات النَّحوية ؛ بل كانَ اهتمامُهُ منصبًّا على مَسائل مُهمة . ومازلتُ منذ ذلك الوَقت أَجمع المَعلومات حولَ هذا الكتاب ، وأَتَحرّى المَظَانَّ التى ذكرتْهُ ، أو نقلتْ عنه ، أو أَفادت منه ، لعلمى أن تَحقيقه على نسخةٍ واحدة فيه من الخُطورة مافيه ، ولعلَّه لايُدرك ذلك الأَمر إلا

من عانى مُهِمَّة التَّحقيق وتَحمَّل أعباءَه ، فإنَّ المُحَقِّقَ إذا اعتمد على نسخةٍ واحدةٍ كثيراً مايَرى الخَطَأَ الظّاهرَ والتَّحرِيْفَ البَيِّنَ فيقفُ أمامَهُ مكتوفَ اليَدين ، لأنَّه لايَرضى به ولايَستطيع إصلاحَه ، ولأنَّ المُحقِّق مهما بالغَ فى الحَيْطَة والتَّحرِّى لايستطيعُ أن يأتى بعبارة المؤلِّف نفسها بلفظها ومعناها ، كما أنّه لايستطيعُ تَجاوزها دون أن يُقَلِّب صفحات العَشرات من الكُتب لَعَلّه يَحظى بنصٍّ منقولٍ عن المُؤَلِّف يُصلح هذا الخَلَل ، ويُقِيْمُ به هذا المحرّف

وبعدَ تتبعٍ دامَ تسعَ سنين ظفرتُ بنسختين أُخريين من الكتاب كان لهما أكبرُ الأَثر فى تَشجيعى فى المُضى فى تَحقيق الكتاب ، فكانت الأُولى نُسخةَ (راغب باشا) التى اطّلعتُ عليها فى صَيف عام ١٤٠٤ هـ ، ثمّ نسخةَ باريس التى وصَلتْ إلىّ مصوَّرتها فى ذى القعدة من العام نفسه .

ويَسُرُّنى الآن – وقد أنهيتُ تَحقيقَهُ – أن أُقدمه لطلّابِ المعرفة والمُهتمين بالتُّراث الإسلامى بعامَّةٍ للإفادة منه .

ولايَسعنى إلا أن أمدّ يدَ الضَّراعة إلى الله جلَّ ثناؤُهُ أن يَجْعَلَهُ عَمَلًا خالِصاً لوجهه ، وأن ينفعَ به طلّابَ العلمِ كما أَرادَهُ مؤلّفُهُ رحمه الله .

وَكَتَبَهُ الفَقير إلى الله تعَالى

عبد الرَّحمن بن سُليمان العُثَيْمِيْن

مكَّةُ المكرَّمة الاثنين ١١/٤/١٤٠٦ هـ



التعريف بمؤلف الكتاب
أبى المحاسن المهلبى (*)
(٥٤١ - ٥٨٣ هـ)

الحالة السياسية والعلمية فى عصره :

تعتبر الفترة التى عاشها المهلبى فترة صحوة سياسية وعلمية عاشها العالم الإسلامى ؛ بعد التفرق والتمزق والانقسام الذى عاشه العالم الإسلامى ؛ وفتك أعداء الإسلام من الصليبيين بالمسلمين وتفريق كلمتهم والاستيلاء على مقدساتهم ، وضعف المسلمين وتخاذلهم عن حقهم ، وقد أدَّى بهم هذا الضَّعفُ إلى دفع الجِزْية إلى النَّصارى فى بعض بلاد الأندلس .

هذه الصَّحوة الإسلامية التى عاشها أبو المحاسن كانت صحوةً شاملةً ، ففى مصر أدرك دخول القائد الفاتح صلاح الدّين إليها وإخضاعها إلى سُلطانه والقضاء على مملكة العُبيديين (الفاطمية) سنة ٥٦٧ هـ (١) ،

---

* أخباره فى إنباه الرواه : ٣٣٣/٣ ، ٣٣٤ ، وتلخيصه لابن مكتوم : ٢٥٩ ، وتلخيصه أيضا لمجهول : ورقة ١٢٩ ، وإشارة التَّعيين : ٥٥ ، والبُلغة : ٢٦٩ ، وبغية الوعاة : ٣٠٤/٢ ، وهداية العارفين : ٤٨٥/٢ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان : ٣٠٤/٥ (الترجمة العربية) ، ومعجم المؤلفين : ٣٢/١٣ ، وذكره العماد الأصفهانى فى خريدة القصر (قسم شعراء مصر) وسقطت ترجمته لخرم أصاب النسخة ، انظر مجلة معهد المخطوطات العربية إصدار الكويت : المجلد : ٢٧ (الجزء الأول) : ١٦١ .

(١) الكامل فى التاريخ : ٥٧/١١ .

وأمر أن يُدعى على المنابر يوم الجمعة لخليفة المسلمين فى بغداد المستضيء العَبّاسى [(١)] . وفى بَغداد قوى سُلطان الخلافة فكانَ وَزيرها عونُ الدين يَحيى بن هبيرة [(٢)] الذُّهلى الحَنبلى قائداً فذًّا وشُجاعا عالِمًا أعادَ للخِلافة هَيْبَتَها وعزَّتَها .

وفى بلادِ الأَندلس بعد أن حقَّقَ المسلمون نصراً مؤزَّراً على قوى الشر - من الصَّليبيين وأعداءِ الدّين فى معركةِ الزَّلاقة سنة ٤٧٩ هـ [(٣)] - قويت صفوفهم وتوحدت كلمتهم ، وهابهم أعداؤهم .

وبعد أن علم الإمام المجاهد يُوسف بن تاشِفين أنَّ سببَ تغلُّب أعداءِ الإسلامِ على دارِ الإسلامِ هو هذه الدُّويلات الضَّعيفة التى يستعين بعضُها على بعضٍ بالنَّصارى أعداءِ الدّين ، أغارَ على بلادِ الأَندلس فوحَّدها تحت لوائه وتركها دولةً مهيبةَ الجانبِ فأعاد للإسلامِ قوَّته ، وكان يَدعو بخطبتِهِ لبنى العبَّاس .

وفى المَشرق ظلَّت الدَّولة الخُوارزميّة المُسلمة مهيبةَ الجانبِ مدافعةً عن ثغورِ المُسلمين الشَّرقية .

هذا حالُ المسلمين من النَّاحية السِّياسية فى عصرِ أَبى المحاسن وقد عاصرَ فى مصر :

---

(١) المصدر السابق .

(٢) ترجمته وأخباره فى : الرَّوضتين : ١٤١ : وذيل طبقات الحنابلة : ٢٥١/١ ، والشذرات : ١٩١/٤ .

(٣) الكامل فى التاريخ : ١٥١/١٠ .

من خلفاء الدَّولة العُبيدية (الفاطمية) فى ولاياتهم :

أبو ميمون عبد المجيد (الحافظ) : (٥٢٤ – ٥٤٤ هـ)

أبو المنصور إسماعيل (الظافر) : (٥٤٤ – ٥٤٩ هـ)

أبو القاسم عيسى (الفائز) : (٥٤٩ – ٥٥٥ هـ)

أبو عبد الله محمد (العاضد) : (٥٥٥ – ٥٦٧ هـ)

وهو آخر ملوكهم .

ثم انتقل حكم مصر إلى الدَّولة الصَّلاحية فأدرك حكم الناصر صلاح الدين .

وفى هذه الفترة كان الخلفاء فى بغداد :

المُقتفى : (٥٣٠ – ٥٥٥ هـ)

المُستنجد : (٥٥٥ – ٥٦٦ هـ)

المُستضيىء : (٥٦٦ – ٥٧٥ هـ)

النَّاصر : (٥٧٥ – ٦٢٢ هـ)

ويواكب هذه النهضة السياسية نهضة علمية فكثرت المدارس وانتشرت حلقات العلم فى المساجد ، وازدهرت المكتبات ، وأصبحت تشتمل على آلاف الكتب ؛ حتى قال أبو شَامة عن مكتبةِ القصر (١) . بالقاهرة التى كانت فى زمن أبى المحاسن : « من عجائب الدُّنيا » ، وقالَ المقريزى (٢) : « كان بالقَصر الشَّرقى أربعون خِزانة منها خزانة تحتوى على

---

(١) الروضتين : ١/٢٠٠ .

(٢) خطط مصر : ١/٤٠٩ .

« ١٢٠ » أَلف مجلَّدة ، ويقدر عدد مُجلدات المكتبة بما يزيد على « ٦٠٠ » ألف مجلدة ، وكانت مجالس الأُمراء والخلفاء ندواتٍ خاصةً يشهدُها العلماءُ من الفُقهاء والأُدباء والأَطباء والحُكماء ، كما يجتمع فيها الكُتاب والشُّعراء وغيرهم . وقد زخر هذا العصر الذى عاشَه أبو المحاسن بالعُلماءِ والأُدباءِ فى مصرَ وفى غيرها من بلادِ المسلمين ، منهم الإمام اللُّغوى النحوى أبو منصور الجَواليقى (٥٤٠ هـ) والمُقرىء الشاعر سبط بن الخياط الحَنبلى (٥٤١ هـ) والإمام اللُّغوى هبة الله بن الشجرى (٥٤٢ هـ) والشاعر المُجاهد الأرجانى (٥٤٤ هـ) والإمام المُفسر ابن عطية المُحاربى (٥٤٦ هـ) والإمام الحافظ أبو بكر بن العَربى (٥٤٦ هـ) والإمام أبو بكر محمد بن عبد الكريم الشّهرستانى (٥٤٨ هـ) والوَزير الشاعر عُمارة اليَمنى (٥٤٩ هـ) والمحدث المفيد الحافظ أبو الوَقت عبد الأوّل السّجزى (٥٥٣ هـ) والوَزير الشَّاعر طلائِع ابن زُرَيْك (٥٥٦ هـ) والوزير المُفيد العالمُ الإمام عون الدين يَحيى بن هُبيرة الذُّهلى الشَّيبانى الحَنبلى (٥٦٠ هـ) والقاضى أبو يعلى الصَّغير الفقيه الحنبلى (٥٦٠ هـ) والقاضى أبو سعد عبد الكريم السَّمْعَانيُّ (٥٦٢ هـ) والإمام الأَديب النَّحوى عبد الله بن أحمد بن الخشاب (٥٦٧ هـ) والإمام النَّحوى الحسن بن صافى (ملك النحاة) (٥٦٨ هـ) والمبارك بن الدَّهان النَّحوى (٥٦٩ هـ) والإمام الحافظ المُحدّثُ حافظ الدنيا أبو طاهر السِّلَفِيُّ (٥٧٦ هـ) وأبو البركات ابن الأَنبارى (٥٧٧ هـ) وابن هِشام السَّبْتِيُّ (٥٧٧ هـ) والإمام السُّهيلى (٥٨١ هـ) وابن بَرّى

(٥٨٢ هـ) والقاضى الفاضل الأديب الشاعر الوَزير عبد الرحيم بن على البَيْسَانيُّ (٥٩٢ هـ) والأَديب الكاتب العمادُ الأَصفهانى (٥٩٧ هـ) والإمام الواعظ المحدّث الفقيه المفسر أَبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجَوْزِىّ الحنبلى (٥٩٧ هـ) غفر الله لهم .

وهؤلاء وغيرهم كثير كانوا زِيْنَة العَصر ، وقادَةَ الفِكْر ، فى العصر الذى عاش فيه صاحبنا أبو المحاسن رحمه الله ، وكان لهذا العَصر بتقلباته السّياسية ومعطياته الفِكرية أثرٌ واضح فى تكوين شخصيّته العلمية .

ولقد كان لدحرِ الصَّليبيين فى بلادِ الشّام وسقوطِ دولةِ الباطنية فى مصر أثرٌ طيِّبٌ فى ترابط المُسلمين وقوة شوكتهم .

كما إن سقوط دولة العبُيَدييّن كان له أثرٌ سيىّءٌ على حياةِ أبى المحاسن فقد ذكر العماد [(١)] والقِفطى[(٢)] أن أَبا المحاسن صُرف عن منصبِ القَضاءِ عندَ دخولِ صلاح الدّين إلى مصر ، وذلك أنّه عين لقضاء مصر صدر الدين عبد الملك بن دِرْبَاس المارَانىّ الكُردى فصرفَ المِصريين وولى مكانَهم العَجَمَ ومعارفَه من أهل الشام .

قالَ القِفطى : وكانَ أَبو المحاسن ممن صُرف من عمله .

اسمه ونسبه :

([٣] هو مهذَّبُ الدّين أبو المَحاسن مُهَلَّبُ بن الحَسن بن بركات [٣])

---

(١) مجلة معهد المخطوطات ، ٢٧ جـ ١٦١/١ .

(٢) إنباه الرواة : ٣٣٤/٣ .

(٣ – ٣) اقتصر على ذكرها القفطى فى إنباه الرواة : ٣٣٣/٣ ، والسيوطى =

ابن على بن المُهلب بن غِياث بن سُليمان بن القَاسم المُهَلَّبِىّ البَهْنَسِىّ المِصْرِىّ النَّحوى اللُّغوى الأَديب .

والبَهْنَسِىُّ : نسبة إلى بَهْنَسَا – وهي بلدُهُ – بالفَتْح ثم السُّكون وسين مُهملة ، مقصورةٌ : مدينةٌ بمصرَ من الصَّعيد الأَدنى غربىَّ النِّيل .... ينسب إليها جماعةٌ من أهلِ العلمِ (١) .

وأمّا المهلبىُّ : فلا أَدرى هل نسبته فى آل المُهلب صحيحةٌ ترفعه إلى المُهلب بن أبى صُفرة الأَزدى ؟ أو نسبةٌ إلى أحد أجداده ، ويحتمل صحة انتسابُه إلى آل المهلب بن أبى صفرة ؛ لأَنَّ من أحفادِ المُهلب من سكن مصر وأقام بها ، ومن هؤلاء علماء أفاضل كمحمد بن أحمد المهلبى أبو يعقوب النَّحوى المُتوفى سنة ٣٤٩ هـ . ذكره السُّيوطى فى البغية (٢) عن الزُّبيدى [لم أَجده فى طبقات الزُّبَيْدِىّ] ورفع نسبه إلى المُهلّب وقالَ : كان عالمًا نحويًا ثقةً ، مات بمصر . ولايمكن الجزم بصحة انتساب مهذّب الدّين إلى هذا البيت ؛ لأَنَّ تأكيدَ مثل هذه النّسبة لايُذهب إليه إلا مع توفر النُّصوص التى تُثبت ذلك ، وأخبارُ الرّجل التى تَوصَّلْتُ إليها قليلة لاتروى غلَّة .

= فى البغية : ٣٠٤/٢ وغيرهما . وزاد المراكشى فى الذيل والتكملة : ٢٤٦/٨ ، وأبو حيان فى تذكرة النحاة : ٢٤٦/٢ ، وابن مكتوم فى التلخيص : ٢٥٩ بقية نسبه كما ذكرت . وهذه الزيادة موجودة فى صدر كتابه : « نظم الفرائد » .

(١) معجم البلدان : ٥١٦/١ ، والروض المعطار : ١١٤ .

(٢) بغية الوعاة : ٣٤/١ .

مولده ووفاته :

لاأعرف شيئا عن سنة ميلاد مهذب الدين فلم تذكر كتب التراجم التى وقفت عليها سنة ميلاده ، إلا أن القفطى قال فى إنباه الرواة [١] : « سألت عنه ولده المدعو بـ « المجد » على باب قنَّسرين بحلب فقال : مات شاباً وكان عمره يوم موته اثنتين وأربعين سنة ... » .

ولكى نتعرَّف على سنة ميلاده بعد أن عرفنا عمره يجب أن نعرف متى توفى ؟ .

والخلافُ فى سنة وفاته قائمٌ أيضًا ؛ فالقِفْطِىُّ يجعلُ سنة وفاته ٥٧٢ هـ . يقول [٢] : « .... فمات وذلك سنة ٥٧٢ هـ » . وفى تلخيصه لابن مكتوم [٣] : « مات شابا سنة ٥٧٢ هـ » ، وكذا فى إشارة التَّعيين [٤] والبُلغة [٥] .

هكذا قالَ القِفطى ، واتَّبعه الآخرون فيما أظنُّ .

وقد وَرد فى مقدّمة كتابنا هذا « نظم الفرائد » مايلى [٦] :

---

(١) إنباه الرواة : ٣/٣٣٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) تلخيص إنباه الرواة : ٢٥٩ .

(٤) إشارة التعيين : ورقة : ٥٥ .

(٥) البلغة : ٢٦٩ .

(٦) نظم الفرائد : ورقة : ٢ ب (الأصل) .

« وكنت على تداول أيام الطَّلب بمصر وغيرها إلى الزَّمن الذى أذعت بما سأذكره فى هذا الكتاب وهو سنة خمس وسبعين وخمسمائة قد جمعت .... »

فأنت ترى معى أن المؤلّف كان موجودًا بعدَ هذا العام ، وفى ذلك دليل على خطأ من حدد وفاته بسنة ٥٧٢ هـ .

وذكر البَغدادى فى هدية العارفين [١] أن وفاة مهذّب الدّين بعد عام ٥٧٥ هـ اعتمادًا على ماوقف عليه فى مقدمة هذا الكتاب - فيما يبدو - لكن البَغدادى نفسه ذكر فى « إيضاح المكنون » [٢] « نظم الفرائد وحصر الشَّرائد » ثم قال : لمهذّب الدّين .... المُتوفى سنة ٥٧٥ هـ . فجزم بوفاته فى هذا العام فلعله سها عن قوله : « فى حدود » أو « بعد سنة ..... » هذا إذا لم تكن مثل هذه الكلمة سقطت فى الطباعة .

ولكن الثابت أنَّ المُهلبىَّ كان موجودًا فى شهر شعبان سنة ٥٧٦ هـ بدليل مانَقله النَّاسخ فى نُسخة « باريس » من قوله : « شاهدتُ بخطّ يد المُصنف - رحمه الله تَعالى - آخر نسخته التى بخط يده ماصورته : هذه خاتمة هذا الكتاب الآن ... » ثم قال : « وكتبه ناظمه وشارحه مهلّب بن الحسن بن بركات المُهلبى لسبع بقين من شعبان سنة ٥٧٦ هـ » ثم عثرتُ على نصٍّ على غُلاف النُّسخة المذكورة يؤكد وفاته سنة ٥٨٣ هـ » ونصه : « توفى مصنف هذا الكتاب أبو المحاسن المهلبى سنة ٥٨٣ هـ » .

---

(١) هدية العارفين : ٤٨٥ .

(٢) إيضاح المكنون : ٦٥٩/٢ .

وهنا نعودُ إلى سنة ميلاده ؛ فإذا ثَبت أنه توفى فى العام المذكور (٥٨٣ هـ) وثبتَ – نقلاً عن ولده – أن عمره يوم موته (٤٢) سنة ؛ فعلى هذا يكون مولده سنة (٥٤١ هـ) تقريباً ، ونحن نعلم أيضا أنه روى عن شيخه عبد الجبار بن محمد بن على المعافرى المتوفى سنة ٥٦٦ هـ « مقصورةَ ابن دريد » سنة (٥٥٢ هـ) [١] فيكون لهُ من العمر إذ ذاك إحدى عشرة سنة – تقريباً – ومن الجائز أن يتحمَّل الرِّواية فى هذا العُمر .

أما سبب وفاته :

فقد روى القِفطى [٢] عن ابن المهلبى (مجدَ الدّين) قالَ : وكان سبب موته أنَّه قصد عبد الرحيم بن على المدعو بـ « الفاضل » وزير الدولة الغزية [دولة صلاح الدين الأيوبى] وأَعطاه قصّة يطلبُ فيها رِزقا ، فوعده ذلك ، ثمّ إنه استدعاه بعد أيامٍ ، فظن أن حاجته قد قُضيت فلما حضر عنده قال : خذ هذه الكلمات من « التذكرة » لأَبى عليٍّ واحتَل لى فى إتمامها ، ولم يذكر له شيئاً عن أمرِ رزقه ، فأخذَ المُجلدات وخرج عنه مُغْضِباً حنِقاً على الزَّمان .

ثم قالَ القِفطى : قالَ لى المَجدُ ولده : وقد كُنّا عند توجهه إليه ننتظر عوده بما يسره من أمر رزقه . قال : فلما عادَ سألناه عن أمره فألقى المجلدات من كمه فقالَ : لهذه طلبتُ ؟! ورفع وجهه ويديه إلى السماء

---

(١) انظر مقدمة شرح المقصورة للمؤلف واسمه « الجواهر المنثورة فى شرح المقصورة » .

(٢) إنباه الرواة : ٣/٣٣٤ .

وقال : اللهمَّ عجل الموتَ فقد كرهتُ الحياة – وكان صائماً – ثم إنه أفطر ونام ، ولاشكَّ أنه وطىء فى تلك اللّيلة أهله ، وأصبح إلى الحمام وعاد إلى المنزل وقد تغير مِزاجه فمات ، وذلك سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

طلبه العلم :

تعلم مبادىء العلوم فى بلده البَهنسا ، ثم انتقل إلى مصر (القاهرة) وقرأ النحو بها والفقه . ويظهر أنه عاد إلى بلده بعد ذلك فتولى قضاءَها [(١)] . وأقام بها إلى دخول صلاح الدين إلى مصر سنة ٥٦٧ هـ [(٢)] فعُزل عن عمله . ويظهر أنه عاد إلى القاهرة لطلب الرزق وفيها قابل عبد الرحيم بن على البَيسانى (القاضى الفاضل) وتصدر بالجامع العَتيق [(٣)] . ولم تفد المصادر أنه رحلَ خارج مصر لا لطلب العلم ولا للزّيارة أو الحَج .

ومن أَبرز شيوخه الذين أخذ عنهم العلم :

الإمام ابنُ بَرِّى (ت ٥٨٢ هـ) :

واسمه أَبو محمّد عبد الله بن أَبى الوَحْش بَرّى بن عبد الجبار المَقْدِسِىّ المِصرى النَّحوى اللُّغوى .

اشتهر به المُهلبى ونُسِبَ إليه ، وكان المُهلبى يجلّه ويقدره قدره

---

(١) إنباه الرواة : ٣٣٤/٣ .

(٢) الكامل فى التاريخ : ٥٧/١١ .

(٣) إنباه الرواة : ٣٣٤/٣ .

ذكره فى كتابَيه (نظم الفرائد) و (الجَوَاهر المَنْثُورَة) ودعا له وأثنى عليه .

قالَ فى نظم الفرائد : ثم وقَّفتُ عليه شيخنا أَبا محمد عبد الله بن برى – أيَّده الله – وتأمَّله حرفاً حرفاً وتكلّم فى مواضع أنا ذاكرها إن شاء الله ... ثم أَورد فى ثنايا الكتاب استدراكاته وبعض توجيهاته .

وقالَ فى الجواهر : « .... وأعبر عنها بالعبارات الملخصة التى أَفادناها شيخُنا وإمامُنا الفقيهُ جمالُ العلماء أبو محمد عبد الله بن بَرى بن عبد الجبار النَّحوى اللُّغوى ؛ فما كان من إصابة فمما لقيته من نفثاته وأداه إلى فهمى من إفاداته ... » .

قال اليَمنى فى : « إشارة التَّعيين » ، والفيروزابادى فى « البُلغة » : « من تلاميذ ابن برى .... » (١) .

والإمامُ المَعَافِرِيُّ (ت ٥٦٦ هـ) :

عبد الجبار بن محمد بن على المَعافرى الأَندلسى أبو طالب النَّحوى الأَديب ، أصله من الأَندلس ، ورحل إلى مصر وماتَ فيها سنة ٥٦٦ هـ .

روى المقامات الحريرية عن عبد الله بن القاسم الحريرى عن أبيه

---

(١) أخباره فى : إنباه الرواة : ٢/١١٠ ، ومعجم الأدباء : ١٢/٥٦ ، وبغية الوعاة : ٢/٣٤ ، وشذرات الذهب : ٤/٢٧٣ .

وشرحَ مشكلاتها : [رأيتُه مختصراً فى مكتبة كوبرلى وعندى منه نسخة] .

رَوى عنه المَقصورة لابن دُريد . جاء فى مقدمة الجواهر : فصل : فأما المقصورة الدريدية فإنه أخبرنى بها عن ناظمها الشّيخ أبى بكر محمد ابن الحسن بن دريد الأزدى - رحمه الله - مجرَّدةً من الشرح الشيخ الفقيه العالم أبو طالب عبد الجبار بن محمد بن على المعافرى - رحمه الله - بمصر المحروسة فى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة [١] .

الإمامُ ابنُ العَصَّار (ت : ٥٧٦ هـ) :

على بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الملك بن إبراهيم بن عبد الملك السُّلمى الرقى العِرَاقِىُّ ، مهذب الدين أبو الحسن المعروف بـ « ابن العَصَّار » ، قالَ السُّيوطى : « أخذ عن أبى منصور الجَوَالِيْقِىّ ولازمه وقال : انتهت إليه رئاسة النَّحو ، وكان فى اللُّغة أمثلَ منه فى النحو [٢] .

روى عنه المهلبى المقصورة لابن دريد أيضا . جاء فى مقدمة كتاب الجواهر : قال : « وأخبرنى بها أيضا : الشيخ اللغوى مهذب الدين أبو الحسن على بن عبد الرحيم .... بمصر سنة سبع وخمسين وخمسمائة » .

---

(١) أخباره فى : تكملة الصلة : ٣٢٧ ، وبغية الوعاة : ٧٢/٢ .

(٢) أخباره فى : معجم الأدباء : ١١/٤ - ١٤ ، وإنباه الرواه : ٢٩١/٢ ، وبغية الوعاة : ١٧٥/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٥٧/٥ .

تلاميذه :

جاء فى مصادر ترجمته أنه تصدَّر للإفادة [١] وأنه دخل مِصر وتصدر بها لإقراء الأدب ، وانتفع به جماعةٌ من أولاد رؤسائها ، وتأدَّب به ناس كثير [٢] .

ولكنى لم أجد من هؤلاء الكثير إلَّا القليل ، منهم :

١ - الإمام الجزولى (ت ٦٠٩ هـ) :

العالمُ الجليلُ أبو موسى عيسى بن يَللبخت الجُزولى مؤلف كتاب : « الجُزولية » المقدمة المعروفة باسمه والتى تسمى « القانون » و « الكُرَّاسة » و « الطُّرر » إمامُ مغربى شهير دخل مصر وقرأ بها على الإمام ابن بَرّى [٣] .

قالَ ابنُ عبد الملك فى الذَّيل والتكملة [٤] :- فى ترجمة الجُزولى المذكور - وروى أيضا هنالك [أى فى مصر] عن مهذّب الدين أبى المحاسن مهلب بن الحسن بن بركات بن على بن غياث بن سليمان المهلبى النَّحوى اللُّغوى .

٢ - ومنهم الفقيه الأَديب نبيهُ الدين أبو على حسن بن على ابن حسن المهلبى :

وهو ابنُ أخى المؤلف ، وهو راوى كتاب : « نظم الفرائد » عن عمه ، كذا ثبت على نسخه الخَطية التى اعتمدتها .

---

(١) إشارة التعيين : ٥٥ (مخطوط) والبلغة : ٢٦٩ .

(٢) إنباه الرواة : ٣٣٤/٣ .

(٣) ترجمة الجزولى فى : إنباه الرواة : ٣٧٨/٢ ، والتكملة : ٢٤٦/٨ ، والبلغة : ١٧٩ ، وبغية الوعاة : ٢٣٦/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٦/٥ .

(٤) التكملة : ٢٤٦/٨ .

٣ - ولعل منهم أبا محمد عبد الخالق بن صالح بن على بن زيدان المكى المصرى :

ذكره السيُّوطى [١] نقلاً عن تذكرة ابن مكتوم . وقد روى ابن مكتوم بسنده عن أبى محمد هذا عن المُهلبى أنه أنشده لنفسه ثلاثة أبيات .... أوردها السُّيوطى وقال : وهذا من جملة كتابه المذكور يعنى : « نظم الفرائد » .

٤ - ولعل منهم أيضا ولده مجد الدين الحارث [٢] بن المهلب ابن حسن : (المتوفى سنة ٦٢٨ هـ) .

أولاده :

للمُهلبى ولدان أحدُهما : مجد الدين الحارث ، والثانى : موفق الدين عَقيل . ذكرهما ابنُ طولون الدِّمشقى فى العُقود الدرية [٣] .

أما الأوَّل : فهو قاضٍ فقيهٌ أديبٌ نحوى لغوى من الوزراء والكتاب كان وزير الملك الأشرف توفى سنة ٦٢٨ هـ .

قال ابنُ طولون : مجدُ الدّين أبو الأشبال ابنُ الرّئيس العالم

---

(١) بغية الوعاة : ٣/٣٠٥ .

(٢) العقود الدرية : ١٩٠ ، والبداية والنهاية : ١٣/١٣٠ .

(٣) العقود الدرية فى تاريخ الصالحية : ١٩٠ ، وترجم لمجد الدين ابن كثير فى البداية والنهاية : ١٣/١٣٠ ، كما ورد ذكره فى ترجمة والده فى إنباه الرواة : ٣/٣٣٤ ، قال القفطى « سألت عنه ولده المجد .... وقال لى ولده المجد .... »

النَّحوى مهذب الدين أبى المحاسن المُهلب بن حسن بن بركات بن على ابن غياث المهلبى المصرى الشافعى . أنشأ مدرسة بالصالحية تعرف بـ « المدرسة البَهْنَسِيَّة » .

وذكر من أخباره مما يتعلق بحياة والده : أنه وقف وقفاً بمصر على الزَّاوية التى كان والده يقرىء بها بالجامع العتيق .

وأمَّا الثانى : فذكره ابن طُولون أيضا فى سياق ترجمة أخيه . قال : وهو أخو الفقيه موفق الدين عقيل . ولم أعثر على أخباره .

ثناء العلماء عليه :

قالَ العمادُ الأصفهانى (١) : من أهل المعرفة والبدائع المستطرفة والوشائع المفوفة . كان قاضياً بالبهنَسة حاظيا بالأنسة .

وقال القفطى (٢) : دخل مصر وتصدر بها لإقراء الأدب وانتفع به جماعة من أولاد رؤسائها ، وتأدب به ناس كثير فى المدّة القريبة .

وقال ابنُ مكتوم (٣) : « ..... فتصدر للإفادة وانتفع به الناس وله تصانيف وأشعار .... » ثم قالَ : « عندى له أشعار وأخبار » ويبدو أن هذه الأخبار وتلك الأشعار فى تذكرته ، فقد نقلَ السُّيوطى فى البُغية (٤) نصًّا عَزاه إلى التَّذكرة .

---

(١) إنباه الرواة : ٣٣٤/٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) تلخيص إنباه الرواة : ٢٥٩ (مخطوط) .

(٤) بغية الوعاة : ٣٠٥/٢ .

شعره :

لم يكن أبو المحاسن شاعراً مطبوعاً إنما كان ناظِماً ، ولم يكن نظمه جيّد السَّبك مترابط البِناء سهل الأُسلوب كما نجده عند ابن مالك أو ابنِ معطى ، وإنما هو نظمٌ يغلب عليه التَّكلف وتظهر فيه الصَّنعة ، فهو يهتم بتضمين البيت للقاعدة النَّحوية بأى وجه يستقيم عليه الوزن ، دون مراعاة لجودة التعبير وحسن الأداء ، هذا فى نظمه قواعد النحو . وفى شعره – كما تدل مقطوعتاه – نجده أسيراً بالاتجاه النَّحوى لايستطيع التَّخلص منه .

ويصف كثيرٌ من القُدماء أبا المحاسن بكثرة الشّعر ، وتقدم قول ابن مكتوم [(١)] : « عندى له أشعار وأخبار » ويقول اليمنى فى إشارة التعيين [(٢)] : « وله مصنَّفات وأشعارٌ كثيرةٌ » ومثله قال الفيروزابادى [(٣)] ، وترجم العماد الأصفهانى فى خريدة القصر (قسم شعراء مصر) لأبى المحاسن بصفته أحد الشُّعراء إلا أنه لسوء الحظّ سقطت ترجمته فى خرم أصاب النسخة وقد عثر على مختصر للخريدة أمكن تعويض بعض النَّقص ؛ إلا أنه يحتمل أن العماد روى بعض أشعاره

---

(١) تلخيص إنباه الرواة : ٢٥٩ (مخطوط) .

(٢) إشارة التعيين : ١٠٩ (مخطوط) .

(٣) البلغة : ٢٦٩ .

التى لو وقفنا عليها لأعطتنا صورةً أكثرَ وضوحًا مما عليه الحال فى الوقت الرَّاهن .

ولم أستطع العثور من أشعاره الكثيرة إلا على مقطوعتين اثنتين فقط .

وقد نقل السُّيوطى [(١)] عن تذكرة ابن مكتوم ؛ وساق سنداً أوصله بالمؤلف ؛ ثم ذكر أبياتًا من نظم أبى المحاسن لكن هذه الأبيات ضمن كتابه : « نظم الفرائد » فلا تدخلُ فى شعره .

والمقطوعتان اللَّتان وقفت عليهما هما [(٢)] :

صُرِفْتُ أن قَدْ سلِمْتُ من عِلَلٍ تسعٍ وأنّى أُعْرِبُ الحَرْفَا
ولَيْتَ لِيْ خصلَتَيْنِ مَعْرِفَةً وعُجْمَةً يَمْنَعانِيَ الصَّرْفَا

قال مُختصر كتاب العماد : وذلك أنه تُولى قضاءَ القاهرة صدر الدين بن دِرْباس المارانى الكُردى ، فصرف المِصريين وولى مكانَهم العَجَم ومعارفه ؛ فإلى هذا يُشير رحمه الله تَعالى .

---

(١) بغية الوعاة : ٣٠٥/٢ .

(٢) مجلة معهد المخطوطات فى الكويت ، المجلد : ٣٧ الجزء الأول ص : ١٦١ ، خريدة القصر (قسم شعراء مصر) مختصر نشره الدكتور هلال ناجى يسد الخرم الذى أصاب النسخة ، وهذا المختصر هل هو للخريدة أو لذيلها للمؤلف ، ومن المختصر لها ؟ ينظر المقال المذكور .

والبيتان عن العماد الأصفهانى فى إنباه الرواة : ٣٣٤/٣ .

والمقطوعة الثانية قوله [١] :

تَفاءَلْتُ بالأَحْكَامِ والوَقْفِ والحَبْسِ ... وكَوْنِى فى رِزْقِى أُحالُ عَلَى طِرْسِ
وكانَ كمثلِ الحِكْرِ رِزْقِيَ دائِرٌ ... وفى الوَقْفِ مَوْقُوفاً وفى الحَبْسِ فى حَبْسِ
فجارِىَ فى كلّ المَذاهب حامِدٌ ... ولكنْ أَنا الجَارِى عَلَيْهِ إلى رَمْسِى

مؤلفاتـــه :

١ - كتاب : « نظم الفرائد وحصر الشرائد » :

وهو كتابنا الذى نقدّم له . وسنتحدث عنه بالتفصيل إن شاء الله تعالى .

٢ - كتاب : « الجواهر المنثورة فى شرح المقصورة » :

وهو كتاب فى شرح مقصورة ابن دُريد الأَزدى وإعرابها ، أعرف له ثلاث نُسخ خطية :

إحدى هذه النسخ ضمن موجودات مكتبة جامعة برنستون فى الولايات المتحدة الأمريكية رقم (٣٥٣٨) [٢] .

والثانية : فى مكتبة برلين رقم (٧٥٤٧) [٣] .

والثالثة : فى مكتبة المتحف العراقى : مجموع رقم (٣٠١٨٩/١) .

---

(١) إشارة التعيين : ١٠٩ (مخطوط) ، والبلغة : ٢٦٩ .

(٢) فهرس مكتبة جامعة برنستون : ٣٤٦ (ط) سنة ١٩٧٧ م .

(٣) فهرس مكتبة برلين : ٦ : ٥٦١ (ط) نسخة مصورة سنة ١٩٨٠ م .

أمّا **الأولى** فتقع فى (٦٢) ورقة ؛ نسخت فى ذى القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة ، ونقلت عن نسخة بخط ناقلها وراويها عن شارحها . ولم يذكر اسمه .

وهذه النُّسخة تنقص أوراقاً من أولها رُمِّمَتْ من نسخة أخرى فى عهد قريب ؛ إلا أنَّ الذى رَمّمها ظنَّ أن نقصَها صفحةُ المقدمة فقط فنقلها وأخلِ بما يزيد على أربع ورقات سقطت من الأصل ، كما أن هذا الناسخ أخلَّ بعنوان الكتاب فسماه شرح مقصورة ابن دريد مع أن اسمَه : « الجواهر المنثورة .... » وماكان لى أن أعرف هذا النّقص – الذى أخلّ به الناسخ لأنَّ الكلامَ يستقيمُ بدونه – لولا نقلُ أبى حيَّانٍ عنه فى تَذكرة النحاة [1] .

قال أبو حيان : مهلب بن الحسن ..... شرح مقصورة ابن دريد وسماه : « الجواهر المنثورة فى شرح المقصورة » أنشد فيها دلائل المقصور المقيس :

دلائلأحصيت .... الأبيات ....

وأنشد أيضا فى معرفة أصل الألف المنقلبة عن الياء والواو :

بعشر يَبِيْنُ القلب ....

وهذه النُّصوص غير موجودة فى هذه النسخة مما جعلنى أؤكد أنها نسخة مخرومة من أولها بعد المقدمة ، وإن كان ظاهرها عدم النقص لاتساق الكلام وارتباطه ببعضه .

---

(١) تذكرة النّحاة : ٢٤٦/٢ ، ٢٤٧ (مخطوط) .

ثم عثرتُ على **نسخة المتحف العراقى** ذات الرقم (٣٠١٨٩/١) وهى نسخة مكتوبة سنة ٧٢٥ هـ . يظهر أنها منقولة من النسخة السابقة ؛ لأنَّها لاتضيف إليها جديداً ، كما أنّها تنقص الورقات التى نقصت من سابقتها وعنوان هذه النسخة : « شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها » .

وبحثتُ عن نسخ أخرى فلم أظفر بشيء ، واطلعتُ على كثيرٍ من شروحها بغية الحصول على نقولٍ توثِّقه وتسدّ خلله ، وكنتُ حريصاً على الاطلاع على النُّسخ الغفل التى لم تنسب إلى مؤلف معين ، لعل إحداها تكون كتاب المهلبى هذا .

وبعد البحث عثرت – ولله الحمد – على **نسخة برلين** ذات الرقم (٧٥٤٧) وهى نسخة تامة جيدة الخط والضبط فى (٦٩) ورقة نسخها فى التاسع والعشرين من الشهر الأصبّ رجب من سنة خمس وخمسين وستمائة عبد الهادى بن على بن ذى النون المعدنى قوبلت هذه النسخة حسب الإمكان كما دون ذلك عليها :

فائدة: قولُ الناسخ : « فى الشّهر الأَصب رجب » المعروف وصف رجب بـ « الأصم » .

جاء فى اللّسان : (صمم) الأصمُّ : رجب لعدم سماع السلاح فيه . أما وصفه بـ « الأصب » فلم أَجدها فى كتب اللغة .

وذكرها ابنُ دِحْيَة فى كتابه : « العَلَمُ المَشْهُوْرُ فى فضائِل الأَيَّامِ والشُّهور » قال [1] : « وله ثمانيةَ عشرَ اسماً .... .

---

(١) العلم المشهور فى فضائل الأيام والشهور : ١٥٥/١ (مخطوط) .

والثالثُ : الأصبُّ ؛ لأن كفار مكة كانت تقول : إن الرحمةَ تصبُّ فيه صبًّا ، وقد نُهينا عن موافقتهم فيما يعتقدونه ، ولهذا نسبه رسول الله ﷺ إليهم فقال : « رَجَبُ مُضَرَ » ..... » .

وهذا الشَّرح مختصر جدّاً ، اقتصر فيه المؤلف على ذكر الغريب من لغاتها وإعرابها ، وأفاد فيه كثيرًا من كلام أبى محمد بن بَرّى وفيه مادة جيدة صالحة لخلافات البصريين والكوفيين فيما يكتب بالألف والياء من ألفاظ المقصور والممدود ، كما أنه قليل الشواهد ويكاد يخلو من أقوال العلماء واجتهاداتهم ، ولعلَّه نزع هذا المنزع طلبًا للاختصار والاقتصار على الضرورى فقط .

٣ – ومن مؤلفات أبى المحاسن : « **رسالة فى اللّغز بإنّ وأنَّ وذكر وجوهها المُختلفة وعِلَلِهَا** :

قالَ فى نظم الفَرائد فى المسألة التى نظم فيها ثلاثة أبيات فى إن وأن [١] : « وقد كنتُ قديمًا شرحتُ هذه الثلاثة الأبيات فى ثلاث كراريس مذكورة العلل » .

نقد أبى حيان سند روايته المقصورة :

قالَ أبو حيان فى تذكرة النحاة [٢] : « وروى هذه المقصورة عن

---

(١) نظم الفرائد :

(٢) تذكرة النحاة : ٢/٢٤٧ (مخطوط) .

أبى طالب عبد الجبار بن محمد المعافرى بمصر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وعن أبى الحسين على بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الرحيم ابن الحسن بن عبد الملك بن إبراهيم بن عبد الملك السُّلمى العراق بمصر سنة سبع وخمسين قالا : أخبرنا أبو الحسن سعد الخير بن محمد ، عن الحافظ أبى عبد الله محمد بن نصر الحميدى ، عن أبى مسلم محمد ابن أحمد البغدادى ، عن ابن دريد .

قال أبو حيان : « هذا إسنادٌ منقطعٌ لايمكنُ للحُميدى أن يروى عن أَبى مُسلم فبينهما رجلٌ أو رجلان » .

وماقاله أبو حيّان صحيحٌ .

– أمَّا أبو مُسلم المذكور فهو محمد بن على الكاتب البغدادى المعروف بـ « كاتبُ ابنِ حِنْزَابَةَ » [١] .

قالَ الحافظُ البَغْدادى : « نزل مصر ، وحدَّث بها عن أبى القاسم البَغوى .... وأَبى بكرِ بن دريد ، توفى سنة ٣٩٩ هـ » .

– وأما الحُميدى فهو محمد بن فتُّوح بن عبد الله بن فتُّوح بن حميد الأَزدى ، مولده سنة ٤٢٠ هـ ، ووفاته سنة ٤٨٨ هـ ، وله مؤلفات حسان منها : « الجمع بين الصحيحين » ، و « غريب ما فى الصحيحين » ، و « تذكرة بمروياته ..... » ، وغير ذلك [٢] .

---

(١) أخباره فى تاريخ بغداد : ٣٢٣/١ ، والوافى بالوفيات : ٥٢/٢ .

(٢) أخباره فى : بغية المتلمس : ١١٣ ، والصلة : ٥٠٢ ، ووفيات الأعيان : ٢٨٢/٤ ، والوافى بالوفيات : ٣١٧/٤ .

وأنت ترى أن مولده بعد وفاة أبى مسلم بأكثر من عشرين سنة .

وفى تذكرة أبى حيان : (محمد بن نَصر فتُّوح . فلعل كلمة (أبى) سقطت من الناسخ سهوا .

– وبعد تَحققى من انقطاع السند وأنه فى الغالب من المؤلف لا من الناسخ – لأنَّ ماذكره أبو حيان موجود فى نسخ الجواهر – فقد حاولت أن أصل هذا الإسناد الذى أخلَّ به المُهلبى ، فتتبعت فهارسَ الكتب ومعاجمَ الشُّيوخ وأسانيدَ المقصورة فى شروحها المختلفة ؛ ومن أعظمها وأوسعها شرح إمام الفاضلية فلم أجد إسنادًا يصل إلى الحُميدى . ووجدت أسانيدَ أخرى لاتصلنى بالمطلوب .

ونسب إليه خطأ كتاب :

– المَقصورُ والمَمدود :

نسبه إليه بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى : ٣٠٤/٥ (الترجمة العربية) نقلا عن فهرس داماد زاده (مراد ملا) رقم ١٧٩٣ .

ثم اطلعتُ على النُّسخة فى صيف عام ١٤٠٤ هـ . أثناء زيارتى للمكتبة المذكورة فى استنبول فى تركيا ، فوجدت المكتوب على الكتاب مايلى : (كتاب المقصور والممدود فى اللُّغة للشيخ الإمام محمد المهلبى غفر الله له آمين) . وهو خطٌّ متأخرٌ جدّا عن تاريخ كتابة النسخة وذلك لما يظهر من أن خطها وتواريخ الإجازات المدونة عليها ظاهر المغايرة للأصل .

وقد وقف على هذه النسخة الأستاذ العلامة المرحوم عبد العزيز المَيْمَنِي الرَّاجَكُوْتِي وكتب بخطه عليها : (هذا مقصور ابن ولاد لاغيرُ) .

ثم كُتب بخطٍّ أحدث من خط المَيْمَنِيّ : لأبي العباس أحمد بن محمد بن الوليد ابن ولاد .

ولا أدرى كيف نسبه بروكلمان إلى أبى المحاسن على الرّغم من أن أبا المحاسن لايُسمى محمداً ولا هو أبو محمد ولا ابن محمد ولا فى أجداده من يسمى محمداً ؟! .

وهذه النُّسخة جيّدةُ الخَطّ قديمةٌ لم يسجل تاريخ نسخها ؛ إلَّا أن عليها إجازة بخط الإمام علم الدين محمد بن عبد الصمد السَّخاوى المتوفى سنة ٦٤٣ هـ . مؤرخة فى الرابع من ربيع الأول سنة ٦٠٧ هـ . وإجازة أخرى من على بن المظفر بن القاسم بن محمد بن إسماعيل البُستى الشافعى لبعض تلاميذه ؛ وكتب بخطه فى مجالس آخرها يوم الخميس الثالث عشر من شعبان سنة ٦٣٣ هـ . وربما تطرَّق الوهم إلى بروكلمان ؛ بسبب أن راوى هذه النُّسخة هو تلميذه أبو الحسين على بن أحمد بن محمد المُهلبى المتوفى سنة ٣٨٥ هـ . مع زيادات أضافها المهلبى هذا إلى مَتن الكتاب ، انظر الورقات : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ .....

وأبو الحسن هذا قالَ عنه القفطى [1] : « كان أديباً نحوياً لغوياً فاضلًا

---

(١) إنباه الرواة : ٢٢٢/٢ .

كاملًا ..... روى عنه المصريون فأكثروا وتنافسوا فى خطه والرِّواية عنه إلى زماننا هذا ، ووصل لهم رواية كتب كثيرة من كتب الأدب » .

وقد اطلعت على كتبٍ كثيرةٍ برواية المُهلبى هذا منها « ديوان ذى الرُّمة » ، وكتاب « ما اتَّفق لفظه واختلف معناه » لليَزيدى ...... وغيرهما .

* * *

كتـــــاب
نظم الفرائد وحصـــر الشـــرائد

اسم الكتـــاب :

جاء اسم الكتاب فى نسخه الخَطِّية وفى المصادر التى ذكرته هكذا : (نظم الفرائد وحصر الشرائد) إلا فى ورقة العنوان من نسخة الأسكوريال فقد ورد فيها : (الشوارد) بدل : (الشرائد) وهو لاشك تحريف من الناسخ ، وعن هذه النسخة – كما يظهر – أورده البغدادى فى إيضاح المكنون [1] : بلفظ « الشوارد » أيضاً . فقد ذكر المؤلف فى مقدمة الكتاب وسميته : (نظم الفرائد وحصر الشرائد) وعرفه العلماء ونقلوا عنه بهذه التسمية . وكلمة : (الشرائد) تناسب كلمة (الفوائد) من حيث إرادة السَّجع .

وذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى [2] أن فى نسخة باريس (الشدائد) ولكن هذا غيرُ صحيحٍ فقد اشتبهت عليه الدال بالراء فقط (ينظر النموذج المثبت) .

توثيق نسبته إلى المؤلف :

أمَّا نسبتُهُ إلى مؤلفه أبى المحاسن فيستدل عليها بأمور :

الأول : أن اسمَ المؤلف مدون على نسخه الخطية الثلاث التى وقفت عليها .

---

(١) إيضاح المكنون : ٦٥٩/٢٠ .

(٢) تاريخ الأدب العربى لبروكلمان – الترجمة العربية : ٤٠٣/٥ .

الثانى : أن هذا الكتاب برواية ابن أخيه نبيه الدين الذى يرويه عن عمه المؤلف أبى المحاسن .

الثالث : أن المؤلف أحال فيه على كتابه : « شرح مقصورة ابن دريد » ، والمؤلف من شراح مقصورة ابن دريد ، وشرحه لها موجود تقدم ذكره فى مؤلفاته . والإحالة التى يشير إليها المؤلف فى كتابه هذا موجودة فى الشرح المذكور . وقد أشرت إليها فى موضعها .

الرابع : أن المؤلف عرض كتابه بعد فراغه منه على شيخه أبى محمد بن بَرّى ، وقام ابنُ بَرّى بكتابة بعض التعليقات النافعة على هوامش النُّسخة أدخلها المؤلف فى صلب الكتاب بعد ذلك لتتحقق الفائدة منها للمطلع على الكتاب ، ولاظهار فضل الشيخ .

وابن بَرّى هذا من شيوخ المؤلف ، كذا ذكره كل من ترجم لأبى المحاسن قد اشتهر بنسبته إلى شيخه .

الخامس : أن أصحاب الطبقات ذكروه منسوباً إلى أبى المحاسن .

ذكره القفطى قال [١] : وعمل أبياتا حصر فيها العوامل حصراً جميلًا .

وقال السُّيوطى [٢] : رأيت له فى الفوائد (الفرائد) النحوية نظما وشرحا وهو مجلّد لطيف وهو عندى بخطّه .

ثم أورد عن ابن مكتوم منه أبياتًا ثم قال : وهذا من جملة كتابه المذكور ، والأبيات موجودة فى نظم الفرائد [٣] .

---

(١) إنباه الرواه : ٣/٣٣٣ .

(٢) بغية الوعاة : ٢/٣٠٤ .

(٣) نظم الفرائد : ١٨ .

وجاء فى إيضاح المكنون [1] : « نظم الفرائد .....

أوله : الحمد لله المتعالى ..... الخ .

وهذه الأدلة تثبته إلى المؤلف دون أدنى لبس .

منهج المؤلف فيه :

يشتمل هذا الكتاب على تسع وأربعين مسألة نظمها المؤلف فى تسعة وتسعين بيتا ، والمنهج الذى سار عليه أن يورد عنوان المسألة التى يريد أن ينظمها بشكل مختصر فيقول مثلا : « ماسد مسد الخبر بعد حذفه » ، مواضع : « ما » ، مواضع : « إلا » ، دلائل اسمية « رويد » ..... وهكذا . ثم يقول : « نظم ذلك » أو « نظمه » ثم ينظم المسألة بأبيات من الشعر « على ما اتفق من عروض وقافية » . وعلى أىّ بحرٍ من بحور الشعر . ثم يبدأ بشرح هذا النظم بقوله : « شرح ذلك » أو « شرح ذلك وتفسيره » أو « تفسير ذلك » أو « تفسير ذلك وأحكامه » .

وقد تعمَّد الاختصار فى الشرح والاقتصار على الضَّرورى ، قال فى مقدمته : « ثم شرحتُ ذلك الشّعر شرحًا مختصرًا مصاقبًا لايجازها ، وتقريباً لنجازها » . وبما أنَّ المطولات من كُتب النَّحو قد استوفت أكثر هذه المباحث فقد اقتصر المؤلفُ على الضَّرورى من ذلك ، مطرحاً للخلاف وذكر العلل ، محيلا القارىءَ على كتب النحو بعامَّة ، قالَ فى المقدمة :

---

(١) إيضاح المكنون : ٦٥٩/٢ .

« إذ ما من حرف من هذه اللُّمع إلا وقد كرَّره المتقدمون فى كتبهم وتعاورته شروحهم ، وبلغوا فيه من البيان إلى الغاية القصوى ، فبسطه إذًا وذكر شواهده من الإسهاب المؤدى إلى الضجر والملل والعِى » .

وقد وفى المؤلف بهذا الشَّرط الذى اشترطه على نفسه فى المقدمة ؛ فاقتصر على تَحليل الأبيات شارحاً غريبَها ، ومبيناً مراجعَ الضَّمائر فيها ، باسطًا القول فيها بما يُوضح المراد . فإذا اضطرّه البحث إلى الإطالة رجع عنها وأشار إلى أنه شرط عدم البَسط والتفصيل . قال [١] : « أما ذكر علل بنائها والموجب لكل حركة منها ولزومها على ماهى عليه فقد وقع الشرط فى صدر الكتاب على ترك الإسهاب » .

وقال [٢] : « ولولا أنى شرطتُ فى أول هذا الكتاب تركُ الإسهاب وأنه لم يُعمل إلا لمن علمه وتدرَّب فى مسائِله لتكلّمتُ على أمثلة هذه الأَفعال وأسبابها معلَّلة وجريانها على المذكر والمؤنث .... » .

وأنت تراهُ من خلال نصِّه المتقدم يصرح بأنه إنما عمل كتابه هذا للمتعلمين تذكرة ، لهم وعوناً على حفظ مثل هذه المسائل التى يحتاجها المتخص .

وقالَ [٣] : « والكلامُ المتضمن معنى الشَّرط التى تأتى الفاء فى جوابه إذا تأمله الناقد الذّكى وجده كثيرًا » .

---

(١) نظم الفرائد : ٦٣ .

(٢) نظم الفرائد : ١٩ .

(٣) نظم الفرائد : ٣٥ .

لذا اقتصر فى نظمه على المهم وترك التفصيل اعتمادا على نباهة القارىء ومعرفته وقدرته على الادراك .

وقال (١) : « والأمثلة فى جميع ذلك لاتكاد تصعب على من عمل هذا الكتاب له » .

وعند شرحه لهذا النَّظم يحتج المؤلف رحمه الله بشواهد من القرآن الكريم وفَصيح كلامِ العرب شعرًا ورجزًا ونثرًا .

أهميته :

تأتى أهمية هذا الكتاب أولًا : من أن المؤلف أورد فيه المسائل التى يحتاج الطالب المتخصص إلى معرفتها دون سواها من المباحث ، إمَّا لأنها مشكلة ، وإمّا لأن دوران الحديث عليها كثيرٌ ، وإما لوجود خلاف بين العُلماء فيها ، وإمّا لوجود تَشابه أو تضادّ فى معانيها أو ألفاظها .

وكثير من مسائله هى حصر لمواضع متعددة وردت فى كتب النحو فى أبوابٍ كثيرة يلمُّ المؤلف شعثها ، ويؤلف بينها ، ويجمع متفرقها فى أبيات كثيرة المعانى قليلة الألفاظ وذلك : كحصرِه مواضع « ضرورة الشعر » و « شروط الحال وأقسامها » ومواضع « من » ومواضع « ما » ومواضع « الواو » ومواضع « الفاء » ..... الخ .

ثم تأتى هذه الأهمية ثانيا : من أن المؤلف تولى بنفسه شرح هذا النَّظم ، لأنه أَدرى بمقاصد كلامه ومعانى أَلفاظه ، فحاول تفسير ألفاظ

---

(١) نظم الفرائد : ٥٨ .
وانظر الصفحات : ٦٢ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .

هذا النَّظم ومعانيه ، فشرحَ الكلمات الغريبة ودل على مراجع الضمائر وبسط معانيه بسطًا شافيًا وافيًا بالموضوع ، مُقتصراً على الضرورى .

ولم يتطرق إلى ذكر الأقيسة والعلل وأقوالِ العُلماء واستنباطاتهم وجدلهم واختلافهم ؛ بل يكتفى بما يحلّ رموز هذا النظم ليكون هذا الشرح معينًا على حافظه لمعرفة معناه دون التوَّسع فى معرفة الأحكام التى بسطها النُّحاة فى مؤلفاتهم لأنَّ لمثل هذه المباحث كتباً خاصة بها .

قال المؤلف [١] : « ...... وهذه كلّها قد نضدتها الشيوخ – رضى الله عنهم – فلا حاجة بنا إلى إكثار الأمثلة والشواهد ، إنما المقصود حصرها نظما ليكون تذكارًا لحفظتها » .

وقال [٢] : « وهذا الفصل فصل حسن واستنباطه من الكتاب عسير قلق جدا ، وقلما يوجد منضّدا فى كتاب هكذا أصلًا ، ومأخذ جميع ذلك مفرق فى الكتب المَبسوطة ؛ وإنما هذا شرحُ مانظمته فى هذين البيتين ، وقد تحريت فى ذلك جهدى » .

وقال [٣] : « وتركتُ هذه بلا أمثلة لأخفّف على من يعلمها وليتدرب فيها من طلب » .

مصادره :

بما أن المؤلف صنع هذا الكتاب مقتصرًا ، جعله تذكرة للحفاظ

---

(١) نظم الفرائد : ٨٩ .
(٢) نظم الفرائد : ١١٧ .
(٣) نظم الفرائد : ١٥٣ .

ومعينا على استذكار هذه المسائل التى نظمها ، فإنَّه من الصَّعب جداً أن نجزم بأنه استقى مادة بحثه من مصادر معينة أفاد منها .

أمَّا المؤلفُ نفسُه فلم يصرح باعتماده على أىِّ كتابٍ مؤلَّف قبله ولم يكشف عن مصادر هذه المعلومات ؛ إلا أن من المؤكد إفادته من شيخه أبى محمد بن بَرى فى غير هذه التَّعليقات التى نوه بإفادته منها .

وقد تردد فى الكتاب ذكر سيبويه والأخفش ، كما ذكر أبا عمرو ابن العلاء والكسائى وأبا على الفارسى والمُبرد والبَصريين والكُوفيين ولم ينص على أنه نقله من كتبهم ، كما أنَّه لم يصرح بذكر غير هؤلاء .

وقد وقفتُ على مجموعةٍ من الرسائل منسوبةٍ إلى الشيخ أبى محمد ابن برى فى مكتبة شهيد على بتركيا رقم : (٢٧٤٠) ، ومنها رسالة فى شروط الحال وأحكامها ، وهذه الرّسالة تتفقُ كثيراً مع ماكتبه المؤلف عن هذه المسألة ، ففائدته منها ظاهرة ، وإن لم يصرح بذلك .

وقالَ فى مسألة مواضع « لا » [(١)] حول الآية الكريمة : - ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ - ورأيتُ فى بعض التَّفاسير : أن قولَه تعالى : - ﴿ حَرَامٌ ﴾ - هاهنا بمعنى واجبٌ .

ويخيل إلىّ أنه أَفاد من شرحِ السِّيرافى فى « ضَرائر الشِّعر » [(٢)] ، لأنَّ أغلبَ شواهده موجودٌ فى الشَّرح المذكور ، ومع ذلك فغالبُ معلومات هذا الكتاب أفادَها المؤِّلفُ من قراءَاتِه بصفة عامّة ولم ينقلها

---

(١) نظم الفرائد : ٨٣ .

(٢) نظم الفرائد : ٩٦ - ١١٣ .

من كُتُبٍ مخصوصةٍ ، وذلك أنَّ المؤلفَ طلب الاختصارَ والاقتصارَ على الضَّرورى ، والرجوعُ إلى المصادر والنَّقل عنها يُعرِّضُهُ للإطالَةِ .

شواهده :

استشهد المؤلف بما يقرب من (١٣٠) آية من كتاب الله جلَّ ثناؤه ، وربما يورد فى الآية قراءاتها المختلفة للاحتجاج بها على القاعدة النحوية على طريقة علماء النحو فى الاحتجاج بالقراءات المختلفة لتثبيت القواعد وتقريرها ، وقد درج المؤلف – على عادة كثير من النحاة – على مساواة لفظ القرآن الكريم بمنثور كلامِ العربِ ، قال [١] عن الهمزة : « وأما تخفيفُها وقلبُها إلى الياءِ والواو والألِف فقد جاءَ هذا فى القرآنِ العَظيم وفى نثرِ كلامِ العَرَبِ فأحَرى وأَولى أن يَجْىءَ فى الشِّعْرِ » .

وقال [٢] : « وأمَّا وَصْلُ ألِفِ القَطع وإلقاء حركتِها على ماقبلها فكقراَءة نافعٍ : – ﴿ فى الارضِ ﴾ – و – ﴿ الامرِ ﴾ – و – ﴿ أَنَ ارْضِعِيْهِ ﴾ – .

فإذا حازَ فى القُرآن العظيم فأحرِ به فيما سواه » .

كما وصف قراءة [٣] : – ﴿ ويتَّقْهِ ﴾ – وهى قراءة عاصم بأنها مساوية لقول الشاعر :

* ومطواى مشتاقان لَهْ أرقان *

---

(١) نظم الفرائد : ١٠٦ .

(٢) نظم الفرائد : ١٠٨ .

(٣) نظم الفرائد : ١٠٩ .

وقولُ الآخر :

* إلا لأنَّ عُيُونَهْ سَيل وادِيْهَا *

كما استشهد بحديثين ، وأَثَرٍ لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، واستشهد بمأثور كلام العرب شعراً ونثراً .

فاستشهد المؤلف فى هذا الكتاب – على صغر حجمه وبنائه على الاختصار – بـ (١٠٧) من الشواهد الشّعرية نسب بعضها إلى قائله وأغفَل نسبةَ أكثرها ، كما أنَّه أنشد بعضها عن شَيخه أَبى محمّد بن بَرّى ، منها اثنا عشر شاهدًا من الرَّجز ، والباقى من الشّعر ، وكلُّ شواهده مما يحتج به ، وبعضُ هذه الشَّواهد مجهول القائل . وقد استشهد به العلماء قبله .

كما أورد المؤلف مجموعةً من أمثلةِ النَّحويين التى اعتاد كثيرٌ منهم التَّمثُّل بها سواء أكانت من موروث كلام العرب أم من أمثلة النحويين كقولهم : « شرٌّ أهرَّ ذا ناب » ، وقولهم : « أكثرُ شربِى السَّويقَ ملتوتًا » وقولهم : « استوى الماءَ والخشبةَ » ، وغير ذلك .

إفادة العلماء منه :

أفاد منه الإمام السُّيوطى (ت ٩١١ هـ) فى كتابه : « الأشباه والنظائر » ونقل عنه فى عدّة مواضع صرح بها [١] . كما أشار السُّيوطى –

---

(١) وردت فى الأشباه والنظائر : ٢/٤٤ ، ٤٧ ، ٦٩ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ..... وغيرها . وقد نبهت عليها فى هوامش الكتاب .

رحمه الله – إلى أن ابن هشام الأنصارى (ت ٧٦١ هـ) أفاد من كتاب أبى المحاسن أيضا [١] ، ولكن كلامَ ابن هشام فى المغنى لايدلُّ دلالةً قاطعةً على وقوفه على كتاب أبى المحاسن ، ونقل السُّيوطى [٢] عن تذكرة ابن هشام أنه قال : « وقفت على أبياتٍ لبعض الفُضلاء فيما يدلّ على كون اللام ياءً أو واوًا فى المعتل من الأفعال والأسماء وهى :

بعشرٍ بُيّن القَلْبُ فى الأَلِفِ الَّتى .... الأبيات »

وبعض الفضلاء هذا إنما هو المُهَلَّبِىُّ ، والأبيات فى كتابنا هذا [٣] .

ونسخة الإمام السُّيوطى من : « نظم الفرائد ..... » هى نسخة المُهَلَّبِىّ التى بخطِّه [٤] .

وممن أفادَ من الكتاب أيضاً الإمام رضى الدّين محمد بن إبراهيم بن الحنبلى (ت ٩٧١ هـ)فى كتابه : « شرح مغنى اللَّبيب » [٥] ، نقل عنه مصرّحاً بذلك .

ومن العُلماء الذين تملكوا كتاب أبى المحاسن وألفوا فى النحو الإمام شيخ الإسلام زكريا الأنصارى (ت ٩٢٦ هـ) ، والشيخ أحمد ابن على الطَّرابلسى المشهور بـ « المَنِيْنى » (ت ١١٧٢ هـ) ، كذا رأيت على نسخ الكتاب الخَطّية كما سيأتى .

---

(١) المغنى : ٥١٠/٢ والأشباه والنظائر : ٨٦/٢ .
(٢) الأشباه والنظائر : ١٣١/٢ .
(٣) نظم الفرائد : ٧٦ .
(٤) بغية الوعاة : ٣٠٥/٢ .
(٥) مغنى الحبيب : ورقة : ١٢٩ .

وصف النسخ الخطية المعتمدة

نسخة الأصل (أ) :

وهى النسخة المحفوظة فى مكتبة الأسكوريال رقم : (١٨٨) ، وتشتمل على (٨٨)ورقة وفى كل ورقة (١٥) سطرا ، وتتراوح كلمات ، السطر الواحد بين تسع إلى عشر كلمات ، خطها نسخى جميل ، من خطوط القرن السابع الهجرى تقريبا ، لاتحمل اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

وهى نسخة جيّدة الخَط والضبط إلا أنها لم تضبط بالشكل ضبطا كاملا عنوان الكتاب فيها كما يلى : (كتاب نظم الفرائد وحصر الشوارد) .

ثم تملك نصه : « فى نوبة زكريا الأنصارى الشافعى ، لطف الله تعالى به » .

ثم تحته : « فى نوبة الفقير محمد شمس الدين ابن المرحوم زكريا الأنصارى الشافعى لطف الله تعالى به » .

والشيخ زكريا الأنصارى [١] إمام مشهور عرف بـ « شيخ الإسلام » أخباره كثيرة ، وهو صاحب مؤلفات مشهورة ، توفى سنة ٩٢٦ هـ .

وهذه النسخة يطمأن إليها فى إخراج الكتاب لصحتها وتمامها

---

(١) أخباره فى : الكواكب السائرة : ١٩٦/١ .

وضبطها وإن كانت مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ ؛ كما نجهل قربها من نسخة المؤلف ، وتحرفت فيها كلمات يسيرة ، وتنقص بعض الألفاظ أمكن استدراكها من نسخة (ب) .

النُّسخة الثانية (ب):

وهى النسخة المحفوظة فى دار الكتب الوطنية بباريس ذات الرقم : (٦٤٠٢) وهى التى رمزت لها بالحرف (ب) وهى نسخةٌ جيدةٌ ، وقد انخرمت كما يظهر من ورقة ٢ ب حتى الورقة رقم ٦ ب فرممت من نسخة أخرى بخط متأخر عن خط الأصل . وناسخها مجهول يبدو أنه كتب اسمه على ورقة بعد الورقة الأخيرة الموجودة الآن ؛ لأنه ورد فى آخرها : « وكتب الفقير .... »

وتقع هذه النسخة فى (١٣١) ورقة ، فى كل ورقة أحد عشر سطرًا ماعدا الأوراق المُرممة ، وفى كل سطر ثمان كلمات تقريبا .

جاء فى آخرها : « شاهدت بخطّ يد المصنف - رحمه الله تعالى - آخر نسخته التى بخط يده ماصورته : « هذه خاتمة هذا الكتاب الآن ، وإن مدَّ الله تَعالى فى المُدة زدت من هذا النَّمط زدت مايسر وسناه الله » .

وكتب ناظمه وشارحه مهلب بن الحسن بن بركات المهلبى لسبعٍ بقين من شعبان سنة ست وسبعين وخمسمائة حامداً لله مصلّياً على نبيه وآله ومسلما وكتب ....

وعلى هذه النسخة خطوط أربعة من أهل العلم وهم :

١ – أحمد بن ..... أحمد البهنسى .

٢ – ثم ملكه الفَقير عبد الكريم بن محمود بن أحمد الشهير بـ « ابن المُوَقِّتِ » وذلك فى أوائل سنة ١٠١١ هـ بدمشق .

٣ – ثم صار إلى نوبة فقير عفو ربه أحمد بن على الطرابلسى الشهير بـ « المنينى » عُفِيَ عنه .

وهذا الأخير عثرتُ له على ترجمة فى سلك الدرر [١] : قال : « عالم نحوى مؤرخ أديب .... » وتوفى سنة ١١٧٢ هـ .

٤ – ثم على عبده أيوب .

وجاء فى عنوان النسخة مايلى : « كتاب نظم الفرائد وحصر الشرائد تصنيف العلامة مهذب الدين أبو المحاسن مهلب بن حسين بن بركات بن المهلب بن غياث بن سلمان بن القاسم المهلبى تلميذ الأستاذ أبو ؟ محمد عبد الله بن برى بن عبد الجبار النحوى اللغوى ، عفا الله عنهما » آمين .

توفى مصنف هذا الكتاب أبو المحاسن المهلبى سنة ٥٨٣ هـ . وفى أول هذه النسخة فهرس للموضوعات التى وردت فيها .

النسخة الثالثة (جـ) :

نسخة محفوظة فى مكتبة راغب باشا باستنبول بتركيا برقم : (٥٧٠) ضمن مجموع من ورقة : (٢٤٢ – ٢٧٩) فى كل صفحة

---

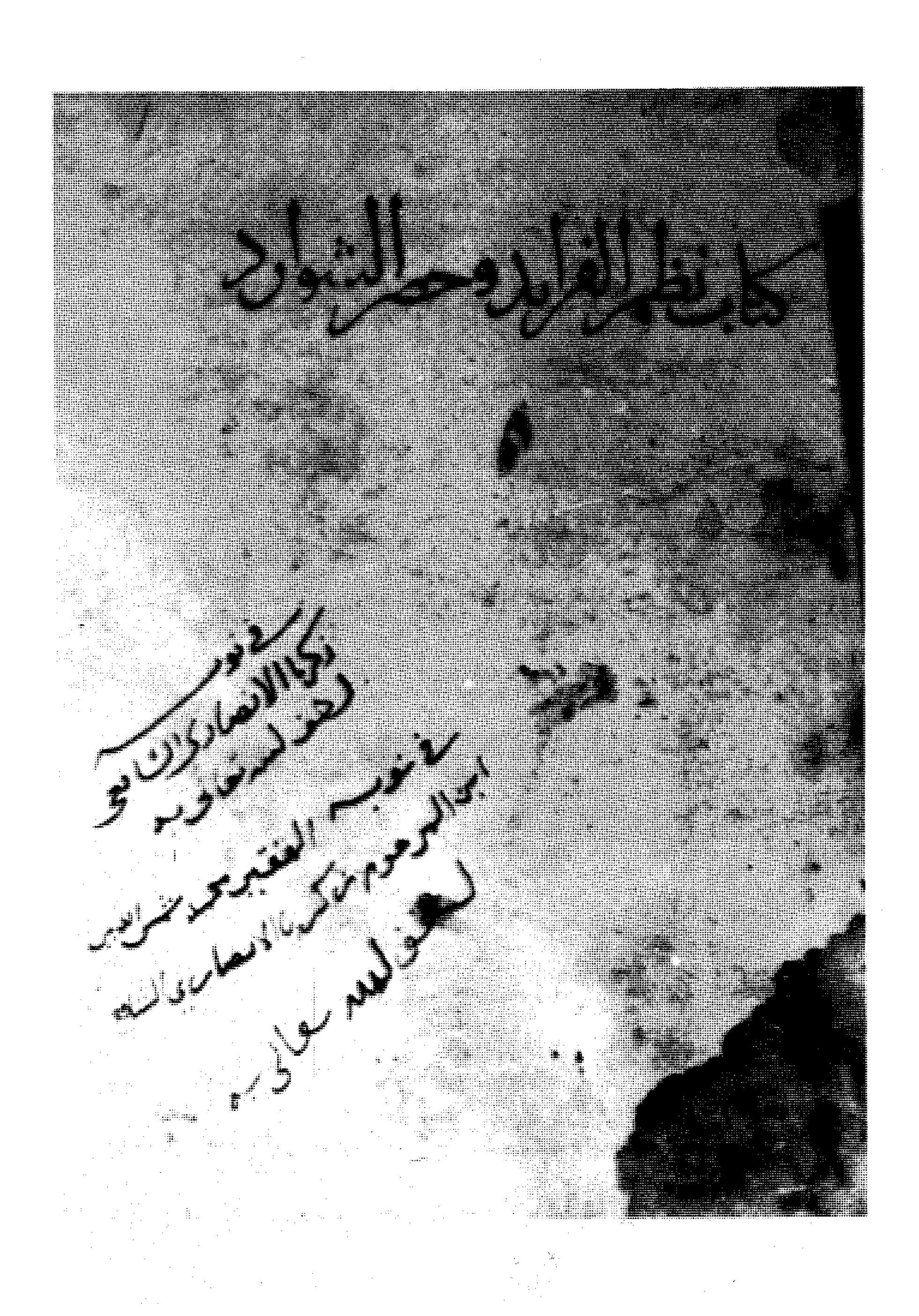
(١) سلك الدرر : ١٣٣/١ .

تسعة عشر سطراً ، وفى كل سطر مابين عشر إلى احدى عشرة كلمة تقريبا . وهى نسخة كاملة متأخرة بالنِّسبة إلى النسختين السالفتين .

جاء فى آخرها : تم نظم الفرائد وحصر الشرائد ... على يد الفقير الحقير عبد الهادى البحرى ؟ المالكى ، وكان الفراغ من زبره يوم (الثلاث ؟) عاشر جمادى (الثانى ؟) سنة (أربعة ؟) وثمانين وتسعمائة .

وهذه النسخة كثيرة التَّصحيف والتَّحريف والسقط ، وناسخها لم يكن على درجة من العلم ، يدلُّ على ذلك هذه الأخطاء الظَّاهرة فى خاتمة الكتاب . وقد أشرت فى هوامش الكتاب إلى بعض أخطائها .

* * *



صفحة العنوان من نسخة (أ)

الصفحة الأولى من نسخة (أ)

الصفحة الأخيرة من نسخة (أ)

Arabe 6402

صفحة العنوان من نسخة (ب)

الصفحة الأخيرة من نسخة (ب)

الصفحة الأخيرة من نسخة (جـ)



تأليف

الإمام مهذب الدين مهلب بن حسن بن بركات بن علي
المهلبي

٥٤١ تقريبًا - ٥٨٣ هـ



/ بسم الله الرحمن الرحيم
(١ وبه أستعين ١)

حدَّثنا الفقيهُ الأَديبُ نبيهُ الدّين أبو عليٍّ حسن بن على بن حسن ، عن عمّه الفقيهِ الإمامِ العالِمِ الأديبِ النَّحوِيِّ اللُّغَوِيِّ مهذبِ الدِّينِ أبى المَحاسن مُهَلَّبِ بنِ حسنِ بن بَركاتِ بن عَلِيّ بن المُهَلَّب ، المُتصدر - كانَ بالجامع العَتِيْق بمصر حرسها الله - قراءةً عليه ، قالَ : الحمدُ لله المُتعالى عن الكيفية والأَيْنِيَّة ، المُتسامى عن الكَمِيَّةِ واللَّمِيَّة (٢) ، وصلَّى اللهُ على محمدٍ خيرِ البَرية ، وعلى آله وعِتْرتِهِ أفضلَ ذُرِّيَّةٍ ، وعلى أَصحابهِ أولى المَناقب الزَّكية والأَفعال المَرْضِيَّة .

(٣ قال الشيخ مهذَّبُ الدّين أبو المحاسن مُهلَّب بن الحَسن بن بركات بن على بن المُهلب بن غِياث بن سَلمان بن القاسم المهلبى ٣) : إننى لما رأيتُ الأُدباء يَتَجاذَبُون تَعليق الأَبيات الحاصرة لتقاسيمِ فنونٍ من النَّحوِ والأَدبِ ، أو الجامعة للأداة الواحدة الدّالة على معانٍ شَتّى ويستظرفونها

(١ - ١) ساقط من (ب) كما أن نسخة (جـ) تبدأ بقوله : الحمد لله المتعالى ...

(٢) ساق المؤلف هذه العبارات تعظيما لله تعالى . وأقول : إن من تعظيم الله تعالى أن يوصف بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله محمد ﷺ دون تحريف ولا تعطيل ولاتشبيه ولا تمثيل - ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ -

(٣ - ٣) فى (أ) و (ب) ، وفى (جـ) « أما بعد فإننى لما رأيت » .

ويضنُّون بها فحصت جهدى على أن أجمعَ منها ولو عشرينَ بيتاً فلم يقدّرنى الله سبحانه عليها ، ولا أوصلنى إليها ، وكنت على تَداولِ أيَّامِ
٢ أ الطَّلبِ بمصَر وغيرِها إلى الزَّمن الذى / أذعتُ بما سأذكره فى هذا الكتاب وهو سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة قد جمعتُ فى تَعليقى من كلامِ شيخنا وإمامنا وقُدوتنا (١) الإمامِ جمال العُلماء أبى محمد عبد الله ابن بَرّى بن عَبد الجبَّار النَّحوى اللُّغوى – أدام الله تَوفيقه فى هذا الفَن – ومن كلام غيره ، ومما استَنبطه من الشُّروح والعُقود الموجزة ، لُمَعًا من هاهُنا ومن هاهُنا على غَيرِ التَّرتيب المعهود فى كُتب النَّحو ؛ ثم نَظَمْتُها شعراً ، فكان نحواً من مائتى بيت على ما اتَّفق من عروضٍ وقافيةٍ ، ليكونَ جامِعًا لما تَفرَّق من شَمْلِها ، وعقالًا لما ندَّ من شَريدِها ، وتذكاراً لحَفَظَتِها ، وعونًا على رِوَايَتِها ، ثم شَرَحْتُ ذلك الشّعر شرحًا مختصرًا مصاقِبًا لإيجازِها ، وتقريباً لنَجازها ؛ إذ كان تذكرةً لحافِظه ، لا مُؤدّبا للافظه ، وإذ ما من حرفٍ من هذه اللُّمع إلا وقد كرَّره المُتقَدِّمون فى كُتُبِهم ، وتعاوَرَتْهُ شروحهم ، وبلغوا به من البَيان إلى الغاية القُصوى ، فبسطُهُ إذًا وذكر شواهده من الإسهاب المؤدِّى إلى الضَّجرِ والمَللِ والعَىِّ ، وسميتُ هذا الكتاب : « نَظْمُ الفَرائِدِ وحَصْرُ الشَّرائِدِ » ثم وقَّفتُ
٢ ب عليه شيخَنا أبا محمد عبد الله / بن برى (٢) – أيده الله – وتَأَمَّلَهُ

---

(١) ساقط من (جـ) .

(٢) ابن برى : (٤٩٩ – ٥٨٢ هـ) .

عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى المصرى أبو محمد . أخباره فى =

حرفًا حرفًا وتكلَّم فى مواضعَ أنا ذاكِرُها – إن شاء الله – فمن وقفَ من السَّادة الأُدباء – أيَّدهم الله وسدَّدهم – على ذلك ثمّ عَثَرَ على زَلَلٍ أو خَطَأٍ أَو نِسيانِ قِسْمٍ من الأَقسام فهو أَولى من ستر عَيب أَخيه ، واستعدّ لما هو لاقِيه . والله الموفِّقُ للصَّواب (١ والمُعين عَلَيْه ١) .

* * *

= إنباه الرواة : ٢/١١٠ ، وحسن المحاضرة : ١/٢٢٨ ، وشذرات الذهب : ٤/٢٧٣ ، ومعجم الأدباء : ١٢/٥٦ ، ٥٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦/١٠٣ .

(١) (١ – ١) فى (أ) .

(١ بسم الله الرحمن الرحيم
[وبه] أستـــعين ١)
(قسمة المواضع التى يبتدأ فيها بالنكرة) (٢)

نظم ذلك وشرحه :

وَقَـعَ الابتـداءُ بالتَّنْكِيْـرِ   فى ثَمَانٍ وأَرْبَعٍ للخَبِيْرِ
بعدَ نَفْيٍ أو فى جوابِ لِنَفْيٍ (٣)   أو لِمَعناهُ موجَبـاً كالنَّظِيْـرِ
ثم إن كنتَ سائِلاً أو مُجِيْباً   لِسُؤَالٍ وسابِقاً بِجُـرُوْرِ
ثم موصولةً بمن وإذا مَا   رَفَعَتْ ظاهِراً لَدى مُسْتَجِيْرِ
ولمعنَى تَعَجُّبٍ أو دُعَاءٍ   أَو عُمُوْمٍ ونَعْتُها للبَصِيْرِ

تفسير ذلك وشرحه :

اِعلَمْ – أيَّدك الله – أن حكمَ الاسمِ المبتدأ أن يكونَ معرفةً ؛ لأنَّه إذا لم يُعرف فى نَفسِهِ فأجدرُ أن لا يُعرف فى غيرِه ؛ ولأنَّك إنما / تُخبر الرَّجل عمن يَعلمُه بما لا يَعلمه ، فتقعُ الفائدةُ بإخبارِك إيَّاه ، فأمَّا إذا أخبرتَه عمن لا يعلمُه بما لا يعلمُه لم يقعْ بذلك فائِدةٌ ، وقد يُبتدأ بالنَّكرة ٣ أ

(١ – ١) ساقطة من ب و جـ .

(٢) هذه الأبيات أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر النحوية : ٤٧/٢ نقلا عن كتابنا هذا ، قال : قال المهلبى فى نظم الفرائد وأورد الأبيات ، وبعض ألفاظها محرَّفٌ تَحريفٌ ظاهرٌ .

(٣) فى (جـ) « بعد نفى أو فى جواب نفى » .

إذا كان فيها فائدةٌ فى نحو ما نظمتُه . أمَّا الابتداء بالنَّكرة بعد النفى فكقولك : ما رجلٌ فى الدّارِ . وأمَّا جوابُ النَّفى فكما يقول القائِلُ : لا إبل لكَ ، ولا شفا فى عبرةٍ فتقولُ : إنَّ إبلاً لنا ، وإنّ شِفاءَ فى عبرةٍ . قال امرؤُ القَيْسِ (١) :

وإنَّ شفاءً عبرةٌ إنْ سَفَحْتُها فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

ولا يُسأل عن دخول « إنَّ » على المبتدأ ، فإنّها وإن غيَّرت لفظَه لم تُغير معناه عن الابتداء . وأمَّا معنى النَّفى موجبًا فكقولهم : « شرٌّ أهرَّ ذا نابٍ » أى ما أهرّه إلا شرٌّ ، وقولى : (وإن كنت سائِلًا) أى مُستفهما تقول : هل رجلٌ فى الدَّار ؟ أو مُجيبًا كقول القائِل : مَنْ جاءَك ؟ فتقولُ مجيباً له : رجلٌ جاءَنى ، (وسابِقاً بجرور) أى بحرفٍ جارٍ تقولُ : لك مالٌ ولك عُذرٌ . وموصولةً بِمِنْ كقولك : خيرٌ من زيدٍ لقينى ، وإذا رفعتَ الظَّاهر عندَ الأخفش (٢) كقولك : قائِمٌ أخواك . وأمَّا معنى التَّعجب فكقول الشَّاعِرِ (٣) : / ٣ ب

---

(١) البيت فى ديوان امرىء القيس : ٩ ، والرواية هناك (وإن شفائى ......) .

(٢) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي ، الأخفش الأوسط المتوفى ٢١٦ هـ ورأيه مشهور ، انظر فى المسائل البغداديات لأبى على الفارسى : ٤١٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٩/٦ ، وشرح الأشمونى : ٩٠/١ وغيرها .

(٣) البيت مختلف فى نسبته اختلافا كثيرا ، ويغلب على ظنّى أنه لعمرو بن الغوث الطائى ، وهو مع أبيات ثلاثة فى شرح أبيات الجمل لابن هشام اللخمى : ٢١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، وهو فى كتاب سيبويه : ١٦١/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٢٣٠/١ ، والمقتضب : ٣٧١/٤ ، والجمل : ٢٤٣ ، والإيضاح : ٢٤١ .

عَجَبٌ لتِلْكَ قَضِيَّةً وإقامَتِى   مِنْكُمْ على تِلْكَ القَضِيَّةِ أَعْجَبُ

وأَمَّا مَعنى الدُّعاء : فكقولِهِ تَعالى – ﴿ سلامٌ عَلَيْكُم طِبْتُمْ ﴾ (١) – و – ﴿ سلامٌ عَلَى المُرْسَلِيْنَ ﴾ (٢) – و – ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِيْنَ ﴾ (٣) – وأمَّا معنى العُموم فكقولِهِم : كُلُّ خَيْرٍ من اللهِ [سُبحانه] (٤) . وأَمَّا نَعْتُها فكقولِهِ سُبحانه : – ﴿ ولَعَبْدٌ مؤمنٌ خَيْرٌ من مُشْرِكٍ ﴾ (٥) .

* * *

---

(١) سورة الزمر : آية ٧٣ .

(٢) سورة الصافات : آية ١٨١ .

(٣) سورة المطففين : آية ١ .

(٤) فى (ب) فقط .

(٥) سورة البقرة : آية ٢٢١ .

(ما سدَّ مسدَّ الخَبر بعدَ حَذْفِهِ) [١]

نظمه :

قَدْ جاءَ ما أَغْنَى وسدَّ عَنِ الخَبَرْ ... فى حَذْفِهِ وَزَوالِهِ [٢] فى اثْنَىْ عَشَرْ
حالٌ وشرطٌ أو جوابُ مُسائِلٍ ... أَوْ حَالِفٌ برٌّ ومَعْمُوْلُ الخَبَرْ
وجوابُ لولا ثمّ وَصْفٌ بَعْدَه ... أَوْ فَاعِلٌ أَوْ نَقْضُ نَفْيٍ فى الأَثَرْ
أو فِىْ سُؤَالٍ فى العُمُوْمِ وَوَاوُ مَعْ ... وحَدِيْثُ مَعْطُوْفٍ كَفَانَا مَنْ غَبَرْ

شرح ذلك :

أمَّا الحالُ فكقولهم : أكثرُ شُربِى السويقَ مَلْتُوْتًا ، تقديره : إذا كان ملتوتاً ، فحذف الخبر وأُنيب معمولُ [٣] ما اتَّصل بالخبرِ منابَ الخبرِ . وأمَّا الشَّرْطُ فقولك : سُرورى بزيدٍ إن أطاعنى ، أى : سرورى به ثابتٌ إذا أطاعنى ، فحُذف الخبرُ وأُقيمَ الشَّرط مقامَه ، وأمَّا : (جوابُ المسائل) أعنى جوابَ الاستفهام ، فكقول [٤] القائل / مَنْ عِنْدَكَ ؟ فتقولُ : زيدٌ ، أى عندى زيدٌ ، فحُذفَ الخبرَ الذى هو عندى وسدَّ الجوابُ مسدَّه . وأمَّا جوابُ الحالِفِ فهو جواب القَسم كقولهم : أمانةُ اللهِ وعهدُ اللهِ

٤ أ

---

(١) الأشباه والنظائر : ٤٧/٢ أورد الأبيات نقلا عن هذا الكتاب مع حذف صدر البيت الأخير وعجز البيت الذى قبله وركب منهما بيتا واحدا ولعل هذا من أخطاء النساخ .

(٢) فى (ب) وزوده .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) فى (ب) فكقولك لقائل .

ولعمرُ اللهِ ، وأيمنُ اللهِ ، ويمينُ اللهِ لأقومنَّ أو لأقعدنَّ فى جميع ذلك ، فهذه كلُّها مرفوعةٌ بالابتداءِ ، والخَبَرُ مضمرٌ تقديره : لازمةٌ أو لازمٌ لى ، أو ما أقسمُ به أو قَسمى كلُّ ذلك جائزٌ ، وسدَّ جوابُ القسمِ مسدَّ الخبرِ ونابَ منابَهُ . وأمَّا معمولُ الخَبر فهو المَصدر السادّ مسدّ فعله فى قَولهم ما أنت إلا سَيْراً ، وما أنت إلا شُرْبَ الإبل ، فالخبرُ محذوفٌ ، تقديرُه : تَسيرُ [١] وتَشربُ ، فحُذف وأُقيم معموله مقامه فنابَ منابه وسدَّ مسدَّه .

وأمَّا جواب لولا فهو فى قولك : لولا زيدٌ لأكرمتُك ، فزيدٌ مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره : حاضرٌ أو موجودٌ ، أو ما تدلُّ عليه حال الكلام ، فحُذف حذفاً للاستغناء عنه بالجواب السادّ مسدّه . وأمَّا الصِّفَةُ فقولهم : أقلُّ رجلٍ يقولُ ذاك ، فأقلُّ مبتدأ ورجل خفض بالإضافة إليه ، ويقول فى موضع خفض صفة للرجل ، وقد سدت مسد خبر المبتدأ ، وكذلك فى التَّثنية / والجَمع والمذكر والمؤنث مفردًا ومثنى ومَجموعا ، تقول : أقلُّ رجلين يقولان ذاك ، وأقلُّ رجال يقولون ذاك ، وأقلُّ امرأة تقول ذاك ، وأقلُّ امرأتين تقولان ذاك ، وأقلُّ نساء يقلن ذاك . ٤ ب

وأمَّا الفاعل فقولهم : أقائمٌ أخواك وأذاهبٌ الزيدان . فقائمٌ رفعٌ بالابتداء ، وأخواك فاعل سدَّ مسدَّ الخَبرِ .

وأمَّا نقض النَّفى فهو بـ « بلى » ، يقول القائل : ماعندى أحد

---

(١) فى (ب) تسير سيرا .

فتقولُ فى الجواب : بَلى زيدٌ ، أى بَلى زيدٌ عندك . وأمَّا السُّؤال فى العموم فأعنى الاستفهام عن طريق العموم ، كقولك : هل طعام أو شراب ؟ تقديره هلى عندكم أو بحضرتكم فحذف الخبر لدلالة المعنى عليه . وأمَّا واو « مع » فكقولهم : كلُّ رجل وضيعته ، تقديره : كلُّ رجلٍ وضيعته مقرونان فحذف الخبر لطول الكلام ، وتكون الواو فيه بمعنى « مع » حتى كأنَّكَ قلتَ : كلُّ رجل مع ضيعته ، ولو قلت كذلك لم تحتج إلى خبر .
وأما قولى : (وحديث معطوف كفانا من غَبر) أعنى الاستغناء بخبر المعطوف عن خبر المعطوف عليه وذلك قوله تعالى [(١)] : —
﴿ واللّهُ وَرَسُوْلُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوْهُ ﴾ — ولم يقل أن / يُرضوهما ، استَغنى بخبرِ الرَّسول (ﷺ) عن خبر المبتدأ قبله وأغنى عنهما جميعاً [(٢)] ومثل ذلك قولُ الشاعر [(٣)] : ٥ أ

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وأَنْتَ بِمَا   عِنْدَكَ راضٍ والرَّأيُ مُخْتَلِفُ

ولم يقل : راضون ، فاستَغنى بخبرِ المعطوف [(٤] عن خَبر المَعطوف عليه [٤)] وقولى : (كَفانا من غَبَر) ، أى : كفانا خبرُ الأخيرِ عن خبرِ الأوَّلِ الماضى ، أعنى : خبرَ المَعطوف عليه .

---

(١) سورة التوبة : آية ٦٢ .
(٢) ساقط من (ب) .
(٣) البيت مختلف فى نسبته ، فنسب إلى عمرو بن امرىء القيس ونسب إلى قيس ابن الخطيم ، وإلى درهم بن زيد الأنصارى ، وإلى حسان بن ثابت . وذلك مفصل فى خزانة الأدب : ١٩٠/٢ ، وهو من شواهد الكتاب : ٣٨/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ١٨٦/١ ، والمقتضب : ١١٢/٣ ، ٧٣/٤ ، وأمالى ابن الشجرى : ٩٦/١ ، ٣١٠/٢ ، والأشباه والنظائر : ٤٧/٢ ، وملحقات ديوان قيس ابن الخطيم : ١٧٣ .
(٤ — ٤) ساقط من (ب) .

(دلائل اسمية رويد وأخواتها)

نظم ذلك :

دلائلُ عشرٌ أُوْضِحَتْ ثمَّ بَرْهَنَتْ — على أَنْ رُوَيْدَ اسمٌ وصِنْونها اَسْما
هى الجَمعُ والتَّصْغِيْرُ والنُّونُ فى صَهٍ — وماعَرَّفَتْهُ اللَّامِ والكافُ فاستَسْما
ومـا جاءَ منها فاعِـلاً ومُؤَنَّثـاً — بهاءٍ ومقصوراً كبُهْمى ومُرْتَمَى
ومنها مُثَنّى ثمَّ مَفعـول جريَهـا — وعاشِرُها التَّحْلِيلُ دلَّ فما كَمى

تفسير ذلك :

وأما ما جُمع منها فقد قالوا : (هَيْهَاتِ) واحدها هيهاة ، وأصلها هَيْهَيَةٌ ، فلما تحركت اليَاء وانفتحَ ماقبلها انقَلبت أَلِفًا فقيل هَيْهَاة ، فإذا جمعت بالألف والتاء حُذف منها تاءُ / التَّأنيث المُبدلة فى الوقفِ هاءً ، ٥ ب ثم حُذفت الألف التى هى لام الكلمة ؛ لاجتماعها مع الأَلِفِ المُصاحبة لتاءِ الجمع ، ولم تُقلب ياء كما فُعل فى جُبْلَيَات ، فرقًا بين المُتمكن وغيرِ المُتمكن ، وكما فعلوا ذلك فى قَولهم : ذانِ ولم يقولوا ذَيَان ، لكونه مَبنيًّا غيرَ معربٍ ، والتَّاءُ فى هيهات إذا كانت مفردةً مفتوحةً ، وهى فى الجمع مكسورةٌ ، وتكتَبُ إذا كانت مفردةً هاءً ، وإذا كانت جمعاً [(١] تاءً ، ونزَّلوا [١)] حركات البناء فيها منزِلة حركات الإِعراب ، فجمَعوا المفتوح التاء بكسرِها ، كما جمعوا المنصوب [(٢)] بالتاء فى طلحة بكسرها فى نحو

(١ - ١) ساقط من (جـ) .

(٢) فى (جـ) المنصوبات .

طلحات ، فصار هيهاة وهيهات بمنزلة طَلحة والطَّلحات . فالحركةُ فى طلحة إعراب وكذلك الكَسرة فى طلحات إعراب .

وأمَّا الفَتحةُ والكَسرةُ فى هيهاة وهيهات فحَرَكَتَا بِنَاءٍ ؛ وإنما فعلوا ذلك على طريق الموافقةِ بينَ حركاتِ الإعرابِ وحركاتِ البناء هذا دليلُ اسميتها .

وأمَّا موضِعُها من الإعرابِ فيذكر آخر هذا الفصل – إن شاء الله – ؛ لأنه يشملها ويشمل أخواتها .

وأمَّا معناها فإنها اسم (١) لفعل ماض بمعنى بَعُدَ .

٦ أ

وأمَّا التَّصغيرُ / ففى رُوَيْدَ وهو تَصغير التَّرخيم ، وأَصله إروادٌ ، فحذفت الهَمزة والأَلفُ فبقى رَوْدٌ ، فصُغر رُوَيْدٌ كما تَرى . وهو يأتى على أوجهٍ فيكون اسماً للفعل نحو رويدَ زيدًا ، أى أرود زيداً بمعنى أَمهله ، ومصدراً مثل رويدَ زيدٍ نفسِه . قال الشَّيخُ أَبو محَّمدٍ – أَيَّده اللّٰهُ – ومثل قول ابنُ نُمَيْلٍ المازنى (٢) :

رُوَيْداً بَنِي شَيبان بَعْضَ وَعِيدِكُم ... تُلاقُوا غَدًا خَيْلِى عَلى سَفَوَانِ

الشاهد / رويداً اسم فعل نصبت بني أي أرود بني شيبان .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) فى (جـ) : (ثميل) وكلاهما مرويٌّ ، وهو وداك بن سنان بن نميل المازنى ، يروى بالثاء وبالنون معا ، شاعر جاهلى من بنى تميم . لم أقف على أخباره . من شعراء الحماسة : انظر القطعة رقم (١٨) من رواية الجواليقى . والمبهج لابن جنى : ١٨ ، وشرح المرزوقى : ١٢٧/١ ، وشرح التبريزى : ١٢٢/١ . والبيت فى المحتسب لابن جنى : ١٥٠/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٤١/٤ .

وسَفَوان – بفتحات ثلاث – ماء قريب من البصرة . معجم البلدان لياقوت الحموى : ٢٢٥/٣ . وهذا الموضع باق على تسميته ، وهو الآن فى الحدود الكويتية العراقية وربما سمى صفوان – بالصاد – .

وتأتى نَعْتًا لمصدَرٍ محذوفٍ نحو سارُوا رُوَيْدًا ، أى سَيْراً رويداً ، ومن شاءَ أَظهر المَصْدَرَ ووصفَه بها . وحالًا مثلُ : ساروا رُوَيْدًا أى على مَهَلٍ ورفْقٍ . وأمَّا النُّون المُعبَّر بها عن التَّنوين ففى مثلِ صهٍ ومهٍ وإيهٍ وأفٍّ ونحوها وتَنوينُها يقالُ له : تَنوين التَّنكير ومعناها غيرَ منونة التَّعريف ، ومنونة التنكير ، فإذا قيل صهْ يافلان كان معناه اسكُت السُّكوتَ المعروفَ منك ، وإذا قيل : صَهٍ فمعناه : اسكت سكوتًا ما ، وكذلك سائِرُ ما ينون منها (١) ، ومعنى / مَهْ اكفف ، ومعنى إيهِ غيرَ منوَّنٍ زِدْنا من حَدِيْثِكَ هذا ، وإيْهٍ مُنوَّناً حدِّثنا (٢) من حديثٍ غيرِ هذا ، وإيهاً كفَّ عنا من هذا ومن غيره ، وأفٍّ معناها : التَّضَجُّر . وفيها لغاتٌ مذكورةٌ معروفةٌ (٣) .

٦ ب

وأمَّا ما عَرَّفته اللام فنحو النَّجاءك بمعنى : اسرع ، والكافُ هنا حرفُ خطابٍ لا موضع لها [من الإعراب] (٤) ؛ لأنَّ الإضافة لا تَجتمعُ مع لامِ التَّعريِف ، وأمَّا ما عرفَتْهُ الكافُ أَعنى ما تعرَّف بالإضافة إلى مُضمَر المُخاطب ففى مثل : دُونك وحَذرك وعَليك ، والدليلُ على أن لها موضعًا من الإعراب - وهو الخفض بالإضافة - جواز تأكيد هذا المضمر فتقولُ : عليك نفسِك زيداً ، تخفض نفسك وقد

---

(١) ساقط من (جـ) .

(٢) فى (جـ) هات حديثا .

(٣) تهذيب اللغة : ٤٨٤/٦ ، قال ابن الأنبارى فى هيهات سبع لغات ...... ، واللسان (هيه) .

(٤) فى (ب) .

يجوزُ رفعه على تقدير عليك أنت نفسُك زيدًا ، وكذلك أخواتها .

وقولى : (فاستسمى) أى صار بهذه الدّلائلِ اسمًا وارتَفَع للظُّهور والبَيان . وأمَّا ماجاءَ منها فاعِلًا ومفعولًا فنحو قول جُريبة الفَقْعَسِىّ (١) ، أنشدنيه شيخُنا أبو محمّد بن بَرّى – أيَّده الله – شاهدًا على جَمعهما فيه :

٧ أ   عَرَضْنَـا نَزَالِ فلـم يَنْزِلُـــوا   وكانَتْ نَزَالِ عَلَيْهِمْ أَطَمْ (٢) /

فالأول مفعولٌ ، والثانى فاعلٌ . وقد جاءَ أيضًا مفعول لم يسمَّ فاعله نحو قوله (٣) :

الشاهد / نزال مبني من فعل ثلاثي تام بما يقوم به فعل الأمر أي انزل وحذار أي احذر ودراك أي أدرك

(١) هو جُرَيْبَةُ بن الأُشيم بن عَمرو بن وَهْبِ بن دِثَار بن فقعس بن طريف الأسدى . أحد فرسان بنى أسد وشعرائها عاش فى الجاهلية ، وأَدْرَكَ الإسلام فأسلم . أخباره فى المؤتلف والمختلف : ١٠٣ ، والإصابة : ٥٣٤/٢ .

(٢) البيت من مقطوعة له فى الحماسة : ٢١٨ (برواية الجواليقى) ، وهو فى الإنصاف : ٥٣٥/٢ ، واللسان : (نزل) .

(٣) هذا البيت مركب من بيتين . أحدهما :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا   دعيت نزال ولج فى الذعر

وهو لزهير بن أبى سلمى المزنى من قصيدة أولها :

لمن الديار بقنة الحجر   أقوين من حجج ومن دهر

ديوانه بشرح ثعلب : ٨٦–٩٥ يمدح بها هرم بها سنان .

والآخر :

ولأنتَ أشجعُ من أُسامةَ إذ   يَقَعُ الصُّراخ ولَجَّ فى الذُّعْرِ

وهو للمُسَيَّب بن عَلَس من قصيدة أولها :

أصرمت حبل الوصل من فتر   وهجرتها ولجت فى الهجر

ديوانه : ٣٥١–٣٥٤ (الصبح المنير) وقد نبه على ذلك البغدادى فى خزانة الأدب : ٦٤/٢، ٦٥ والبيت الذى يستشهد به أغلب النحويين هو بيت زهير ، وهو فى كتاب سيبويه : ٣٧/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٢٣١/٢ ، والمقتضب =

ولأَنْتَ أَشْجَعُ من أُسامَةَ إذ   دُعِيَتْ نَزَالِ ولَجَّ فى الذُّعْرِ

وأما ماجاءَ منها مؤنَّثًا بالهاءِ ففى هَيْهاة ، وقد قالوا : أولاة لك فى أولى لك .

وأمَّا ماجاءَ بألِف التَّأنِيْث المَقْصُورة فقولُهُم [(١)] : أُفّى ممالةً فى بعضِ لُغات أفٍّ . وأمَّا ماجاءَ منه مُثَنًّى فقولهم : دُهْدُرَين [(٢)] ومعناه : بَطَلٌ .

وأمَّا ماجاءَ منها مفعولًا فى قولى : (ثم مفعول جريها) فقد مَضى فى قوله : « عَرَضْنَا نَزَالِ » .

وأمَّا عاشرُ هذه الدَّلائِلِ وهو قولى : (دليل التَّحليل) فهو سارٍ فى جميعها ، وذلك إذا ذكرتَ اللَّفْظَةَ منها فيقالُ لا تخلو هذه إمَّا أن تكونَ اسماً أو فعلاً أو حرفاً ، فلا يجوزُ أن تكونَ فعلاً ؛ لأنَّها لا تدلُّ على حدَثٍ ولا [على] [(٣)] زمانٍ ، ولا تَتَصرَّفُ تصرُّفَ الأَفْعالِ ، ولا تَتَّصِلُ بها الضَّمائِر . ولا يَجوزُ أن تكونَ حرفًا ؛ لأنَّ الحرفَ بمجرَّدِهِ لا يفيدُ ،

= ٣٧٠/٣ ، والكامل : ٦٩/٢ ، والجمل للزجاجى : ٢٣٣ ، والإنصاف : ٥٣٥/٢ ، وشرح ابن يعيش : ٢٦/٤ ، ٥٠ ، ٥٢ . ورواية المؤلف لهذا البيت هى رواية الزجاج فى كتابه ماينصرف وما لا ينصرف : ٧٥ إلا أن الزجاج نسبه إلى زهير ولم ينسبه المؤلف اليه .

(١) ساقط من (جـ) .

(٢) فى (جـ) دهدريد . قال الأزهرى فى تهذيب اللغة : ٥٢٩/٦ : .... قال ومنه قولهم : دهدرين ودهدرية للرجل الكذوب .

(٣) فى (ب) .

ومع الفعل لا يُفيد ، ومع الاسمِ لا يفيدُ إلا فى النِّداء خاصةً ، وليس هذا موضع نداءٍ ، فلم يبقَ إلا أن تكونَ اسمًا ، فإذا ثَبَتَتْ اسميتُها لم يَخلُ / أيضا من أن يكونَ لها موضع من الإعراب ، إما رفعًا أو نصبًا أو خفضًا ، فلا يجوزُ أن يكونَ رفعًا ، لأنَّها لم تَأْتِ مبتدأةً ، ولا خبرًا لمُبتدأ ، ولا اسمًا لكانَ ، ولا خبرًا لإنَّ ، ولا فاعلةً ، لأنَّها منزلةٌ منزلةَ الأفعالِ ، ونائبةٌ عَنها ، فلما لم يَجُزْ أن يكونَ الفِعْلُ فاعِلًا ، فكذلك هذه .

٧ ب

فأمَّا قولُه : « دُعِيَتْ نَزَالِ » فمعناهُ : دُعِيَتْ هذه اللَّفْظَةُ .

كتب لىَ الشَّيخُ أبو محمد فى الحاشية هاهُنا عند تأمُّله : إلا ماكانَ منها اسماً عَلَمًا جازَ أن يكون فاعِلًا ومفعولًا واسمَ كان ، ومبتدأ وخبرًا كقولِ جُريبة الفَقْعَسِيِّ :

عَرَضْنَا نَزَالِ فَلَمْ يَنْزِلُوا   وكانَتْ نَزَالِ عَلَيْهِمْ أَطَمْ

وكذلك قوله سُبحانه : - ﴿ أَولى لك فأَولى ﴾ (٢) - قال أبو عليٍّ : (٣) أَولى مبتدأ ولَكَ الخَبَرُ . - انتهى كلامُ الشَّيخِ - . ولا يجوز أن يكون - أيضا - خفضًا ، لأنَّ الخفضَ لا يكونُ إلا بإضافةِ حرفٍ إلى اسمٍ ، أو اسمٍ إلى اسمٍ وهذا ممتنعٌ فيها جَمِيْعها ، فلم يَبْقَ إلّا أن يكونَ موضعها نصباً .

---

(١) سورة القيامة : آية ٤ .

(٢) هو أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفسوى الفارسى المتوفى سنة ٣٧٧ هـ .

أخباره فى : تاريخ بغداد : ٣٧٥/٧ ، وإنباه الرواة : ٢٧٣/١ .

فإن قيلَ : على ماذا ؟ .

فالجوابُ : أنها منصوبةً نصبَ المصادِرِ الصّريحةِ النائِبةِ عن الأفعالِ كقوله تعالى : - ﴿ فضَرْبَ الرِّقاب ﴾ (١) - وكقولِ الشاعر (٢) :

/على حينِ ألْهَى النَّاسِ جُلَّ أمورِهِمْ ... فندلًا زُرَيْقُ المالَ ندلَ الثَّعالِبِ ٨ أ

فقولُه تَعالى : - ﴿ فضربَ الرقابِ ﴾ - واقعٌ موقعَ اضربوا ، وندلًا واقعٌ موقعَ اندل ، وكذلك النجاءك واقعٌ موقع انجُ ، فأمَّا قولُ أَبى حَيَّة النُّمَيرِيِّ (٣) :

فقلنَ (٤) لها سرًّا - فديناكِ - لايُرِحْ ... صحِيْحًا وإلّا تَقْتِليْهِ فَأَلْمِمِى

---

(١) سورة محمد : آية ٤ .

(٢) البيت مختلف فى نسبته ، ونسبه المبرد فى الكامل : ١٨٤/١ إلى أخى همدان وقال ابن خلف فى لباب الألباب : ٥٩ : وقال على بن سليمان هو للأحوص .

وقد ورد البيت فى ديوان عشى همدان : ٣١٧ (الصبح المنير) آخر قصيدته التى أولها :

ألم خيال منك يا أم غالب ... فحييت عنا من حبيب مجانب

وانظر ملحقات ديوان الأحوص : ٢١٥ . وقد خرجه المحقق تخريجا حسنا . وينسب أيضا إلى أبى الأسود وجرير .

والبيت فى الكتاب : ٥٩/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٣٧٢/١ ، والخصائص : ١٢٠/١ ، والإنصاف : ٢٩٣/١ .

(٣) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة أبو حية النميرى شاعر مجيد من مخضرمى الدولتين مدح الخلفاء وكان فصيحا .

أخباره فى : المؤتلف والمختلف : ١٤٥ ، والخزانة : ٢٨٣/٤ ، ونشر شعره الدكتور يحيى الجبورى سنة ١٩٧٥م فى دمشق . وجمعه الأستاذ رحيم صخى التويلى ونشر فى المورد .

البيت ورد فى شعره : ٧٦ (الجبورى) .

(٤) فى (ب) فقلت .

فقد قِيْلَ إن (سرًّا) واقعٌ موقعَ سارِّيَةٍ ، والصَّحيحُ أن سرًّا مصدرٌ فى موضعِ الحالِ لبيانِها من ضميرِ النِّسْوَةِ ، أى فَقُلْن لَها سرًّا - بحيث لا يَسْمَعُ أبو حيَّة - أَظهرى شيئاً من محاسِنك ليراهُ فيذهب سَقِيْماً ، ألا تَراه قالَ بعد هذا (١) :

فَأَلقتْ قِنَاعاً دَوْنَه الشَّمسُ واتَّقَتْ   بأَحسنَ مَوْصُوْلَيْنِ كفٍّ ومِعْصَمُ

فأمَّا علةُ بنائها خلا ما وقع منها مصدرًا فيه لفظ الفِعل نحو رُوَيْدًا و - ﴿ ضرَبَ الرِّقاب ﴾ - وشبههما فلوقُوعها موقعَ فعل الأَمر للمُواجه ، وقد قيلَ : لَتَضَمُّنِها الحرف وهو لام الأمر ، وقد قيل : لتضمنها تاء التأنيث وهو مذهب سيبويه (٢) .

فصلٌ ، يقتضيه هذا الموضع :

اعلمْ أنَّ أسماءَ الأَفعالِ قد تكونُ لفعل الأَمرِ وللفعلِ الماضى ، وللفِعل المُضَارِعِ / فمثالُ ماهو اسمٌ لفعِلِ الأَمْرِ : صَهْ ومَهْ ونَزَالِ ودَرَاكِ . وماهو اسمٌ للفعِلِ الماضى : هَيهات اسمٌ لبَعُدَ وشتَّانَ اسمٌ لافترقَ ، وسَرعان اسمٌ لسرع ، ووَشْكان اسم لقَرُبَ ، ودُهْدُرَّيْن (٣) اسمٌ لِبَطَلَ وهو مَبنيٌّ لا معربٌ ، والباءُ فيه بإزاءِ الفَتْحَةِ ، وبناؤُه كبِنَاءِ قولِهِمْ : لا غُلامين لك ، وهَمْهام (٤) وحَمْحامِ اسمٌ لشيء . ومثالُ ماهو اسمُ

٨ ب

---

(١) شعر أبى حية : ٧٦ .

(٢) الكتاب : ٤٠٨/١ .

(٣) تهذيب اللغة : ٥٢٩/٦ قال : قال ومنه قولهم : دهدرين ودهدريه للرجل الكذوب .

(٤) فى تهذيب اللغة : ٢١/٤ ، ٢٨٣/٥ قال : وقال اللحيانى سمعت أعرابيا =

للمُضارع فكقولِ القائِل : إليك ، فتقول له : إلىَّ ، أى : وأَتَنَحَّى ، وكذلك إذا قالَ لك : إيَّاكَ فتقولُ : إيّاى ، أى : احذر ، وأوَّتاهُ بلُغاتِها اسمٌ لأتوَجَّعُ ، ووَىْ اسمٌ لا تَعَجَّبُ وأُفٌّ بلُغاتها اسمٌ لا تَضَجَّرُ ، وحسّ اسم لأَتَأَلَّمُ ، ولبَّيك اسمٌ لأُجيبك ، ويحملُ ماوقعَ مضارِعًا فى البناء على مابُنى .

* * *

= من بنى عامر يقول : نقول : إذا قيل لنا أبقى عندكم شيء ؟ فنقول : همهام ياهذا ، أى لم يبق شيء . وقال العامرى : قلت لبعضهم أبقى عندكم شيء ؟ قالوا همهام وحمحام ..... وأنشد :

أولمت ياخنوت شر إيلام   فى يوم نحس ذى عجاج مظلام
ماكان إلا كاصطفاء الأقدام   حتى أتينا فقالوا همهام

(مواضع مايكتسى المضاف من المضاف إليه) (١)

(٤)

نَظم ذلك :

خِصالٌ فى الإضافةِ يَكْتَسِيها الْـ ـمُضافُ من المُضافِ إليه عَشْرُ
بِنَاءٌ ثم تذكيرٌ وظَرْفٌ ومَعْنى الجِنْس والتَّأنيث يَقْرُ
وتَعْرِيْفٌ وتَنْكِيْـرٌ وشَرْطٌ والاستِفْهامُ والحَدَثُ المُقِـرُّ

٩ أ

تفسير ذلك : /

أمَّا البِنَاءُ فكقولِ النَّابغة (٢) :

على حينَ عاتبتُ المَشِيْبَ على الصِّبا وقُلْتُ أَلَمَّـا أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ

فاكتَسى حينَ البناءَ بإضافَتِهِ إلى عاتَبْتُ . وأمَّا معنى الاستِفْهَام

(١) ص / بناء حينَ على الفتح

(١) هذه الأبيات أوردها السُّيوطى فى الأشباه والنظائر : ٨٦/٢ ، قال ابن هشام : الأمور التى يكتسبها الاسم بالإضافة وهى أحد عشر ... وزاد على ماذكر المؤلف هنا الإعراب نحو : هذه خمسة عشر زيد فيمن أعربه . نقل السُّيوطى نصّ ابن هشام ثم قال : وهذا الفصل أخذه ابن هشام من كتاب « نظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلّبى » وقارن السيوطى رحمهما الله بين كلاميهما ثم قال : وقلتُ أنا :

ويكتسب المضاف فخذ أموراً أحلّتها الإضافة فوق عشر

...... الأبيات .

(٢) هو الذبيانى واسمه زياد بن معاوية ، ديوانه : ٤٤ .

والبيت من شواهد الكتاب : ٢٦٩/١ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافى : ٥٣/٢ ، ومعانى القرآن للفراء : ٣٢٧/١ ، والأصول لابن السراج : ٣٣٥/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٤٦٢/٢ ، والخزانة : ١٥١/٣ .

(١) هذا الفصل موجود بكامله في أوضح المسالك جـ٣ ص ٨١ — ٩٩ ,

فكقولِكَ : قد عَلِمْتُ أبو مَن أنتَ ؟ فاكتسى الأَبُ معنى الاستفهام ، ولذلك لم يَعمل علمتُ فيه شيئاً ، لأنّ الاستفهامَ له صدرُ الكلام (١ فلا يعملُ فيه ماقبله ، ولكن يعملُ فيه مابعده ، ووجبَ له صدرُ الكلام ١) ، لأنَّه طريقٌ إلى الاستعلامِ ، والاستعلامُ قبلَ الإعلامِ فلذلك وجبَ له صدرُ الكلامِ . (٢ وأمَّا التَّذكير فكقولِهِ ٢) :

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيطِلَ أمُّ سُوْءٍ   على بابِ استِها صُلُبٌ وشَامُ (٣)

« فسوءُ » مذكر ، وأمّ مؤنثة ، فاكتَست التَّذكيرَ من سوءٍ فلذلك قال : وَلَدَ الأُخيطل . أمَّا الظَّرف فكقولِكَ : أىُّ زمانٍ ، وأىُّ مكانٍ ، وكلُّ وقتٍ وما أَشبه ذلِكَ .

وأمَّا معنى الجنس فكقولك : أىُّ رجلٍ يَأتينى فله دِرْهَمٌ . وأمَّا معنى التَّأنيث فكقولِهِم : ذَهَبَتْ بعضُ أَصابعه ، وكقولِ جَرِيرٍ (٤) :

* إذا بَعْضُ السِّنين تَعَرَّقَتْنا * /   ٩ ب

(١ – ١) ساقط من (ب) .

(٢ – ٢) ساقط من (جـ) .

(٣) البيت لجرير بن عطية بن الخطفى اليربوعى التميمى ، ديوانه : ٢٨٣/١ . وينظر معانى القرآن للفراء : ٢٠٨/٢ ، والمقتضب : ١٤٨/٢ ، ٣٤٩/٣ ، والخصائص : ٤١٤/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٥٥/٢ ، ١٥٣ ، والإنصاف : ١٧٥ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٢٨٧ .

(٤) ديوان جرير : ٢١٩ ، وعجزه :

* كفا الأيتام فقد أب اليتيم *

فاكتَسى بعضُ التَّأنيث من تَأْنِيْثِ الأَصابع والسِّنين .

وأمَّا التَّعريْفُ فكقولك : غلامُ زيدٍ . وأمَّا التَّنْكِيْرُ فكقولك : هذا زيدُ رجلٍ ، وكقولك أيضاً : هذا زيدُ الفقيهِ لا زيدُ الأَميرِ ، لأنَّك لم تُضِفه إلى الفقيه والأمير ، حتى سلبته التَّعريف فى النِّية للاشتراك (١) العارِضِ فى التَّسمية . وأمَّا الشرطُ (٢) فقولِكَ : غلامُ مَنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ . وأمَّا الحَدَثُ فقوله تَعالى : - ﴿ أىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ ﴾ (٣) - .

* * *

(١) فى (جـ) للاستدراك .

(٢) ساقط من (جـ) .

(٣) سورة الشعراء : آية ٢٢٧ .

(مواضع لام التعريف) (*)

نظم ذلك :

تَعَلَّمْ فَلِلتَّعْرِيْفِ سِتَّةُ أَوْجُهٍ إذا لامُهُ زِيْدَتْ على أَوَّلِ الإِسْمِ
حُضُوْرٌ وتَفْخِيْمٌ وجِنْسٌ ومَعْهَدٌ ومَعْنى الذى ثُمَّ الزِّيادَةُ فِى الرَّسْمِ

تَفسيُر ذلك :

أَمَّا تَعريفُ الحضورِ فقولكَ : هذا الرَّجُلُ صاحبُنا ، فإنْ قلتَ : هذا الرَّجُلُ وسكتَّ كانت الأَلفُ واللَّامُ لتَعْرِيْفِ العَهْدِ . كتبَ لِى شيخُنا أَبو محمدٍ - أَيَّدَهُ اللهُ - هاهُنا عند تأمُّله : وقد تكونُ على معاقَبةِ تعريفِ العَهْدِ للعَلَمِيَّةِ كقولهم : غُدْوَةُ والغُدْوَةُ ، وفَيْنَةُ والفَينةُ ، ونسرٌ والنَّسْرُ . (- رجع -)

وأما التَّفخيمُ فكقولك : / العبَّاسُ والأَحنفُ والحارثُ . وأَمَّا معنى الذى فإذا كانت فى أسماءِ الفاعلين والمَفعولين كالضَّارب والمَضروب . وأَمَّا الزِّيادةُ فكقول جَرير (١) : ١٠ أ

رأيتُ الوَلِيْدَ بنَ اليَزِيْدِ مُبارَكاً شَدِيْدًا بأَحناءِ الخِلَافةِ كاهِلُهْ

الشاهد / دخول (ال) على يزيد وجره ضرورة

(*) اللامات للزجاجى : ١٧ ، معانى الحروف للرمانى : ٦٥ ، ورصف المبانى : ٧٠ ، والجنى الدانى : ٩٢ ، والمغنى : ٤٦ .

(١) البيت ليس لجرير ، وإنما هو لابن ميادة ، واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان الغطفانى أبو حرملة ، وميادة أمه .
أخباره فى الأغانى : ٢/٨٥ ، ومعجم الأدباء : ٤/٢١٢ .
والبيت فى شعره : ٨١ . وهو من قصيدة قالها فى مدح الوليد بن عبد الملك بن=

أرادَ : ابنُ يَزِيْدٍ وكقول أَبِى النَّجم (١) :

باعدَ أُمُّ العَمرِو من أَسِيرِها   حُرَّاسُ أبوابٍ على قُصُورِهَا

وغَيْـرَةٌ شَنعـاءُ من غَيُورِهَـــا   فالسِّحْرُ لا يُفْضِى إلى مَسْحُورِهَا

أسيرُها : نفسُهُ ، والشَّنعاءُ : القَبيحةُ ، وغَيُورُها : زوجُها ومَسْحُورها : قلبُهُ ، أى لا يحيقُ فيه السِّحرُ ، ولا يصلُ إلى قلبه ماتَسحر (٢) به من الكلام . ومثلهما أيضًا فى زيادة (٣) الأَلف واللَّام قوله (٤) :

أَما ودِمَاءٌ مائِرَاتٌ تَخَالُها   على قُنَّةِ العُزَّى وبالنَّسْرِ عَنْدَمَا

وما سبَّحَ الرُّهبانُ فى كلِّ بَيْعَةٍ   أَبيل الأَبِيْلِيْن المَسِيْحَ ابن مَرْيَمَا

لَقَدْ ذَاقَ منَّا عامِرٌ يومَ لَعْلَعٍ   حُسامًا إذا ماهُزَّ بالكَفِّ صَمَّمَا

= مروان ، انظرها فى الإسعاف لخضر بن عطاء الله الموصلى : ١/ورقة ٢٩٠ نسخة أدنبرة فى بريطانيا وربما نسبت الأبيات إلى ابن مناذر ، إثبات المحصل من نسبة المفصل لابن المستوفى : ورقة : ١٦ .

والشاهد فى الإنصاف : ٣١٧/١ ، وشرح ابن يعيش : ٤٤/١ والخزانة : ٣٣٧/١ ، ٣٥٣/٣ .

(١) أبو النجم هو الفضل بن قدامة العجلى أحد رجاز العرب كان من أحسن الناس إنشادا للشعر ، وكان يحضر مجلس عبد الملك بن مروان وابنه هشام .

أخباره فى الأغانى : ١٥٠/١٠ ، والخزانة : ٤٩/١ .

والبيتان الأولان فى ديوانه : ١١٠ . وأخل بالآخرين ، والأولان فى المقتضب : ٤٨/٤ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣٥٢/٢ ، والإنصاف : ٣١٧/١ ، والجنى الدانى : ١٩٨ .

(٢) فى (جـ) أتسحرها به .

(٣) فى (جـ) الزيادة .

(٤) الأبيات لعمرو بن عبد الجن بن عائذ الله ، شاعر جاهلى قديم من تنوخ ، والأبيات الثلاثة فى أمالى ابن الشجرى : ٣٤١/٢ ، والإنصاف : ٣١٨/١ .

فقولُه : « أمُّ العَمرو » الأَلفُ واللَّامُ فيه زائِدَتَانِ ، وكذلك فى قوله : « وبالنَّسرِ » ، قالَ الله تَعالى : - ﴿ ... ونَسْراً وقد أَضَلُّوا كَثِيْرا ﴾ (١) - . / ١٠ ب

* * *

(١) سورة نوح : آية ٧١ .

(وهذه أبيات على سبيل اللُّغزِ فى إنَّ وأنَّ) (*)

أنَّ زيدٌ فإنَّ عَمْرُو الكَرِيمَا　　إنَّ مُستَهْتِراً وإنّ حَلِيْمَا
إنّ قَلبى لَفى غَرامٍ كَلِيْمَا　　أنَّ وصلاً بإنَّ يَشفى سَقِيْمَا
أَصُدُوْدًا لأنَّنى ذُبْتُ أنَّا　　غالَ أنّا الخلاص صرت رميما

تفسير ذلك :

أما قولى : (أن زيدٌ (١)) فـ « أنَّ » (٢) فعلٌ ماضٍ ، وزيدٌ فاعلٌ . وأمَّا قولى : (فإنَّ) فهو فعلُ أمرٍ من هذا الفعل بعينِهِ ، تقول فى تصريفه : أنَّ زيدٌ يئِنُّ أَنِيْنًا وأَنًّا وإنَّ يازيد ولاتَئِنّ ، و (عَمْرُو) منادى محذوفُ حرفِ النّداء ، تقديره : ياعَمْرُو . و (الكريما) نصبٌ على المدح تقديره : أن (٣) أعنى الكريما ، وإن شئتَ كانَ نعتُهُ على المَوضع فى أحد الوجهين الجائزين . وأمَّا قولى : (إنَّ مستهترًا) فهذه مشكلةٌ ؛ وذلك أنَّها مركبة من إنْ النافية وأَنا الذى هو ضَميرُ المرفوعِ المُنْفَصِلُ ، وكان الأصلُ إنْ أنا فنُقلت حركةُ همزةِ أَنا إلى سكونِ النّونِ فى إنْ فصار النُّطقُ بهما إننا بنونين متحركتين متواليتين لَيس بينهما فاصلٌ ، فلمّا اجتمعَ حرفان مِثلان أُسكن الأَول / منهُما وأُدغم فى الثّانى فصارَ النُّطق ١١ أ

(*) بغية الوعاة : ٢/٣٠٥ .

(١) فى (جـ) فإن .

(٢) فى (جـ) فهو .

(٣) ساقطة من (جـ) .

به أنا فإذا وقفتَ وقفتَ على الألف ، وإذا وصلتَ أسقطتَها ، وقومٌ من العَربِ يُجرون إنْ النّافية مُجرى (ما) الحِجازية فيرفَعون بها الاسمَ وينصبون الخبرَ وينشدون (١) :

إنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا على أَحَدٍ إلَّا على حِزْبِهِ المَلَاعِيْنِ

أي : ماهو مستوليًا ، فنقول على هذا : إن قائمًا ؛ أى ما أنا قائمًا ، وإنَّ مستهترا ، أى ما أنا مستهتراً ، فيكون ذلك كلاماً تاماً قائماً بنفسه ، ودليلُ هذا العَمَلِ قوله تعالى : - ﴿ لكنَّا هو الله ربّى ﴾ (٢) - وأَصلُه لكن أَنا هو الله ربى ، والكلامُ على هذا كالكلام على إنَّ مستَهْتِراً ، ألا ترى أن فى بعضِ المصاحف لكنَّا بالألِف على نيّةِ الوَقْفِ على كلِّ كلمةٍ .

وأما قولى : (وإنّ حليما) فـ « إنّ » هذا فى الإشكال أيضًا كهاتَيك ، لأنّها مركبة من فعلِ أمرٍ ونون التّوكيد الشّديدة فالفعلُ الهمزةُ فقط ، وذلك الفعل هو : وَأى الذى بمعنى وَعَدَ ومستقبله يَئِى على

---

(١) البيت مجهول القائل وينسب إنشاده إلى الكسائى ، قال ابن السيد البطليوسى فى إصلاح الخلل : ٣٦٦ « وأجاز الكسائى والمبرد ذلك وأنشد الكسائى : .... » وهو رأى أكثر الكوفيين وابن السراج والفارسى وابن جنى . والبيت فى الأزهية : ٣٣ ، والأمالى الشجرية : (التكملة المنشورة فى مجلة المورد : ٣/١) ص ١٨٥ . والنص عن ابن الشجرى فى الخزانة : ١٤٤/٢ ، والمقرب : ١٠٥/١ ، ورصف المبانى : ١٠٨ ، والجنى الدانى : ٢٣٠ ، ويروى : (على حزبه المناحيس) و (إلاعلى قومه المجانين) .

والعرب الذين يجرون « أن » النافية مجرى « ما » الحجازية هم أهل العالية (الجنى الدانى : ٢١٠) .

(٢) سورة الكهف : آية ٣٨ .

مثال يَقِى ويَفِى ، فإذا أمرتَ منه قلت : اِهْ ، فحذفتَ حرفَ المضارعةِ
١١ ب ولامَ الكلمةِ لاعتلالِها فبقيتْ / الهمزةُ فقط ، فأسندت إليها هاءُ السَّكت
فقلتَ : إه ، فإذا أمرت وأكَّدتَ بالخفيفة قلت : إنْ وبالشديدة إنَّ ،
وكذلك تَفعلُ فى كلِّ فعلٍ معتلِّ الطَّرفين الفاء واللام كوَفى ووَقى ووَشى
ووَأى ، فتقول فِنَّ وفِنْ وقِنَّ وقِنْ ، وشِنَّ وشِنْ وإنّ وإنْ . وإذا أمرتَ
المؤنَّث قلتَ : إى هندُ ، أى عدى ، فلما أمرتَ وأكَّدتَ بالخَفيفة (١)
قلتَ : إنَّ فذهبت الياءُ لسكونها وسكونِ النُّون الأولى من نونى التَّوكيد ،
وكذلك فى سائرِ أخواتِه . ولولا أنى شَرطت فى أول هذا الكتاب ترك
الإسهاب ، وأنّه لم يعمل إلا لمن علمه وتدرب فى مسائله ، لتكلمت على
أمثلة هذه الأفعال وأشباهها معلَّلةً ، وجريانها على المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ فى
التَّثنية والجَمع . وقد كنتُ قديماً شرحتُ هذه الثلاثة الأبيات فى ثلاثِ
كراريسَ مذكورةِ العِلَل ، وأنا الآن أذكر أمثلتَها لاغيرُ . تقول للمذكر :
إينَ يايزيد بالخفيفة وبالثقيلة إينَّ ، وتقول للمذكَّرَيْنِ والمؤنَّثَيْنِ إيانِّ يازيدان
وياهندان ، وبالثَّقيلة لا غيرُ ، وتقول لجماعة المذكرين أُنْ وأُنَّ ، وتقول
١٢ أ لجماعة النساء / إينانِّ ياهندات بالثَّقيلة لا غيرُ ، وكذلك فيما أشبه هذا
الفعل مما تقدَّمَ ذكره .

وأما قولى : (حَليما) فهو منادى مرخّمٌ محذوفُ حرفِ النّداءِ
فتقديره : (إنَّ حليما) عدن ياحَليمة .

وأما قولى : (إن قَلبى لَفى غرامٍ كليمًا) فإن هذه هى إنَّ المعروفة

---

(١) ساقط من (ب) .

المؤكدة وكليمًا هاهنا نصبٌ على الحال من الضمير فى قلبى ، والعامل فيه الظرف لكونه خبرًا عن إن وعمدة .

وأمّا قولى : (أنَّ وصلاً) فأنَّ هذه بمعنى لَعل [1] ، ووصلا اسمهَا والخبر مضمر تقديره : لعلَّ وصلًا منك ، كما أضمر فى قوله [2] :

* إنَّ محلًّا وإنَّ مُرْتَحَلًا *

أى إنّ لنا محلًّا وإنَّ لنا مُرتحلا ، وقد جاءَت بمعنى لَعلَّ فى كلام العرب كثيرًا ، قال امرؤ القيس [3] :

عوجا عَلى الطَّلَلِ المحيل لأَنَّنا نبكي الدِّيارَ كما بَكى ابنُ حَذَام [4]

أى : لعلَّنا نَبكى الدِّيار ، وقد جاءَ فى كلامِهِم [5] : « امضِى إلى السُّوق أنَّك تشترى لنا شيئًا » أى لعلّك .

---

(١) الجنى الدانى : ٤١٧ .

(٢) عجزه :

* وإن فى السفر إن مضوا مهلا *

وهو للأعشى ميمون بن قيس بن جندل (؟ – ٨هـ) ، ديوانه : ١٥٥ (الصبح المنير) .

وانظر المقتضب : ٤/١٣٠ ، والخصائص : ٢/٢٧٣ ، وأمالى ابن الشجرى : ١/٣٢٢ ، والخزانة : ٤/٣٨١ .

(٣) ديوان امرىء القيس : ١١٤ .

(٤) فى (جـ) حزام .

(٥) هى حكاية حكاها الخليل عن العرب ، الجنى الدانى : ٤١٧ ، قال ابن قاسم : ومنه قراءة من فتح الهمزة فى قوله تعالى : – ﴿ وما يشعركم أنها إذا جاءت لايؤمنون ﴾ [الأنعام : ١٠٩] .

وأما قولى : (بإنَّ يشفى سقيمًا) فإنَّ هذه بمعنى نَعَمْ ، أى لعلَّ وصلًا منكِ بقولةِ (نَعَمْ) يَشفى ذلك القول سقيمًا منك ، وقد جاءَت إنَّ بمعنى نَعَمْ فى القرآن العَظِيمْ ، قالَ اللّٰه تَعالى : – ﴿ قالوا / إنَّ هذان لساحران ﴾ (١) – أى نَعَمْ ، فى بعض الأَقوال (٢) .

١٢ ب

وأمَّا فى كلامهم وأَشعارهم فقد جاءَ [ت] (٣) كثيراً ، قالَ الشاعر (٤) :

بَكَرَ العَوَاذِلُ فى الصَّبوحِ يَلُمْنَنِى وأَلُومُهُنَّهْ
ويَقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلَاكَ وقَدْ كَبُرتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ

أى : نَعَمْ هو كذلك ، والهاء للسَّكت .

وأما قولى : (أصدودًا) فهو مصدرٌ لبيانِ الحالِ ، منصوبٌ بفعل من معناه تقديره : أَتعرضينَ صُدودًا ، أى صادةً و(لأنّنى) أى من أَجل أَنَّنى وهذه هى أنَّ المَفْتُوحة المَعروفة ، وقولى : (ذبت أنّا) فأنا ها هنا

---

(١) سورة طه : آية ٦٣ .

(٢) الأقوال الأخرى مفصلة فى زاد المسير : ٥/٢٩٧ ، ٢٩٨ . والبحر المحيط : ٦/٢٥٥ .

(٣) فى (أ) جاء .

(٤) هو عبيد اللّٰه بن قيس الرقيات ، ديوانه : ٦٦ . وهو من شواهد الكتاب : ١/٤٧٥ ، ٢/٢٧٩ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٢/٣٧٥ ، والأزهية : ٢٦٧ ، ورصف المبانى : ١١٩ ، ١٢٤ ، ٤٤٤ ، والجنى الدانى : ٣٨٤ .

ورد فى نسخة (ب) بعد قوله : « قال الشاعر » بلغت المقابلة على نسخة بخط المؤلف .

مصدر من أن فى البيت الأول ، وهو مصدرٌ لبيان الحالِ أيضًا . ويجوزُ نَصبه على التَّميزِ لجوازِ تقديرِه بمن أى ذبت من الأَنين .

وأمَّا قولى : (أنا الخلاص) فهى أَنَّى التى للاستفهام ومعناها السُّؤال عن الجهة أى أين الخَلاصُ ، والاختيارُ كتابَتُها هاهُنا بالأَلِف وإن جازَ كتابتها بالياءِ لإمالَتِها ، لتُناسب ماقبلها فى الإلغاز وكذلك يُستحسن تركُ التَّنوين فى ذُبْتُ أنا للتَّناسب .

وأمَّا المعنى : فالتقدير أنَّ زيدٌ من فراقِ مَحبوبته فإن ياعمرو موافاة لصاحبك زيدٍ ، / وما أنا مستهترا ، أى مستهزِئًا متنقصا ممن خاطبته ١٣ أ ولا ملبسا عليه بقولى : إن فإن إن بل أزيد منه ؛ لأنَّه جدٌّ لاهزلٌ . وأقول : (إن حليما) أى عِدْن ياحليمةُ فإنَّ قلبى فى غرام : أى عناءٍ ومشقَّةٍ مجروحًا لصدودك ، فلعل وصلًا منك بقولة نَعَمْ يَشفى هذا السَّقيم من حبّك أَتَصُدِّيْن من أَجل أنّنى ذُبْتُ من الأَنين الذى غال أى [اختلس] (١) وأهلك . ثم استفهم عن جهة الخَلاص بقوله : أَنَّى الخَلَاصُ . وأَخبر أَنَّه قد صارَ رَمِيْمًا باليًا من هذه المِحَنِ .

---

(١) فى (أ) : « احتبس » .

(وجوه المشابهة بين كم الاستفهامية وكم الخبرية) [١]

نظم ذلك :

عددنا ستةً فى كَمْ تَساوَتْ ‏ فى الاستفهامِ والخَبَرِ اليَقِيْنِ
لُزُوْمُهُما لصَدْرِ النُّطقِ سَبْقاً ‏ وفى لَفْظِ الكَمِيّة كُلّ حِيْنِ
وفى الاسمِيَّة اشتَرَكا وحَمْـلٍ ‏ على الإعرابِ أو مَعنى مُبِيْنِ
لتَذْكِيْرٍ وتَأنيثٍ وجَمْـــعٍ ‏ وإفــرادٍ وبُنْيَـــانٍ مَتِيْـــنِ

تفسير ذلك :

١٣ ب

أمَّا لزومُ الصَّدْرِ فى الاستفهامية فلأنَّ الاستفهامَ له صدُر / الكلامِ بالدَّليل المُتَقَدّم .

وأمَّا فى الخَبرية فإنّها محمولةٌ على نَقِيْضَتِها وهى « ربّ » ، لأن « ربّ » لها صدرُ الكلامِ ، والشيءُ يُحْمَلُ على نَقِيْضِهِ كمايُحمل على نظيره .

زادنى الشيخ أبو محمد – أيَّدهُ اللهُ – هاهُنا زيادةً بخطّه فقال : وأيضاً فإن « كَمْ » الخَبرية منقولةٌ من « كَمْ » الاستفهامية ، كما نقلوا « كيفَ » إلى الخبرِ فى قولك ، كيفَ تكونُ أكونُ وكيف تَصنعُ أَصنعُ فكان حكمُها حكمَ مانقلت عنه – رجع –

---

(١) نقل السيوطى هذه الأبيات فى الأشباه والنظائر : ٢١٤/٢ .

وأمَّا فى لفظ الكمية فلفظ « كم » فى الاستفهامِ والخبرِ واحدٌ لا يَتغير .

أمَّا فى الاسمية فالدَّليلُ على اسميتها دخولُ حرفِ الجرّ فى قولك : بكم اشتريتَ ثوبَك ؟ وكون كلٍّ واحدةٍ منهما تكون أَحد جزئَىْ الجُملة ، كقولك فى الاستفهامية كَم مالُك ؟ وفى الخَبرية كمْ غلمانٍ عِندى ، ففى استقلال الكلامِ بهما وإفادَته دَليلٌ على اسميتها .

وأما اشتراكهما فى الحَملِ على الإعراب فإنّهما يكونان فى موضع الرَّفعِ والنَّصبِ والجرِّ على مايأتى بيانه إن شاء الله .

وأما الحملُ على المعنى فى التَّذكيرِ والتَّأنيثِ والجَمعِ والإفرادِ فهى المشابهةُ الخامسةُ .

وهذا تفَصيلها :

أمَّا التذكيرُ / والإفرادُ فهما محمولان على اللّفظ . ١٤ أ

وأما التأنيث والجمع فكلاهما محمولٌ على المعنى ، فما جاء مجموعًا محمولًا على معنى « كم » لاعلى لَفظها قولُه سبحانه : - ﴿ وكَمْ مِنْ مَلَكٍ فى السَّموات لا تُغنِى شَفَاعَتُهُمْ ﴾ (١) - ومما جاءَ أيضًا محمولًا على المعنى قوله عزَّ وجلَّ : - ﴿ وكَمْ من قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قائِلُون ﴾ - فقالَ : - ﴿ هم ﴾ (٢) - ، ولَم يَقُل هى .

---

(١) سورة النجم : آية ٢٦ .

(٢) سورة الأعراف : آية ٤ .

وأمَّا [قَولى] [١] : (وبنيانٍ مَتِيْن) فهو معطوف على قولى : (وفى الاسمية [٢] اشتَراكا وحَمْلٍ) لا على قولى : (لتذكيرٍ) .

فأمَّا الاستفهامية فبُنِيَتْ لمُشابَهَتِها حرفَ الاستفهام وهو الهمزة ، وأتى بها لاختصارٍ عظيمٍ ، وإيجازٍ مُبينٍ ، واستُغْنِىَ بها عن تَكرار السُّؤال ، ألا تَرى : لو قيل لكَ : أعشرون دينارًا مالك ؟ أثلاثون أأرْبَعون ... ؟ لاحتَمَل أن تقول : لا ، إلى ما لا نهاية له من الأعداد ، فإذا قالَ : كم مالك ؟ حَسَمْت مواد هذه السُّؤالات كلِّها ، ولم تَقْتَضِ إلا جوابًا واحدًا .

وأما بناء الخبرية [٣] فلمشابهتها « ربَّ » نقيضَتِها ، لأنَّ « كم » الخَبرية معناها التَّكثير و « ربَّ » معناها التَّقليل ، ولما كانت « رُبَّ » مَبْنِيّةً لحرفيتها بُنى ماحُمل عليها ، وأيضًا فقد / قالَ الشَّيْخُ : إنَّها مَنقولةٌ من الاستفهامِيّة فبَقِيت على بِنَائها الأول كما بقيت كيف على بنائها لما نقلتها إلى الخبر . ١٤ ب

* * *

---

(١) ساقطة من (أ) .

(٢) فى (جـ) وفى الاستفهامية .

(٣) فى (جـ) الخبرية معناها .

(الفرق بينهما)

نظمه (*) :

الفرقُ فى كَمْ فى الاستفهامِ والخَبَرِ — من عَشْرٍ استُوضِحَتْ كالأَنْجُم الزُّهُرِ
نصبُ المُفَسِّرِ معْ إفرادِهِ أَبَداً — وحذفُه تارةً والفصلُ فى نَظَرِ
وتَقْتَضِيْكَ جَوابًا فى السُّؤالِ بِهَا — ومبدِلاً تَقْتَضِيْكَ الحَرْفَ فى الأَثَرِ
وليسَ من خِيْمِهَا التَّكثيرُ ثُمَّتَ لا — عَطْفٌ عليها بلا فى سائِرِ الزُّبُرِ
ولاتُضاف إلى مابعدَها شَبَهًا — وقد تُرى بعدَها « إلّا » بِمُسْتَطَرِ
وكلُّ هذا فالاستفهامُ يُحْكِمُـهُ — وضِدُّهُ فى كَمِ الأُخرى على الخَبَرِ

تفسير ذلك :

أَمَّا نصبُ المُفَسِّر فإنّ « كم » فى الاستفهام بمنزلة عدد فيه نون أو نية تنوين كعشرين وأَحَدَ عَشَرَ ونحوهما (١) ، فالإضافةُ فيها ممتنعةٌ أبدًا وهى فى الخبرية بمنزلة عددٍ مُضاف .

وأَمَّا إفرادُه فإنَّ (٢) أعداد المركَّبِ والعُقُودِ لا تكونُ مفردةً كيلا يُجمعَ بين جَمع المفسِّر والمفسَّر فلا يقالُ أحدَ عشرَ دنانير / ١٥ أ

(*) الأشباه والنظائر : ٢/٢١٤ .

(١) فى (جـ) ونحوها .

(٢) فى (جـ) فهى مميزات .

ولا عشرون دنانير (١) ويجوزُ جمعُهُ مع الخبرية وافرادُهُ على أن يكونَ بمعنى الجنس كقولِكَ : كم غلمانٍ ملكتُ ، وكم غلامٍ ملكتُ ، وأمَّا حذفُ المميَّزِ فى الاستفهامية فجائز تقول : كم مالك ؟ وأنت تريدُ كم دينارًا مالك ، كما تقولُ أَعشرون مالك ؟ وحذفُه مع الخَبريةِ لا يجوزُ ؛ لأنَّ المضافَ لا يُقتصر عليه دون المضاف إليه ، فكما لايجوز أن تقول عندى ثلاثةُ بحذف التَّنوين وأنت تريد أثوابٍ ، كذلك أيضا لا يجوز أن تقول : كم ، وأنت تريد غلمان ؛ لأن المضافَ والمضافَ إليه كالشَّىء الواحد ، وكلُّ واحد منهما من تمامِ صاحبه . فأمَّا حذفُ المُضافِ وإقامةِ المُضافِ إليه مَقامه فجائزٌ كقوله تَعالى : - ﴿ واسْأَلِ القَرْيَةَ ﴾ (٢) - و - ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَه ﴾ (٣) - وكقولِ الشَّاعر (٤) :

.... إذا اطمأنَّ المَجْلِسُ

---

(١) فى (جـ) دينارا .

(٢) سورة يوسف : آية ٨٢ .

(٣) سورة العلق : آية ١٨ .

(٤) هذا جزء من بيت للعباس بن مرادس السلمى ، والبيت بتمامه :

إذ ما دخلت على الرسول فقل له   حقا عليك إذا اطمأن المجلس

ديوانه : ٧٢ ، والبيت فى الكتاب : ٣٤٢/١ ، وشرحه للسيرافى : ٢٢٥/٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٩٣/٢ ، والمقتضب : ٤٧/٢ ، والجمل : ٣٢٢ ، وشرح أبياته لابن هشام اللخمى : ٢١ ، ١٩٥ ، والخصائص : ١٣١/١ ، والمحتسب ٨٤/٢٠ ، والخزانة : ٤٣٦/٤ .

المعنى : أَهل القرية ، وأهل ناديه (١) ، وأهل المجلس ، إلا أنه فى « كم » لا يجوزُ لذهاب لفظِ الكَمّية ، وإذا ذَهب بطَلَ المعنى المراد به فائدتها .

وأمَّا قولى : (والفصلُ فى نظرٍ) فإنَّ الفصلَ بينَ « كم » الاستفهامية ومفسِّرها جائزٌ كقولك : كم لك غلاماً ؟ كجوازِه فى قولِكَ : أَعشرون لك / غلاماً ؟ على أن فيه قُبحاً ، وهو فى الشّعر ١٥ ب جائز ، قال الشاعر (٢) :

على أَنَّنى بعدَ ماقَد مَضى   ثَلاثُوْنَ للهَجْرِ حَوْلًا كَمِيْلا

وأمَّا الفَصلُ فى الخَبرية فغيرُ جائزٍ إذا كان مجرورًا ، إلا فى الشعرِ فقد جاءَ ؛ لأن الفصلَ بين المضاف والمضاف إليه قليلٌ ، فأمَّا إذا أُريد الفَصل فى الخبرية فالأحسن أن تأتى بـ « من » ، أو تنصب حملًا على الاستفهامية ، فتقول : كم لك من غلامٍ ، وكم لك غلامًا ، قالَ الله تعالى : - ﴿ كَمْ تَرَكُوْا مِنْ جَنَّاتٍ ﴾ (٣) - فجِىء بـ « من » لما فصل بـ « تَرَكُوْا » وقال الشَّاعِرُ (٤) :

---

(١) أهل القرية ، وأهل ناديه ، وأهل المجلس ساقطة من (جـ) .

(٢) البيت للعباس بن مرداس السلمى ، ديوانه : ١٣٦ . وهو فى الكتاب : ٢٩٢/١ ، والمقتضب : ٥٥/٣ ، والإنصاف : ٣٠٨/١ ، وشرح ابن يعيش : ١٣٠/٤ ، وخزانة الأدب : ٥٧٣/١ .

(٣) سورة الدخان : آية ٢٥ .

(٤) هذا البيت مختلف فى نسبته ولعل الأرجح أنه لأنس بن زنيم الكنانى ، جاهلى أدرك الإسلام وهجا رسول الله ﷺ فأهدر دمه ، وأسلم يوم الفتح ثم عاش حتى =

* كَمْ بِجُوْدٍ مُقْرِفًا ... *

فى بعض الوجوه .

وأمَّا اقتضاءُ الجوابِ فهو فائدةُ الاستفهامِ ، ولا تَحتاج الخبريَّةُ إلى جوابٍ .

وأمَّا الإبدالُ فى الاستفهامية فهو زيادةٌ فى إيضاحِ السؤالِ بها كقولك : كمْ غُلامًا لك أعشرون أَم ثلاثون ؟ وإعراب البدل كإعراب المبدل منه إن رفعا فرفعٌ ، وإن نصبًا فنصبٌ وإنْ جرًا فجرٌ . والبدلُ أيضا من دلائل اسميتها ؛ لأَنَّ الاسمَ لا يبدل منه إلا اسمٌ مثلُه كيفما كان إعرابه فتقول فى المرفوع : كمْ رجلًا – قصدك على اللَّفظ ، وقصدُك / على المعنى – أعشرون أم ثلاثون ؟ وفى المنصوب كم غلاماً ملكت أعشرين أم ثلاثين ؟ وفى المَجرور بكم درهمٍ ودرهمًا أيضًا اشتريت ثوبَك أَعشرين أم ثلاثين ؟ وإن أعدت الباء فقلت : أبعشرين أم بثلاثين ؟ فهو الأَجودُ والأحسنُ .

١٦ أ

وأمَّا قولى : (ومبدلًا تَقْتضيك الحَرف فى الأَثر) فـ « مبدلا » حالٌ من الضَّميرِ فى تقتضيك الثانى ، وعنَيتُ بالحرفِ همزةَ الاستفهامِ .

= سنة ٦٠ هـ تقريبا . أخباره فى الشعر والشعراء : ٧٣٧/٢ ، والأغانى : ٣٨٨/٨ ، والخزانة : ١٢١/٣ . والبيت بتمامه :

كم بجود مقرف نال العلا وبخيل بخله قد وضعه

وهو من أبيات الكتاب : ٢٩٦/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٣٠/٢ ، والمقتضب : ٦١/٣ ، والأصول : ٣٨٨/١ ، والإنصاف : ٣٠٣ ، وابن يعيش : ١٣٢/٤ ، والرضى : ٩٧/٢ ، والخزانة : ١١٩/٣ .

ويروى : « مقرفٌ » و « مقرفٍ » أيضا ، لذا قال المؤلف : فى بعض الوجود .

وقولى : (وليس من خِيْمِها التَّكثيرُ) أى من طبعها [(١)] ، أى أن التكثيرَ معناه فى الخَبرية دونَ الاستفهامية ، لأنَّها نقيضة « رُبَّ » فى التَّقليل .

وقولى أيضا : (ثُمّتَ لا عطف عليها) أى إن العطف من خواصِّ الخبرية ، تقول : كم درهمٍ عندى لا درهمٌ ولا درهمان ولا ثلاثةٌ ، أى أكثرُ من ذلك عندى ، ولا يجوزُ ذلك فى الاستفهامية ، لأنَّ « لا » لإخراج الثّانى مما دخلَ فيه الأول ، وفى الاستفهام لم تدخل الأول فى شيءٍ فتُخرج الثانى منه . وأمَّا قولى : (ولا تضاف إلى ما بعدها شَبَهاً) أى إنّ الاستفهامية قد ثبت أنها بمنزلةِ عددٍ فيه نون أونيَّة تنوين ، فالإضافةُ ممتنعةٌ إذًا فلا تشبَّه [(٢)] بالخبرية فيخفض ما بعدها ، ولكن / قد تشبَّه [(٢)] الخَبرية بالاستفهامية ، فينصب مابعدها ، وقد مضى القول فى ذلك . أمَّا قولى : (وقد تُرى بعدها « إلا » بمستَطَرِ) أى قد يقع الاستثناءُ بعد الاستفهاميةِ ويكون إعرابُ مابعد الاستثناء على حد إعرابِ « كم » وتفيد معنى التَّحقير والتقليل وذلك نحو قولكَ : كم عطاؤُك إلا درهمان ، وكم أعطيت إلا درهمين ، وبكم أخذتَ ثوبك إلا بدرهم ، وإلا درهمٍ ؟ كما تقول : هل الدُّنيا إلا شيءٌ فانٍ ؟ وليس كذلك فى الخبرية من نحو : كم غلمان جاءونى إلا زيدًا ؛ لأنَّك هاهُنا مستثنٍ من موجب كقولك :

١٦ ب

---

(١) جاء فى اللسان : (خيم) : قال أبو عبيد : الخيم الشيمة والطبيعة والسجية ... والخيم الأصل وأنشد :

من يبتدع ماليس من خيم نفسه　　يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وروى عن ابن سيده . قوله . وقيل : الأصل ، فارسى معرب .

(٢ – ٢) ساقط من (جـ) .

قام القوم إلا زيدًا ، وفى الاستفهامية أنت مستثنٍ من غيرِ موجبٍ ، وإذا استُثنى من غير الموجب كان إعراب مابعد إلا تابعًا لما قبلها كقولك : هل أحدٌ فى الدار إلا زيدٌ ؟ وهل رأيت أحدًا إلا زيدًا ؟ وهل مررت بأحدٍ إلا بزيدٍ وإلا زيدٍ ؟ وكذلك ما أشبهه من الاستفهام والنَّفى يجرى هذا المجرى وأما قولى :

وكلُّ هذا فالاستفهامُ يُحكمه ... وضدّه فى « كَم » الأُخرى على الخَبَرِ

فإننى قصدتُ فى هذا النَّظم خواصّ الاستفهامية فقط ، ثم قلتُ : وضدّه فى الخَبرية ليكون أَسْلَمَ من التَّخليط وأَوجزَ ، وقد ذكرتُ بيان / الضّدين فى الشرح . والله الموفق للصواب [١] . ١٧ أ

* * *

(١) كتب فى (ب) بعد نهاية هذه المسألة : « بلغ » أى القراءة والتصحيح .

(مواضع الــــواو) (*)

نظم ذلك :

مراتبُ الواوِ عَشْرٌ واثنَتَانِ مَعًا   للعَطْفِ والحالِ والإقْحَامِ والقَسَمِ
ومثلُ ربّ و أو الباءِ زائدةٌ   ومثل مَعْ ثم الاستِئنافُ فى الكَلِمِ
وقيلَ للصَّرْفِ عمَّا قد نَهَيْتَ له   ونصبُك الإسمَ ثمّ الفعلَ للفَهِمِ

تفسير ذلك :

أما العطفُ فقولك : قام زيدٌ وعمرٌو .

وأما الحالُ فقولك : جاءَ زيدٌ وهو يَضحكُ ، وتُسمى أيضا هذه واو الابتداء ، وقد يجعلونها أيضا بمعنى إذْ فيقولون : جئتك والسماءُ تمطرُ أى إذ السَّماءُ تمطرُ ، ولا إنكار فى ذلك ؛ لأنَّ الحال مشبهة بالظرف فهى مفعولٌ فيها .

(*) ذكر المرادى فى الجنى الدانى : مواضع الواو فى اثنى عشر موضعا إلا أنه ذكر بعض مواضع له لم يذكرها المؤلف وأسقط بعض المواضع التى ذكرها المؤلف ، الجنى الدانى : ١٥٣ - ١٧٤ ثم قال : وقد كنت نظمت للواو خمسة عشر معنى فى هذه الأبيات :

الــواو أقسامهــا تأتى مخلصة   أصل وعطف والاستئناف والقسم
والحال والنصب والإعراب مضمرة   علامة الجمع والإشباع منتظم
وزائد وبمعنى أو رب ومع   وواو الإبدال فيها العد يختتم

وانظر معانى الواو فى : معانى الحروف للرمانى : ٥٩ - ٦٤ ، وحروف المعانى للزجاجى : ٣٦ - ٣٩ ، ورصف المبانى : ٤٠٩ - ٤٤٢ ، جواهر الأدب : ١٩٦ - ٢١٢ ، المغنى : ٣٩١ - ٤٠٨ . وقد ألف الشيخ الإمام خليل بن كيكلدى العلائى المتوفى سنة :   كتابا خاصا بأحكام الواو سماه :

وأَمَّا الإِقحامُ فقد قِيلَ فى قولِهِ تَعالى : - ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوْا بِهِ وأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فى غَيَابَةِ الجُبِّ وأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ (١) - (٢ إنَّ معناه أَوحينا إليه ، والواوُ مُقْحَمَةٌ . وأَوحينا ٢) جوابُ « ما » [لما] فى « لمَّا » من معنى الشَّرط وكذلك قوله تَعالى : - ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وتَلَّهُ للجَبِيْنِ ، ونَادَيْنَاهُ ﴾ (٣) - المعنى : نَاديناه والواوُ مقحمةٌ . وكذلك قولُ امرىء القيس (٤) :

١٧ ب

* فَلَمَّا أَجَزْنَا ساحةَ / الحَيِّ وانْتَحَى *

معناه : انتحى ، ومعنى الإِقحامِ أن يكونَ دخولُ الحرفِ كخروجه لا يختل معنًى بإسقاطه .

كتب لى شيخنا أبو محمَّدٍ بن بَرِّى - أَيَّدُهُ اللهُ - هاهنا عند تأمله : الإِقحام : إعادة شىء قد دلَّ الكلام الأول عليه ، إلا أنه لا يكون إلا بين شيئين كقوله (٥) :

* ياتَيْمَ تَيْمَ عَدِىٍّ ...... *

(١) سورة يوسف : آية ١٥ .

(٢ - ٢) ساقط من (جـ) .

(٣) سورة الصافات : الآيتان ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) تقدم ذكره .

(٥) البيت لجرير يهجو عمر بن لجأ التيمى ، ديوانه : ١/٢١٠ - ٢١٦ ، والخبر فى الديوان : ١/٢٠٩ ، والأغانى : ١٨/٨ ، ٨٢ ، والبيت ص ٢١٢ . ومطلع القصيدة :

هاج الهوى وضمير الحاجة الذكر   واستعجم اليوم من سلومة الخبر   =

فأقحم الثَّانى بين المُضافِ والمُضافِ إليه وهو مُستغنى عنه ، وكذلك : ياويحَ لزيدٍ [اللام] [١] مقحمةٌ بين المضافِ والمضافِ إليه ، وهو مُستغنى عنها ؛ لأنَّ المضافَ إليه متضمن معنى اللّام ، وكذلك : يا طلحةَ أعاد التاء التى كان حذفَها فأقْحمها بينَ الحاءِ وفَتحها ، وقد يكونُ من المُقحم ما لا يجوزُ إسقاطُه ، وذلك إذا أفادَ معنى مثلَ قولهم : لا أَبا لك ، لا يجوز إسقاطُ اللَّام ، لأنّها نكّرت الاسم . - انتهى كلام الشيخ .

وأما القسم فكقوله : - ﴿ والضُّحَى واللَّيْلِ إذا سَجَى ﴾ [٣] - وما أشبه ذلك .

وأما معنى « أو » ففى التَّخيير كقوله تعالى : - ﴿ فانْكُحوا ما طابَ لَكُمْ من النِّساءِ مَثْنَى وثُلَاثَ ورُبَاعَ ﴾ [٣] - المعنى : أو ثُلاث أو رُباع .

= والبيت من شواهد الكتاب : ٢٦/١ ، ٤١٣ ، وشرح السيرافى : ٤٦/٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ١٤٢/١ ، وشرحها لابن خلف : ٢٦/١ ، والمقتضب : ٢٢٩/٤ ، والأصول لابن السراج : ٤١٨/١ ، والجمل للزجاجى : ١٧٠ ، وشرح أبياته لابن هشام اللخمى : ٢٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، والخصائص : ٣٤٥/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٨٣/١ ، والخزانة : ٣٥٩/١ .

(١) فى (أ) والواو .

(٢) سورة الضحى : آية ١ ، ٢ .

(٣) سورة النساء : آية ٣ .

قالَ لى الشَّيخ أبو محمّد – أيَّده الله – وقد يجوزُ هنا أن تكون على بابها ، ويكون المعنى فانكحوا ما طابَ لكم من النِّساءِ اثنين اثنين ، / ١٨ أ وانكَحوا إن شِئْتُم ثلاثًا ثلاثًا ، وانكحوا – إن شئتم – أربعًا أربعًا – رجع – .

وأما كونُها بمعنى الباءِ فكقولهم : ما أَنت وبلادُك ؛ المعنى متى عهدك ببلادِك ، وكقولهم بعتُ الشاةَ شاةٌ ودرهمُ ؛ المعنى شاةٌ بدرهم ، إلا أنَّك لما عطفته على المرفوع ارتفع بالعطف عليه .

أمَّا الزَّائدةُ فكقوله تعالى : – ﴿ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ (١) – وفى موضع آخر : – ﴿ وما أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلا لَهَا مُنْذِرُون ﴾ (٢) – بغير واوٍ ، فدلَّ ذلك على زيادة الأُولى . ويقولون : مارأيت أحدًا إلا وعليه ثيابٌ حسنةٌ ، وإلا عليه . فدل على زيادة الواو .

وقالَ لى شيخُنا أبو محمّدٍ – أَيَّدَهُ الله – الواو فى قولهم : إلا وعليه ثيابٌ واو الحال كما تقول : ماخرج أحدٌ إلا وعليه سلاحه – رجع – .

وأما معنى « مع » فكقولهم : استوى الماء والخشبة ، أى مع الخشبة ، والناصب للخَشَبَةِ الفعلُ بتوسط الواو (٣) .

---

(١) سورة الحجر : آية ٤ .

(٢) سورة الشعراء : آية ٢٠٨ .

(٣) هذا هو مذهب البصريين ، انظر الإنصاف : ٢٤٨/١ المسألة رقم (٣٠) ، والتبين المسألة رقم (٦١) وائتلاف النصرة المسألة رقم (١٢) قسم الأسماء ، وانظر الكتاب لسيبويه ١٥٠/١ ، والأصول : ٢٥٣/١ ، والجنى الدانى : ١٥٥ ، وهنا مذاهب أخرى مخالفة لذلك ، منها مذهب الكوفيين الذين يقولون أنه ينتصب على الخلاف . وروى ابن الخباز فى توجيه اللمع : ٤٣ عن الزجاج أنه أسقط المفعول معه . وقال صدر الأفاضل فى التخمير : ٢٣١/١ : وأما المنصوب بمعنى اللام ، والمنصوب بمعنى « مع » فليسا بمفعولين فى الحقيقة .

أما الاستئافُ فكقولِه تَعالى : – ﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ونُقِرُّ فى الأرحامِ ﴾ (١) – فرفع « نقرُّ » على الاستئناف أى : ونحن نقرُّ ، ومثله قولُه تعالى : – ﴿ ثمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ (٢) – .

وأمَّا معنى الصرف فهو أن تصرفَ / الفعلَ الذى بعد الواوِ عن العطفِ على الفعلِ الأوَّلِ إلى العطف على تأويل المَصدرِ وذلك نحو قولك : لا تأكلِ السَّمك وتَشربَ اللَّبَنَ ؛ لأنَّ الفعل الأول منهى عنه و [الثانى] (٣) ليس كذلك ، فكأنَّه صرف عن جهة معناه ، وهذه عبارة الكوفيين ولذلك قلت : (وقيل [للصَّرف] (٤)) إنّما النَّصبُ عند البصريين بإضمار [إن] (٥) الخفيفة ، والتقدير عندهم : لا تجمع بين أن تأكلَ السَّمكَ وتشربَ اللَّبَنَ ، ويجوز فى قولك : لا تأكلِ السَّمَكَ وتَشْرَب اللَّبن ثلاثةُ أوجهٍ على ثلاثةِ معانٍ : ١٨ ب

أحــدها : ماذكرته .

والثانى : أن يقع النَّهى عنهما جميعاً فتقولُ : لا تأكلِ السَّمَكَ وتَشْرَبِ اللَّبَنَ ، بجزم الثانى أيضاً ، فقد نَهَيْتَهُ عن أن يأكلَ هذا ويشربَ

---

(١) سورة الحج : آية ٥ .
(٢) سورة الأنعام : آية ٢ .
(٣) فى (أ) ، « الأول » .
(٤) فى (أ) ، « للتصرف » .
(٥) فى (جـ) .

هذا مجتمعين ومُفْتَرِقَيْن ، وفى الأَوَّلِ إنما نهيته عن الجَمع بينهما فى جَوْفِهِ ، فيكون شربُ اللَّبَنِ عَقِيْبَ أكلِ السَّمَكِ .

والثالث : أن تجزمَ الأول وترفعَ الثانى فتقول : لا تأكلِ السَّمَكَ وتشربُ اللَّبن ، والمعنى وأنت تَشْرَبُ اللبنَ فيكون هذا على الحال ؛ ومعناه لا تَجمع بينهما فى فِيْك ، أى لا تُسِغْ جُمُودَ السَّمَكِ بذوبانِ اللبنِ .

١٩ أ وأما نَصْبُ الاسم بالواو فبإضمار فعلٍ كقولهم : ما أنتَ وزيداً / ؛ أى ما أنت وأن تلابسَ زيداً .

* * *

(مواضع الفاء) *

نظم ذلك :

الفـاءُ تأتى جوابًـا فى ثَمانيـــةٍ فى الأَمرِ والنَّهْىَ والتَّحضِيض والجَحَدِ
وفى التَّمنِّـى والاستِفْهـامُ يَتْبَعُهـا والعَرضُ ثمَّ الدُّعا للمُحْرَقِ الكَبِدِ
وفى اثنَتَينِ وعَشْرٍ للشُّروط أُتَتْ جوابَهُن لذى الإحصاءِ فى العدَدِ
فى «إن» و «من» و «متى» و «أيهم» و «إذا» و «ما» و «مهما» و «إذما» فى بُنَّى نَضِدِ
و «أىُّ حينٍ» و «أنى» للخَبير و «حَيْـ ـثُما» و «أَينَ» فلا تَرْكن إلى الفَنَدِ
وماتَضَمَّن مَعنى الشَّرْطِ فهو كَذا ومَعْ «إذا» فَجْأَةٍ والجُمْلَةِ الأُجُدِ
وفى الثَّمانيـة استِئْنافًـا انقْلَبَت وقيلَ معنى «إلى» والعَطْفُ فى الأَبَدِ
و «ربّ» قد ضُمِّنَتْها والزِّيادةُ قَدْ قِيْلَت وقد فُرِعَتْ للحاذِقِ النَّجُدِ

تفسير ذلك :

أمَّا الأمرُ الأول [١] فقولك : قمْ فأكرمَك .

والنهىُ قوله تعالى : ﴿ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ ﴾ [٢] .

والتَّحضيضُ قولك : لولا تكرمُ زيداً فتُشكرَ .

(*) حروف المعانى للزجاجى : ٣٩ ، ومعانى الحروف للرمانى : ٤٣ ، والأزهية : ٢٥٠ ، ورصف المبانى : ٢٧٩ ، والجنى الدانى : ٦٦ ، والمغنى : ١٧٣ .

(١) ساقط من (جـ) .

(٢) سورة طه : آية ٦١ .

والجَحْدُ قولك : ماجِئتنى فأُكرمَك ، وحركت حاء الجحد فى البيت على ما لا خفاء به من تَحريكِ العيناتِ / إذا كانَ فيهن حَرفٌ من حُروفِ الحَلْق كالبَحْرُ والبَحَرُ ، و [النَهْر [1]] والنَهَرُ ، وما أشبه ذلك . ١٩ ب

والتَّمنى كقوله تَعالى [2] : - ﴿ ياليتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيْما ﴾ -.

والاستفهامُ كقولك : أَتقومُ فأُكرمَك ؟

والعَرْضُ قولك : أَلا تَنْزِلُ عندنا فَنَتَحَدَّثَ .

والدُّعاءُ قولك : اللهم تُب علىَّ فأتوبَ .

وقولى بعد هذا فى البيت السابع : (وفى الثمانية استئنافا انْقَلبت) عَنيت هذه الثَّمانية ، إن شئتَ نَصبت مابعد الفاءِ كما تقدّم وإن شئت قَطعتَ ورفعتَ ؛ على أن يكونَ جميعَ ذلك خبرُ مبتدأ محذوف ، فإن طرحت الفاءَ من هذه الثَّمانية جَزمت على الجَواب ؛ ماخلا النَّفى فإن [3] جوابَه بغير الفاءِ لايكونُ إلا مَرفوعا ؛ لأنَّه لايُتَقَدَّرُ معه حرفُ الشَّرطِ دون سائِرِ أَخواتِه .

وأمَّا أمثلةُ الشُّروط مع وجودِ الفاءِ فى الجوابِ فهو مرفوعٌ

---

(١) ساقط من (أ) .

(٢) سورة النساء : آية ٧٣ .

(٣) فى (جـ) فإن النفى جوابه .

كلُّه وجهٌ واحدٌ ، ومع طرحها مجزومٌ تقولُ : إن تكرمنى أكرمْك وفأكرمُك ، ومن يأتِنِى آتِهِ فآتِيْهِ ، ومتى تَأتنى أُكرمْك وفأُكرِمُك . وأيُّهم يكرمْنى أكرمْهُ وفأُكْرِمُهُ ، وإذا فى الشّعر ، كقوله (١) : / ٢٠ أ

تَرْفَعُ لى خِنْدِفٌ واللّهُ يرفعُ لِى   نَارًا إذَا خَمَدَتْ نِيْرَانُهُمْ تَقِدِ

فلو أُدخلتَ الفاءَ هاهنا لقيلَ : فتَقدُ . وماتَفعَلُ أفعلْ مثله وفأفعلُ مثلَه ، ومهما تصنع أصنَعْ مثلَه وفأَصْنَعُ ، وإذا ماتَأْتِنى أكرمْكَ وفأكرمُك ، وقولى فى آخر هذا البَيت : (٢ فى بُنَى نَضِدِ) فبنى جمع بِنْيَةٍ ؛ وبُنْيَةٍ أيضًا ، ونَضِد أى فى نَسَق واحِدٍ ، وعلى طريقةٍ واحدةٍ . وأمَّا قولى : (وأى حينٍ) فقد ذكرها أَبو عَلِىٍّ الفارِسِىُّ – رحمه الله – فتقول : أى حين تأتنى أشكرْك ، وفأشكُرُك ، وأنى تأتنى أكرمْك وفأكرمُك ، وحيثما تكن أكنْ معك ، وفأكونُ معك ، وأين تذهب أذهبْ معك ، وفأذهب معك . وقولى فى آخر هذا البيت : (ولا تَرْكَنْ إلى الفَنَدِ) أى : الفَسَادِ والتَّضِييع .

وقولى أيضاً فى البيت الذى يلى هذا ٢) : (وماتضمن معنى الشرط فهو كذا) أى فالفاء تدخلُ فى جوابه كإذا فى غيرِ الشّعر ، فى مثل قوله تعالى : ﴿ إذَا جَاءَ نَصْرُ اللّهِ ﴾ (٣) – ثمَّ قال :

---

(١) البيت للفرزدق ، ديوانه : ٢١٦ (الصاوى) .
والشاهد فى الكتاب : ٤٣٤/١ ، والمقتضب : ٥٦/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣٣٣/١ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٢٩٨ ، والخزانة : ١٦٢/٣ . ويروى : (يرفعها) .
(٢ – ٢) ساقط من (جـ) .
(٣) سورة النصر : آية ١ .

-﴿ فَسَبِّحْ ﴾ [١] - ، وكأمَّا التى تأتى لتفصيل ما أُجمل كقوله تعالى :- ﴿ فأمَّا اليَتِيْمَ فلا تَقْهَرْ وأمَّا السَّائِلَ فلا تَنْهَرْ وأمَّا بِنَعْمَةِ رَبِّك فَحَدِّثْ ﴾ [٢] - وكالمَوصولات بالجمل / الفعلِيّة خاصةً كقوله تعالى : - ﴿ الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ باللَّيْلِ والنَّهارِ سِرًّا وعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [٣] - وكقولِكَ : من يَأْتِنِى فَلَهُ دِرْهَم ، أى الذى يأتينى ، وكالنَّكرات الموصوفات بالجمل الفعلية ؛ لأنَّها بمثابةِ المَوصولات أيضا فى هذا المعنى كقولك : كلُّ رجلٍ يأتينى فله درهم ، وكقولك : يطير الذباب فيغضبُ زيدٌ : وما أشبه ذلك ؛ لأنَّ الشرط مضمَّنٌ هذا الكلام تقديره : إن طار الذُّباب غَضِبَ زيدٌ ، والكلام المتضمن معنى الشرط الذى تأتى الفاء فى جوابِه إذا تأمَّله الناقِدُ الذكى وجده كثيرًا ، ولذلك لم أحصر عدة مواضع الفاء ، وقد جاءَت فيما ذكرته فى هذه الأبيات تزيد على الثَّلاثين . وآعلم أن أدوات الشرط الاثنتى عشرة المذكورة تنقسم إلى ثلاثة أقسامٍ :

منه : ما لزمته « ما » لزومًا لايَجوز طَرْحُها منه ، وهى ثلاث أدَواتٍ .

أ) « مهما » على رأى من جعلها مركبة من « مه » و « ما » أو « ما » و « ما » فأما من جعلها أدةً واحدةً غيرَ مركبةٍ فلزومُ « ما » فيها أجدر ؛ لأنها صارت جُزءاً من الكلمة كالدَّالِ من زيدٍ .

---

(١) سورة النصر : آية ٣ .

(٢) سورة الضحى : الآيات ٩ ، ١٠ ، ١١ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٧٤ .

و « إذ » فـ « ما » و « حيثما » فـ « ما » فى هاتين الأداتين / كافة ٢١ أ
مسلطة كفتهما عن إضافتهما إلى الجمل وسلتطهما على العمل ، ألا ترى أنَّهما بمجردهما لايكونان شرطين ، ولا يَجْزِمان فعلين .

ومنها : ماتُزاد فيه « ما » مؤكدةً ؛ لأنَّها تعملُ بمجرَّدها ؛ فأنت إذاً بالخيارِ فى الإتيانِ بها وتَرْكها . وهى خمسُ أدواتٍ « إنْ » و « متى » و « أىُّ » و « أينَ » و « إذا » فى الشِّعر .

ومنها : ما لا يَجوز إدخال « ما » فيه ، وهى الأربع الأدوات الباقية « مَن » و « ما » و « أنَّى » و [أىّ حين] [١] . أمَّا قولى : (ومع إذا فجأةً) أردت إذا المكانِيّة كقولك : خرجت فإذا زيدٌ ، أى فالبحضرة زيدٌ ، فزيدٌ هاهُنا مُبتدأ ، وإذا خَبَرُهُ ؛ ولو لم يكن ظرفَ [مكانٍ] [٢] لما جازَ أن يكونَ خبرًا عن الجُثَّة ، فإن زدتَ بعدَ زيدٌ « قائمًا » أو « قاعدًا » كان لك رفعه على أن يكون خبراً عن زيدٍ ، و عاملًا [٣] فى إذا ، ونصبه على أن يكون حالًا ، والعاملُ فيه إذًا « إذا » ؛ لأنَّ الخبرَ عمدةٌ ، والحالُ فَضلةٌ ، وكذلك الظَّرفُ ، فأيُّهما جعلتَه الخَبَرَ كان العاملُ فى الآخر .

أمَّا « فجأةً » فنصبه على أنَّه مصدرٌ لبَيان الحالِ تقديره : وتأتى الفاءُ مع إذا مفأجاً بها .

---

(١) ساقط من (أ) .
(٢) فى (أ) : « زمان » .
(٣) فى الأصل : « أو عاملا » .

٢١ ب وأمَّا قولى : (والجُملة الأجد) أى وتأتى / هذه الفاء أيضاً [جوابا] [١] لجملةٍ مع الجُملة [٢] كقولك : هذا زيدٌ فقم إليه ، وعليه وأنشدوا [٣] :

وقَائِلَةٍ خَوْلانُ فانْكَحْ فَتَاتَهُمْ وأُكْرُومَةُ الحَيَّيْن خِلْوٌ كَمَا هيَا

أى : هذه خولان فانكَح [فتاتهم] [١] فسُميت هذه الفاء فاءَ جواب الجملة ، وهذا مما يقوى قولَ سيبويه [٤] ومن قالَ بقولِهِ فى أنَّها ليست هاهنا زائدةٌ ؛ لأنها رَبطَتْ الجُملتين رباطًا قويًّا ، حتى إنّك لو طرحتها لم يبقَ للكلام لياقُ وجودِها فيه ، و (الأُجُدُ) القَويّة ، ووصفت بها هذه الجُملة لأنَّها أمرٌ ، والغالبُ على صِيْغَةِ افعل اقتضاءُ الوجوب ، فلذلك وصفتُها بالقوَّة .

وأمَّا قولى : (وقيل معنى إلى) فإنَّهم قد قَالوا مُطرنا مابين الكوفة فالقادسية ، قالوا : المعنى إلى القادسية ؛ وذلك إذا كان المطر عامًّا من

---

(١) ساقطة من (أ) .

(٢) فى (جـ) « جملة » .

(٣) البيت لم ينسب إلى قائل معين و (خولان) من قبائل اليمن . ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٤١٨ ، ٤٨٥ . والبيت من شواهد سيبويه : ٧٠/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٤١٣/١ ، وشرحها لابن خلف : ٦٥ ، والإيضاح لأبى على : ٥٣ ، وشرح أبياته لابن يسعون : ١٧/١ .

وشرح ابن يعيش ١٠٠/١ ، ٩٥/٨ ، والخزانة : ٢١٨/١ .

(٤) الكتاب : ٦٩ ، ٧٠ .

هذه إلى هذه ، فأمّا إذا لم يَكُن عامًّا وكان فى موضعٍ مخصوصٍ [بينهما] لم تدخل الفاءُ هاهُنا ، ولكن تدخل الواو فتقول : مُطرنا بين الكوفة والقادِسية فى موضع كذا بينهما ، فثبتَ بهذا أنَّ معنى الفاء فى العامِّ صَحيحٌ ، وفى غيرِ العامِّ بالواوِ لا غيرُ .

وأمَّا قولى : (والعَطْفُ فى الأَبد) أى إن ذلك هو المَشهور لها والمعروفُ تقول : قام زيد فعمرو ؛ وحكمها فى التَّرتيب على الفَور قد عُرف .

وأمَّا / قولى : (وربَّ قد ضُمِّنَتْها) أى قد خُفض بربّ مضمرةً ٢٢ أ بعدها فى مثل قوله (١) :

* فمِثْلِكِ حُبلى ... *

وفى مثل قوله (٢) :

فإن يَحْنَقْ فَذِى حَنَقٍ لَظَاهُ   يَكَادُ عَلَيَّ يَلْتَهِبُ التِهَابَا

---

(١) البيت بتمامه :

فمثلك حُبلى قد طَرَقْتُ ومُرْضِعاً   فألهيتُها عن ذى تَمائم مغيل

وهو من معلقة امرئ القيس بن حجر الكندى ، انظر ديوانه : ١٢ ، وشرح المعلقات لابن الأنبارى : ٣٩ ، وشرحها لابن النحاس : ١٢٠ ، وشرح أشعار الستة الجاهليين لأبى بكر عاصم بن أيوب : ٧٨ .

والبيت فى كتاب سيبويه : ١/٢٩٤ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ١/٤٥٠ ، وغيرهما .

(٢) البيت لربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر الضَّبى ، شاعر جاهلى من ضبة إحدى جمرات العرب ، أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه ، وعاش حتى شهد القادسية .

أخباره فى الشعر والشعراء : ١/٢٣٦ ، والأغانى : ٢٢/٩٦ - ١٠٥ .

ونشر شعره الدكتور نورى حمُّودى القيسى فى مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد سنة ١٩٦٨ م .

=

أى فربَّ مثلك ، وفربَّ ذى حَنَقٍ .

وأمَّا قولى : (والزِّيادة قد قِيْلَتْ) ففى مثلِ قولِ حاتِمِ طيِّيءٍ [(١)] :

وحتَّى تَرَكْتُ العائِدَاتِ يَعُدْنَهُ   يَقُلْنَ فَلا يَبْعَدْ فَقُلْتُ لَهُ ٱبْعَدِ

أى يقلن لاتبعد ، فى أبياتٍ كثيرةٍ يكونُ دخولها فيه كخُروجها لاتخلُّ بمعنى .

وأمَّا قولى : (وقد فُرِعَتْ للحاذِقِ النَّجُدِ) فأردتُ به هذا ، وما أَشرت إليه قبل من كونها تَأتى جوابا لما تضمَّنه معنى الشَّرط ، والحاذق : الفَطِن . والنَّجُدِ : أَصلُه الشُّجاعُ ، وأَردت به هاهُنا المُقْدِمُ على استخراج المعانى والإعراب بالْمَعِيَّتِهِ .

= البيت من شعره : ١٥ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٤٣/١ ، والخزانة : ٢٠١/٤ .

(١) البيت فى ديوانه : ٢٢٧ ، برواية : « ينادين لاتبعد » .

(مواضع إن المكسورة الخفيفة) (*)

نظم ذلك :

إذا كُسِرَتْ « إنْ » فالمَواضعُ ستّةٌ   تكونُ بها شَرْطًا ونَفْيًا وزائِـدَهْ
وقالُوا بمعنى «إذ» و «إما» وحُكْمُها   إذا خُفِّفَتْ فاللَّامُ فِيها لِفَائِدَهْ

تفسير ذلك : / ٢٢ ب

أمَّا الشَّرْطِيّةُ فكقولِهِ تَعالى : ﴿ إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُم ﴾ (١) –

وأمَّا النَّفْيُ فكقوله عزَّ وجَّل : – ﴿ إنِ الكافِرُونَ إلّا فى غُرُورْ ﴾ (٢)

وأمَّا الزَّائدةُ فهى التى تأتى بعدَ « ما » النافية كقولِكَ : ما إن رأيتُ مثلَه ، وكقولِ الشَّاعِرِ (٣) :

فَما إن طِبُّنا جُبْنٌ ولكِنْ   مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا (١)

(*) حروف المعانى للزجاجى : ٥٧ ، ومعانى الحروف للرمانى : ٧٥ ، والأزهية : ٣٢ ، ورصف المبانى : ١٠٤ ، والجنى الدانى : ٨٢ ، والمغنى : ١٧ ، وجواهر الأدب : ٢٤٣ .

(١) سورة إبراهيم : آية ١٩ .

(٢) سورة الملك : آية ٢٠ .

(٣) البيت لفروة بن مسيك المرادى ، أبو عمرو ، عاش فى الجاهلية وأسلم عام الفتح ، وتوفى سنة ٣٠ هـ .
أخباره فى جمهرة أنساب العرب : ٤٠٦ ، والخزانة : ١٢١/٢ .   =

(١) الشاهد : استشهد سيبويه بهذا البيت على أن «إن» زائدة كفت «ما» النافية عن عملها كما كفت «ما» «إن» عن العمل فى قولنا إنما .

فدخولها على ما يُبطل عملها فى لُغةِ أهل الحِجَازِ ، وتزيدُ النفى تأكيدًا ، وزيادتها فى لغةِ بنى تَمِيْمٍ تأكيدٌ أيضا .

وأمَّا كونها بمعنى « إذ » فقد قيلَ فى قولِهِ تَعالى : ﴿ وذروا مابَقِىَ من الرِّبا إن كُنتم مُؤْمنين ﴾ (١) معناه عندَ بعضهم : إذ كنتم مؤمنين ، لأنَّ الخطاب للمؤمنين ، ولو كانت « إن » للجَزاء لوجب أن يكون الخِطاب لغيرِ المُؤمنين ، لأنَّ الفعلَ الماضى فى الجَزاء معناه المُستقبل ، وقد جاءَ فى القرآنِ الكريمِ مواضع منها هكذا ، وقد قيل إنّ الصَّحيحَ فيها أن تكونَ للجَزاءِ . قالَ لى الشَّيخُ أبو محمد – أَيَّدَهُ اللهُ – أن تكون إنْ بمعنى إذ مذهبُ الكوفيين (٢) .

وأمَّا كونُها بمعنى أمّا فكقول النَّمر بن تَوْلب (٣) :

= والبيت له فى الكتاب : ٤٧٥/١ ، وشرح أبياته لابن السيراف : ١٠٦/٢ . وانظر : المقتضب : ٥١/١ ، والخصائص : ١٠٨/٣ ، والمحتسب : ٩٢/١ ، والجنى الدانى : ٣٢٨ ، والخزانة : ١٢١/٢ .

(١) سورة البقرة : آية ٢٧٨ .

(٢) مذهب الكوفيين فى ائتلاف النُّصرة : فى قسم الحروف وتبعهم ابنُ السَّراج فى الأصول : ١٧٧/١ ، والفارسى وابن جنى . انظر المحتسب : ٢٧٠/١ . وتضاربت الآراء فى النقل عن سيبويه ، وأجاز المبرد فى المقتضب : ٣٦٢/٢ وقيل أعمالها لغة أهل العالية . والعالية هى : عالية نجد مما يلى الحجاز .

(٣) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيس بن عبد بن كعب العكلى أدرك الإسلام فأسلم ومات سنة ١٤ هـ .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ٣٠٩/١ ، والجمهرة : ١٠٩ ، والخزانة : ١٥٦/١ – والبيت فى ديوانه : ١٤٠ .

وانظر كتاب سيبويه : ٣٥/١ ، ٤٧١ ، وشرح أبياته لابن خلف : والخصائص : ٤٤١/٢ ، وشرح ابن يعيش : ١٠٢/٨ ، والخزانة : ٤٣٤/٤ .

سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ من صَيِّفٍ وإن من خَرِيْفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا / ٢٣ أ

فالصَّحِيْحُ فى « إنْ » هنا أَنَّها بعضُ حروفِ « إمّا » . قال سيبويه (١) : يريد : وإمَّا من خريفٍ وحذف « ما » لِضَرُوْرَةِ الشّعر (٢) .

وأمَّا التى لاخلاف فيها أن « ما » محذوفة منها [فـ] (٣) كقول دُرَيْدٍ (٤) :

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفسُكَ فَاكذِبَنْهَا فإنْ جَزَعًا وإنْ إجمالُ صَبْرِ

تقديره : إما كذا وإما كذا ، فهذه قد أتت مكررةً ودالةً على أن « إمّا » العاطفة مركبة من « إن » و « ما » ، لاجتزائهم ببعض حروفها .

وأمَّا كونُها خَفيفةً من ثَقِيْلَةٍ فلك فيما بعدها وَجهان : الإبطالُ

---

(١) سيبويه الكتاب : ١/١٣٥ .

(٢) الضرائر لابن عصفور : ١٦٢ .

(٣) فى (أ) كقول دريد .

(٤) هو دريد بن الصّمة ، واسم الصمة معاوية بن بكر بن علقمة بن خزاعة شاعر جاهلى من هوازن ، أدرك الإسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين سنة ٨ هـ .

أخباره فى : الأغانى : ١٠/٣٢ ، ومعجم الشعراء : ٣١٢ .

والبيت فى ديوانه : ٦٨ من أبيات يرثى فيها معاوية أخا الخنساء أولها :

ألا بكرت تلوم بغير قدر فقد أخفيتنى ودخلت سترى

والبيت من شواهد سيبويه : ١/١٣٤ ، ٤٧١ ، ٢/٦٧ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ١/٢٠٩ ، وشرحها لابن خلف : ١/٦٥ ،

والمقتضب : ٣/٢٨ ، وشرح ابن يعيش : ٨/١٠١ ، والخزانة : ٤/٤٤٢ .

والإعمالُ ، فإذا أَبْطَلْتَ عَمَلَها رفعتَ مابعدها بالابتداء ، ولزمَ خبرَها لامُ التَّوكيد ، لابدَّ من ذلك ليرتَفِعَ اللَّبْسُ بينها وبينَ إن [١] النَّافية فتقولُ : إن زيدٌ لقائمٌ ، وإن زيدٌ لفى الدَّار ، قالَ النَّابغةُ [٢] :

وإن مالِكٌ لَلمُرْتَجى إن تَقَعْقَعَتْ رَحَى الحَرْبِ أَودارتْ عَلَيَّ خُطُوبُ

وإن شئتَ نصبتَ مابعدها بها على عَمَلِها مُثَقَّلَةً ، فقد قُرِئَ [٣] : - ﴿ وإنْ كلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ - (وإن كلُّ) بالنَّصْبِ والرَّفْعِ ، وقالَ الشاعِر [٤] : المهلهل

كُلَيْبُ إنِ النَّاسَ الَّذِيْنَ عَهِدْتَهُمْ
بِجُمْهُوْرِ حُزْوَى فالرِّيَاضِ لَدَى النَّخْلِ / ٢٣ ب

* * *

(١) ساقط من (جـ) .

(٢) لم أعثر عليه .

(٣) سورة هود : آية ١١١ ، وأما قراءة الرفع « كل » فقال أبو حيان فى البحر المحيط : ٢٦٦/٥ : وقرأ أبو الحسن بخلاف عنه وأبان بن عثمان و (إن) بالتخفيف و (كل) بالرفع (لما) مشددا . ثم قال : وقرأ الأعمش : - « وإن كل إلا » - .

(٤) الجمهور : الرَّملُ الكثيرُ ، وحُزوى : قال ياقوت فى معجم البلدان : ٢٥٦/٢ : بضم أوله وإسكان ثانيه مقصور موضع بنجد فى ديار تميم ... حُزوى من رمال الدّهنا وأنشد لذى الرمة :

خليلى عوجا من صدور الرواحل بجمهور حزوى فابكيا فى المنازل
لعل انسكاب الدمع يعقب راحة إلى القلب أو يشفى نجى البلابل

وقال أعرابى آخر :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلةً بجمهور حُزوى حيث ربتنى أهلى
لصوت شمال زعزعت بعد هجمة ألاءً وأسباطا وأرطى من الخثل
أحب إلينا من صياح دجاجة وديك وصوت الريح فى سعف النخل

ولم أعثر على البيت الذى أورده المؤلف .

(مواضع أن الخفيفة المفتوحة) *

نظم ذلك :

خصائصُ أَنْ مفتوحةً أربعٌ وقد تُؤُولَ معناها على وُسْعه سَبْعَا
إذا سُبِكَتْ بالفعلِ أوَّلْتَ مَصْدَرًا وتَنْصِبُ إن حُلّت وصارَ لها فَرْعَا
وجاءَت بِمَعنى إذ ولا وزِيَادَةً ومَعنى لِئَلَّا والثَّقِيلَةُ فى المَسْعَى

وتفسيره :

أمَّا « أن » المسبوكةُ بالفعلِ فهى « أن » المصدرية التى تكون مع الفعل بتأويلِ المصدرِ ، ومثالها أن تقولَ : أعجبنى قِيامه ، فهذا مسبوك من أن والفعل ثم يفك فتقول : أعجبنى أن تقومَ ، ولذلك [قلت] (١) : (وتنصب إن فُكت) (٢) ، [أى] من ذلك السَّبْكِ ، وقولى : (وصار لها فرعاً) أعنى الفعل ، لأنه يَصيرُ لها صلةً ، فكنَّيْتُ عن الصِّلَةِ بالفرع ودخولها مع الماضى والمُستقبل فى سبْكها مَعَهُما مصدرًا سواءُ ، وهذه الناصبة للفعلِ المستقبلِ تَنْدَرِجُ فيها المخففة من الثَّقيلة وهى تَنْقَسِمُ ثلاثةَ

(*) حروف المعانى للزجاجى : ٥٨ ، ومعانى الحروف للرمانى : ٧١ ، والأزهية : ٥١ ، ورصف المبانى : ١١١ ، والجنى الدانى : ٨٥ ، والمغنى : ٢٤ ، وجواهر الأدب : ٢٢٩ .

(١) ساقط من (أ) .

(٢) الذى ورد فى البيت « حلت » وهما بمعنى .

أقسامٍ ، قسمٌ تكون فيه ناصبةً لاغيرُ ، وقسمٌ تكون فيه رافعةً لاغيرُ ، وقسمٌ إن حملتَه / على معنى النَّصب نَصبت ، وإن حملتَه على معنى الرَّفع رَفَعْت . فالقسمُ الذى تكون فيه ناصبةً لاغيرُ هو : أن يكونَ قبلها فعلُ طمعٍ أو تَرَجٍّ أو خوفٍ أو خشيةٍ ، أو أَملٍ ، أو فعل فيه طلب الاستقبالِ كقوله سبحانه : - ﴿ أَطْمَعُ أن يَغْفِرَ لِى ربّى خَطِيئَتِىْ ﴾ [1] - و - ﴿ عَسَىٰ اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [2] - وكقولِكَ : وأخافُ أن يقومَ زيدٌ ، وهى هاهنا مع الفعلِ بتأويلِ المصدرِ .

٢٤ أ

والقسمُ الذى تكونُ فيه رافعةً لاغير ، هو أن يكون الفعلُ الذى قبلها فعلُ تحقيقٍ ويقينٍ وعلمٍ ، وهذه هى التى تُسمى الخَفيفة من الثَّقيلة ولابدَّ لها من عوضٍ عن تَشديدها ، واسمها المضمر فيها ، والعوض « لا » و « لن » و « قد » و « السين » ، و « سوف » ، إلا أن يكونَ بعدها اسمٌ ، أو فعل غير متصرف ، أو فعل معناه الدُّعاء ، فيقوم ذلك مقام العوض ، مثال ذلك كلّه : قال الله سبحانه - ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [3] تأويله : أَفلا يعلمون أنه ، وقال تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [4] ، ومثله : ﴿ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [5]

---

(١) سورة الشعراء : آية ٨٢ .

(٢) سورة الممتحنة : آية ٧ .

(٣) سورة طه : آية ٨٩ .

(٤) سورة البلد : آية ٥ .

(٥) سورة البلد : آية ٧ .

أى أنه ، وقالَ تعالى : - ﴿ عَلِمَ أن سَيَكُوْنُ [منكم] [(١)] ﴾ [(٢)] أى أنه سَيَكُون ، وتقول : علمت أن قد تقومُ ، أى / أنك ، وتَحَقَّقْتُ أن سوفَ تركبُ ، أى أنك ، وأما ماقام مقامَ العِوَض فقوله تَعالى فى فعل الدُّعاء : ﴿ نُودى أن بُوْرِكَ مَنْ فى النَّارِ ومَنْ حَوْلَها ﴾ [(٣)] أى أنه ، وكذلك قولُه تَعالى فى الفِعل غير المُتَصَرِّف : ﴿ وأَنْ لَيْسَ للإِنسْانِ إلا ماسَعَى ﴾ ، [(٤)] أى أنّه ليس . ٢٤ ب

وأمَّا مجيءُ الاسم بعدها فقولُهُ تَعالى : ﴿ وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِيْن ﴾ [(٥)] أى أنَّه الحمدُ [للهِ] [(١)] وتقول : علمت أن زيدٌ قائمٌ وإن زيداً قائمٌ ، فإذا رفعتَ فاسمها مضمرٌ فيها ، وإذا نصبتَ فقد عملت فيه ظاهرًا فهى عاملة فى كلا الوجهين ، وقال الأعشى [(٦)] :

(١ - ١) فى (ب) .

(٢) سورة المزمل : آية ٢٠ .

(٣) سورة النمل : آية ٨ .

(٤) سورة النجم : آية ٣٨ .

(٥) سورة يونس : آية ١٠ .

(٦) ديوان الأعشى (الصبح المنير) : ٤٥ ، وروايته هناك :

فى فتية كسيوف الهند قد علموا أن ليس ينفع عن ذى الحيلة الحيل

والبيت من شواهد الكتاب : ٢٨٢/١ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ، ١٢٣/٢ . ينظر شرح أبياته لابن السيرافى : ٧٦/٢ ، والمقتضب : ٩/٣ ، والخصائص : ٤٤١/٢ ، والمنصف : ١٢٩/٣ ، والمحتسب : ٣٠٨/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢/٢ ، وشرح المفصل : ٧٤/٨ ، ٨١ ، والخزانة : ٥٤٧/٣ ، ٣٥٦/٤ .

فِىْ فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا   أنْ هَالِكٌ كلُّ من يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

والقِسْمُ الثالِثُ من أقسامِ النَّاصبة : هو أن يكونَ قبلها فعلٌ يَحْتَمِلُ اليَقين والشَّكّ فإن حملتَها على اليَقِينْ رَفَعْتَ مابَعْدَها ، وإن حَمَلْتَها على الشَكّ نصبتَه كقولك : ظَنَنْتُ أن لا تقومَ وإن لاتقومُ ، وقالَ الله تعالى : (١) ﴿ وحَسِبُوا أن لا تكونَ [فِتنةٌ] ﴾ و(ألّا تكونُ) وقالَ امرؤُ القيس (٢) :

أَلَا زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليَوْمِ أَنَّنِى   كَبِرْتُ وأَلَّا يُحْسِنُ اللَّهْوَ أَمْثَالِىْ

أى : وأنّه لايحسنُ .

٢٥ أ   وأمّا مجيئُها بمعنى « إذ » عندَ الكوفيين (٣) / فهو كقولِكَ : أنْتِ طالِقٌ أن دَخَلْتِ الدَّارَ - بفتح أن - وكلّمنى زيدٌ أن قامَ عَمْرٌو ، وتقديره (٤ عندهم : إذ دَخلت الدارَ وإذ قامَ عمرٌو ٤) ، وعند غيرهم أنّها مفعولٌ من أجله ، واللّامُ مقدَّرةٌ ، والتقدير : لأنْ دخلت الدارَ ، ومن أجلِ أن قامَ (٥) ، وفى التَّنزيل منها مواضعُ كثيرةٌ وقد قُدّرت بهذين التَّقديرين .

---

(١) سورة المائدة : آية ٧١

(٢) ديوانه : ٣٨ .

(٣) الجنى الدانى : ٢٤٢ ولم ينسبه إلى الكوفيين .

(٤ - ٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (جـ) .

وأمَّا « أن » فى قولِهِ تَعالى : ﴿ أَنِ امْشُوا ﴾ (١) و﴿ أَنِ اعبُدُوا ﴾ (٢) فهذه للعبارة والتَّفسير بمعنى أى ، وهى تَنْدَرِجُ فى النظمِ الذى نَظمْناه .

وأما مجيئُها بمعنى « لا » فكقوله تعالى : ﴿ قُلْ إنَّ الهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ ماأُوْتِيتُمْ ﴾ (٣) قيل معناها : لايُؤْتَى ، وقيل : ان موضعها نَصْبٌ بقوله تَعالى : ﴿ ولا تُؤْمِنُوا إلَّا لِمَنْ تَبعَ دِيْنَكُمْ قُلْ إنَّ الهُدَىٰ هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى ﴾ – أى ولا تُؤمنوا أن يُؤْتى .

وأَمَّا الزَّائِدَةُ فهى التى تأتى بعد « لَمَّا » كقوله تَعالى : ﴿ ولَمَّا أنْ جاءَ البَشِيْرُ ﴾ (٤) و﴿ ولَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً ﴾ (٥) .

وأَمَّا التى بِمَعْنى لِئَلَّا فكقولِكَ : رَبَطْتُ الفَرَسَ أن يَنْفَلِتَ قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ يُبَيِّنَ اللهُ لَكُمْ أن تَضِلُّوا ﴾ (٦) معناها : لِئَلَّا تَضِلُّوا . وفى القُرآن منها مواضعُ ، وقد قيلَ : أن تَضِلُّوا معناه : كَرَاهَةَ أن تَضِلُّوا . / ٢٥ ب

* * *

---

(١) سورة ص : آية ٦ .
(٢) سورة المائدة : آية ١١٧ .
(٣) سورة آل عمران : آية ٧٣ .
(٤) سورة يوسف : آية ٩٦ .
(٥) سورة العنكبوت : آية ٣٣ .
(٦) سورة النساء : آية ١٧٦ .

(الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة)

نظم ذلك :

الفَرقُ فى « أم » إذا جاءتك متّصلهْ   من أوجهٍ سبعةٍ للقَطْعِ مُعْتزِلَـهْ
وُقُوعُهـا بَعْـد الاستِفْهَـامِ عارِيَـةً   عن قَطعِ الإضرابِ فى الأسماءِ مُعْتَدِلَهْ
كالفعلِ والفَصلِ لايَخْتَلُّ بَيْنَهُما   جوابُ سائِلِها التَّعْيِيْن لِلْمَسَلَـهْ
مِنْ بَعدِ تقديرِ أيٍّ ثُمَّ مُفْرَدُها   من بعدِها داخلٌ فى حُكْمِ ماعَدَلَهْ
وكونُ مابعدَها من جِنْسِ أَوَّلِـهِ   وعكسُ ذلك تَقْضِيْهِ لمُنْفَصِلَـهْ

تفسير ذلك :

أما وقوع المتصلة بعد الاستفهامِ عاريةً عن قطع الإضراب ، فهذا حدُّها وحكمها كقولك أقامَ [١] زيدٌ أم عمرٌو ؟ وكقوله تَعالى : ﴿ أَفْتَرَى على اللهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّة ﴾ [٢] – والمنقطعة تأتى بعد الاستفهام والخبر .

وأمَّا قولى : (فى الأسماءِ مُعتدلة) أى أنها تقتضى المعادلةَ ، والمعادلة هو أن يكون حرفُ الاستفهام يلى الاسمَ ، وأم كذلك والفعلُ بينهما نحو قولك : أَزيدٌ ضربتَهُ أَم عمرٌو ، فزيدٌ مستفهمٌ عنه وقد أوليته حرفَ الاستفهامِ [٣] وكذلك عَمرٌو وهو مُسْتَفْهَمٌ / عنه وقد أُولِيْتَهُ حرفَ الاستفهامِ [٣] وهو أمْ ، فصار الذى لايُسأل عنه بَيْنَهما وهو الفِعل ، ٢٦ أ

---

(١) فى (أ) « أقائم » .
(٢) سورة سبأ : آية ٨ .
(٣ – ٣) ساقطة من (ب) .

وكذلك لو سألتَ عن الفِعلِ لاقتَضَت المعادَلة أيضًا فقلتَ : أَضَرَبْتَ زَيْدًا أم قَتَلْتَهُ ؟ فقدّمْتَ الفعلَ ورتَّبْتَهُ على التَّرتيبِ المُتَقَدِّمِ ، ولذلك قلتَ : (فى الأسماءِ مُعْتَدِلَه كالفعلِ) ولا يلزم ذلك فى المُنقطعة .

وأمَّا قولى : (والفصل لايختلّ بَينهما) أى الفَصل بـ « أمْ » بين اسمين أو فعلين ، إلا أن المُتَّصِلَة يقدر الكلامُ فيها باستفهامٍ واحدٍ (١ ومن كلامٍ واحدٍ ١) ، والمُنقطعة تقدّر من كلامين ؛ إما استفهامين أو خبرٌ واستفهامٌ .

وأمَّا قولى : (جواب سائلها التَّعيين فى المَسَلَه) أى السائل بأم المتصلة لايحسن إجابته بنعم أو لا ، إنما يجابُ بتعيين الاسمِ المَسؤولِ عنه زيداً كان أو عَمْرًا . وجوابُ المنقطعة نَعم أو لا .

وأمَّا قولى : (من بعدِ تقديرِ أيٍّ) ؛ لأن معنى المتصلة أى الرّجلين قامَ ؟ فلا يكونُ الجوابُ إلا التَّعيين ، ومعنى المنقطعة أأحدُ هذين قامَ ؟ فلا يكونُ الجوابُ إلا بنَعم أو لا .

وأمَّا قولى : (ثم مُفردها من بعدِ ذَا داخِلٌ فى حُكمِ ماعَدَلَهْ) أعنى أن إعراب / مابعد المُتصلة داخل فى إعراب ماقبلها إن رفعًا فرفعٌ ، ٢٦ ب أو نصبًا فنصبٌ ، أو جرًّا فجرٌّ ، والمُنقطعة بخلافِها ، وذلك أنّه إذا جاءَ بعدها اسمٌ لم يكن إلا مرفوعًا بإضمارِ مبتدأ ، ولا يكون عطفاً على ماقبله كقولهم : إنها لابلٌ أم شاء ، فتقدير ذا ، بل أهى شاء ؟

وأمَّا قولى : (وكون مابعدها من جنسِ أَوّلِهِ) أعنى المُتصلة ، ولايلزمُ ذلك فى المُنفصلة ، وجميعُ ماذكر من الأبيات فهو من أحكامِ المُتصلة ، وعكسه فى المنفصلة والله الموفِّق للصَّواب .

(١ – ١) ساقطة من (ب) .

(الفرق بين الأعلى والأحمر)

نظم ذلك [١] :

الفرق فى الأَعلى والاحمَر قَدْ أَتى   فى خَمْسَةٍ فى الجَمْعِ والتَّكْسِيْرِ
ودخولِ « منْ » وخلافِ تَأْنِيْثَيْهِمَا   ولُزُومِ تَعْرِيْفٍ بلا تَنْكِيْرِ

تفسيرُ [ذلك] [٢] :

اِعلم – أيَّدكَ اللهُ – أن الأَعلى يجمعُ بالواو والنون . والأحمر ليس كذلك .

الثانـى : أن الأَعلى يكسَّر على أفاعِل نحو الأَعالى ، وأَحمر إنما يُجمع مكسرًا على فُعْلٍ نحو حُمْر .

والثالث : أن الأَعلى يستعمل بـ « مِنْ » نحو قولك : زيدٌ أعلى من عمرٍو . ولايجوزُ زيدٌ أحمرُ من عمرٍو / لأنَّه من الألوان وفعله زائد على الثلاثة ، ولا يقال فيه ولا فيما أشبهه ، ما أحمَرَ زيداً ! ولا أَحمِرْ به ! ولا هو أحمرُ من زيدٍ ، ولا أَحمر القومِ ، إذا قصدتَ اللَّون .

الرابعُ : أن الأعلى مؤنثه العُليا – بالضمِّ والقصر – ومؤنث أحمر حمراء .

---

(١) الأشباه والنظائر : ١٦٥/٢ عن المهلبى .
(٢) فى الأصل : « تفسيره » .

الخامس : أن الأَعلى تلزمُه الألفُ واللّامُ والإضافةُ فتقول : الأَعلى وأعلى القوم ، وأَحمر ليس كذلك .

وهذه الأحكامُ جاريةٌ فى الأَعلى وبابه كالأَفضل والأَرذل وما أَشبه ذلك ، وفى الأَحمر وبابه كالأَصفر والأَخضر وما أشبه ذلك .

* * *

(انقلاب الواو ياء فى ثياب وبابه)

نظم [ذلك] [١] :

صارَتِ الواوُ فى ثِياب [٢] إلى اليا ... ءِ لخمسٍ سكونها قَبْلَ جَمْعِ
ثمَّ جاءَت من بعدِها أَلِفُ الجَمْـ ... ـعِ وتَصْحِيْحِ لامِ ثوبٍ [٣] لِسَمْعِ
ثُمَّ كَسْرٌ لِثائها ثمَّ جَمْعٌ ... رَدَّه مَعْ جِماعِهِنَّ بِقَمْعِ

تفسير ذلك :

أمَّا سكُون الواوِ قبلَ الجَمْعِ – أعنى فى الواحِدِ وهو ثَوْبٌ – فاحترازٌ من طَويل وطِوال .

وأمَّا مَجِيْءُ أَلِفِ الجَمْع من بَعْدِها فاحتِرازٌ من مِثْل : زَوْجٌ وزَوْجَةٌ .

٢٧ أ وأما تَصحيح لام ثَوب وهى الباء / فاحتراز من مثل قولك : قومُ رواء .

وأما كسرُ الثاءِ فهو من شروطِ قلبِ الواوِ ياءً .

وأما قولى : (ثم جمعُ رده مع جماعهن بقمع) فاحتراز من مثل خِوان ؛ لأنّه مفردٌ و : (مع جماعهن أعنى) هذه الشُّروط .

* * *

---

(١) فى الأصل : « نظمه » .

(٢) كتب مكانها فى النسختين : « سياط » ثم صححت بخط الناسخين .

(٣) كتب مكانها فى النسختين : « سوط » ثم صححت بخط الناسخين .

(أحكام الفعل وعمله)

نظم ذلك :

يعمل الفعل فى الظَّواهِرِ كُلًّا	ثم فى المُضمرات[١]لا عن تَوَانِى
ثمَّ يَجرى مُضَمَّنًا فاعِلَيْهِ	وعلى غَيْرِهم على استِمْكَانِ
وإذا كانَ مُضْمَرًا أو ظَهِيْرًا	ثمَّ فى كلِّ مَصْدَرٍ وزَمَانِ
وإذا كانَ أولًا وأَخِيْـرًا	وإذا استُثْنِى الوَرَى لِمَعَانِ
وعلى عُمْدَةٍ وغيرِ اعتمادٍ	ثمَّ فى الحَالِ دائِمًا والمَكَانِ
وإلى ما لأَجْلِهِ فُعِلَ الفِعْـ	ـلُ ومَصْحُوبِه بِغَيْرِ اكتِنَانِ
سَبَبًا كان أو يُرى أَجْنَبِيًّا	كُلُّ مَعْمُوله على تِبْيَانِ

تَفْسِيرُ ذلك وشرحه :

أمَّا عَمَلُهُ فى الظَّواهر والمُضمرات فمعلومٌ كقولك : أكرمتُ زيدًا وأعطيتُهُ .

وأمَّا جريانه على فاعِله [٢] وغيرِ فاعله فاحترازٌ من اسم الفاعل ؛ لأنَّه إذا جَرى على غيرِ من هوَ له لزِمَ إبرازُ الضَّمير ، تقولُ / فى الفعل : هند زيدٌ تَضربه ، وزيدٌ هند يضربها ، فلا يلزمُ أن تَقُولَ فى تَضربه هى ولا فى يَضربُها هو ، ولو كانَ فى اسمِ الفاعِلِ للزِمَ ، فتقولُ : هندٌ زيدٌ ضاربتُه هى ؛ لأنَّه هنا جَرى خَبَرًا لزيدٍ وفعلا لِهِنْدٍ ، وكذلك : زيدٌ هِنْدٌ ضاربُها هو . ٢٧ ب

---

(١) ساقط من (جـ) .

(٢) فى (ب) : « فعليه » .

وأمَّا قولى : (وإذا كان مُضْمَراً أو ظَهِيْراً) فعمله مضمرًا كثيرٌ فى مثلِ أهلًا وسهلًا ومرحبًا ، وكذلك إذا رأيت رجلًا أشال سوطًا أو شهرَ سيفًا فتقول على دلالة الحال : زيدًا أو عمرًا أى : اضرب زيدًا أو [١] عمرًا وهذا كثيرٌ جدًّا .

وأمَّا عملُه ظاهرًا فهو المعروفُ المشهورُ .

وأمَّا قولى : (وعلى عُمْدَةٍ وغيرِ اعتمادِ) ، فاحترازٌ أيضاً من اسمِ الفاعِلِ ؛ لأنَّه لايَعْمَلُ عندَ سيبويهِ [٢] حتى يعتمدَ على ماقبله من استفهامٍ أو نَفْيٍ ، أو صِفَةٍ ، أو غير ذلك ، فتقول فى الفعل : زيدًا ضربتُ ، وأزيدًا ضربتُ ؟ وتقولُ فى اسمِ الفاعِلِ : أضاربٌ أخواكَ زيدًا حسب ، على مذهبِ سيبويه ، وعندَ الأَخفش يعملُ معتمدًا وغيرَ معتمدٍ كالفعلِ .

وأمَّا قولى : (إذا كانَ أولًا وأَخيراً) فالأصلُ فى هذا أن الفعلَ إذا تَصَرَّفَ فى نَفْسِهِ تَصَرَّفَ فى مَعموله / بالتَّقديمِ والتَّأخيرِ والتَّوسُّطِ ، كقولك : ضَرَبَ زيدٌ عمرًا ، وعمرًا ضربَ زيدٌ ، وضربَ عمرًا زيدٌ ، لأنَّك تقول : ضرب يضرب ، سيضرب ، اضرب ، لاتضرب ، ألا تَرى أن الأفعال التى تتصرّف كعسى وأخوانه لايجوزُ تقديمُ معمولاتِها عليها .

٢٨ أ

---

(١) فى (جـ) : « وعمرا » .

(٢) انظر الكتاب : ٨٢/١ ، والمقتضب : ١٤٩/٤ ، ورأى الأخفش تقدّم ص : ٤ .

وأمَّا قولى : (سبباً كانَ أو يُرى أَجْنَبِيًّا) فاحترازٌ من الصّفة المشبهة باسم الفاعل ؛ فإنَّها لاتعملُ فى الأَجنبى ، لاتقولُ مررتُ برجلٍ حَسَنٍ زيدٌ ، ولا زيدًا . والفعلُ واسمُ الفاعل الجارى على فعله يَعملان فى السَّبب والأَجنبى .

وأمَّا مابقى من الأَبيات من المَصدر ، وظرفَى الزَّمانِ والمكانِ والحالِ ، والمفعول له ، والمفعولِ مَعَهُ ، والاستثناءِ ، فإن الفعلَ المُتعدى وغيرَ المُتَعَدّى يَتَعَدَّى إلى جميعها ، تقولُ فى غيرِ المتعدى : قام القومُ قيامًا يومَ الجُمعة عندَ أَخيك ضاحكين قصدًا له وبكرًا إلا محمدًا . وإذا تعدى غيرُ المتعدى فالمُتعدى أَجدرُ ، فقيامًا مصدرٌ ، ويومَ الجمعة ظرفُ زمان ، وعندَ أخيك ظرفُ مكان ، وضاحكين حالٌ ، وقصدًا له مفعولُ له ، وبكرًا مفعولٌ معه ، ومحمدًا مستثنى .

* * *

(الخِصال التى تعدى الفعل اللازم)

٢٨ ب

نظمها [١] / :

خِصَالٌ تُعدّى الفِعلَ بعدَ لُزُومِهِ إلى كلِّ مَفْعُولٍ وعِدَّتُها عَشْرُ
مُفَاعَلَةٌ والسّين والتّاءُ بَعْدَهَا وواوٌ لمعْ والحَرْفُ معموله [٢] الجَرُّ
وتَضْعِيْفُ عَيْنٍ ثُمَّ لامٍ وهَمْزَةٌ وحَمْلٌ على المَعنى وإلَّا لمن يَقْرُو [٣]
وتَوْسِعَةٌ فى الظَّرفِ كاليَومَ سِرْتُهُ فَفكِّرْ فَلَمْ يُجْعَلْ لِمَا قُلْتُهُ [٤] سِتْرُ

تفسيرها :

الأفعالُ على ضَربين : مُتَعَدٍّ ولازِمٌ ، فاللازمُ هو الذى لايَتَعَدَّى إلى مفعولٍ به كقامَ ، وقعدَ ، وانطلقَ وما أشبه ذلك ، ويَتَعَدَّى إلى ماسِوَاهُ من مَصْدَرٍ ، ومفعولٍ فيه ، ولَه ، ومَعَهُ ، ومن استثناءٍ على ماتَقَدَّمَ والمتعدى واللازم يَستويان فى التَّعدية إلى هذه الخَمسة ، ولذلك قلت : (إلى كل مفعول) والمرادُ بالمفاعَلَة فى البَيْت ألفُ المُفاعلة كقولِكَ : سارَ زَيْدٌ وسايَرْتُهُ .

وأمَّا السِّيْنُ والتَّاءُ فكقولك سَمِنَ زَيْدٌ واستَسْمَنْتُه ، وظَرُفَ عَمْرٌو واستَظْرَفْتُهُ .

---

(١) الأشباه والنظائر : ٦٩/٢ .
(٢) فى (جـ) : « مفعولة » .
(٣) فى الأشباه : « تعرو » .
(٤) فى (جـ) : « قيله » .

وأمَّا واو « مع » فكقولِكَ استوى الماءُ والخَشَبَةَ فالعاملُ « استوى » بتَوَسُّطِ الواوِ .

وأمَّا الحرفُ الذى عَمَلُهُ الجَرُّ فهو الباءُ التى تَكونُ بمعنى الهَمْزة نحو ذَهَبْتُ به وأَذْهَبْتُهُ ، وحَلَلْتُ به / وأَحْلَلْتُهُ .

٢٩ أ

وأما تَضعيف العين فكقولك : نَزَّلْتُ زيدًا وأدخلتُه الدارَ .

وأما تَضْعِيفُ اللام فكقولك : صَعَّرَ خَدَّهُ وصعَّررتُهُ أنا .

وأمَّا الهمزة فنحو نزلَ زيدٌ وأنزلتُه .

وأمَّا الحملُ على المعنى فكقولِ الشّاعر (١) :

تمرونَ الدّيارَ ولم تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ علىَّ إذًا حَرَامُ

---

(١) هو جرير بن عطية ، ديوانه : ٢٨٧ من أبيات أولها :

فتى كان الخيام بذى طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام

ورواية صدر البيت فى الديوان :

أتمضون الرسوم ولا تحيى سقيت ....

وهو فى شرح ابن يعيش : ٨/٨ ، ١٠٣/٩ ، والمقرب : ١١٥/١ ، والضرائر : ١٤٦ ، ورصف المبانى : ٢٤٧ ، والجنى الدانى والخزانة : ٦٧١/٣ .

ورواه المبرد فى الكامل : ٣٤/١ ، فقال : فأما قول الشاعر : – وهو جرير – ونشاد أهل الكوفة له وهو قوله :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم على إذا حرام

ورواية بعضهم له (أتمضون الديار) فليسا بشىء لما ذكرت لك ، والسماع الصحيح والقياس المطرد لاتعترض عليه الرواية الشاذة .

وأخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال : قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

(١) الشاهد: تمرون الديار حيث أعمل (الأزم) وحقه ...

أى : تجاوِزُون الديار .

وأمَّا « إلا » فالمراد بها الاستثناء لأنَّك تقولُ : قامَ القومُ ، فلا يُتعدى ، فتقول إلا زيدًا ، فالناصِبُ الفعلُ يتوسط « إلّا » .

وأمَّا الاتساعُ فى الظَّرف فقولِكَ يومَ الجُمعة سرتُهُ ، والأصلُ سرت فيه ، فلولا هذه الخصال لم يتعدَّ فعلٌ لازمٌ إلى مفعولٍ به البَتَّةَ .

* * *

= * مررتم بالديار ولم تعوجوا *

فهذا يدلك على أن الرواية مغيرة .

(المواضع التى ينقص اسم الفاعل فيها عن فعله) (١)

نظم ذلك :

مَرَاتِبُ ستٌّ لم تَكُنْ لاسمِ فاعِلٍ ... تَنَزَّل عنها واستَبَدَّ بها الفِعْلُ
يَخَلّ إذا لم يَعْتَمِدْ فى مَحَلّهِ ... ولابدّ من إبرازِ مُضْمَرِهِ يَتْلُو
وإنْ كانَ مَعْناهُ المُضِىَّ فمُبْطَلٌ ... وتَسْقُطُ نُوناه إذا مُضْمَرٌ يَخْلُو
وتَقْدِيْـرُهُ فَرْدًا وجَعْـلُكَ واوَهُ ... وأختَالَها فى الجَمْعِ حَرْفًا بِهِ يَعْلو

شرح ذلك وتفسيره : / ٢٩ ب

أمَّا قولى : (يَخِلُّ إذا لَمْ يَعْتَمِدْ فى مَحَلّهِ) أى إنه لايعملُ حتى يعتَمِدَ على شىءٍ قبلَه مثل أن يكونَ خبرًا على الإطلاقِ لمبتدأ كانَ ، أو لإنَّ وأخواتِها ، أو لكان وأخواتِها ، أو مفعولًا ثانياً لـ « ظن » وأخواته ، أو مفعولا ثالثًا لـ « أعلم » وأخواته ، فمثاله خبرًا عن مبتدأ قولك : زيدٌ قائمٌ أبوه ، فأبوه فاعلٌ بقائمٍ ، ومثاله فى « إن » : إنَّ زيدًا قائمٌ أَبوه ، ومثاله فى ظننتُ : ظننتُ زيدًا قائمًا أبوه ، ومثاله فى أعلمتُ : أَعلمتُ زيداً عمرًا قائمًا أبوه ، ويكون صفةً لموصوف كقولك : مررت برجلٍ قائمٍ أبوه ويكون حالًا لذى حال كقولك : هذا زيدٌ قائمًا أبوه

(١) الأشباه والنظائر : ١٨٩/٢ .

أو يكون بعد نفى كقولك : ماضاربٌ صاحبُك زيداً أو يكون بعدَ استفهام كقولك : أقائمٌ أخواك ؟

والفعل يعملُ معتمدًا وغير معتمدٍ فتقول : يقومُ زيدٌ فلا يحتاج إلى أن يكونَ مُعْتَمِدًا على شيءٍ قبلَه مما ذكرتُ ، لأنَّه الأَصْلُ .

واعلم أن اسمَ الفاعِل فى جميعِ هذه الأَمثلة لايُثنى ولا يُجمع ولو رفع مثنى ومجموعًا . ولو [١] كان لمثنى أو مجموع ، لأنَّه جرى على غير من هو له فصار كالفعلِ / إذا تقدّم الأسماء [٢] ولو قلت : قائمٌ زيدٌ على أن يكونَ قائمٌ [٣] خبرَ زيدٍ مقدمًا جازَ عند سيبويه وغيره ، ولو جعلته مبتدأ وجعلت زيدًا فاعلا سدَّ [٤] مسدَّ الخبرِ لم يَجز عند أكثرِ النَّحويين ؛ لأنَّه غيرُ معتمدٍ على شيءٍ وقد أجازَه بعضهم ، وهو مذَهب الأَخفش .

٣٠ أ

وأمَّا قولى : (ولابدّ من إبرازِ مُضمَرِهِ يَتْلُو) أعنى أنه إذا جَرى خبرًا على غير من هو له فلابدَّ من إبرازِ الضَّمير كقولك : زيدٌ هندٌ ضاربها هو ، فبرز الضَّمير هاهنا ، لأنَّ اسمَ الفاعِلِ هاهنا خبرٌ عن هندٍ وفعلٌ لزيدٍ ، ولايلزمُ ذلك فى الفعل لو قلتَ : زيدٌ هندٌ يضربها ، وقد مَضى مثلُ ذلك فيما تقدَّم .

وأما قَولى : (وإن كان معناه المُضى فمُبْطَلٌ) أعنى أن اسمَ الفاعِلِ إذا كان بمعنى المُضى لايعملُ شيئاً ، بل هو مضافٌ إلى مابعده : لأنَّه لم

---

(١) فى (ب) و (جـ) : « وكان » .
(٢) فى (جـ) : « لاسيما وجد » .
(٣) ساقط من (ب) .
(٤) فى (ب) سادا .

يضارع الفعل الماضى فى عددِ حروفِهِ وحركاتِهِ وسكناتِهِ كما ضارع الفعل المُستقبل فى ذلِكَ .

وأمَّا قولى : (وتَسْقُطُ نوناهُ إذا مُضمر يخلو) أردت النون فى التَّثنية فى قولِكَ : ضاربان ، وفى الجمع فى قولك : ضارِبون ؛ لأن هذه النُّون كالعوضِ من التَّنوين / فى الواحِدِ فى قولك : هذا ضاربٌ زيداً ، فإذا أضفت حذفت التَّنوين فقلتَ : هذا ضاربُ زيدٍ ، كذلك تَحذف أيضًا فى قولك : هذان ضاربا زيدٍ ، وهؤلاء ضاربو زيدٍ ، إلا أنك بالخيارِ بين أن تثبتَ التنوين والنون وتنصبَ وبين أن تحذِفَ وتخفِضَ . هذا إذا كان الاسمُ المعمولُ ظاهرًا ، فأما إذا [1] كان مضمرًا فحذف التَّنوين والنُّون والإضافة لاغيرُ ، لأنه ما أمكنك استعمالُ الضَّمير متصلًا فلا تفصله فتقول هذان ضارباه ، وهؤلاء ضاربوه ، ولايلزمُ ذلك فى الفعلِ ؛ لأنَّ الأفعال لاتُضاف ، فتقول : هذان يضربانه ، وهؤلاء يضربونه . وأردت بقولى : (يخلو) أى يخلو هذا المضمر بالمضاف بعد حذف النّون والتَّنوين ، لأنَّه لايجمع معهما .

٣٠ ب

وأما قولى : (وتقديره فَرْداً) لأنه اسمٌ ، والاسمُ لايقدر بالجُملة خلافًا للفعل ؛ ألا تَرى أَنَّهم إذا سمَّوا بضاربٍ جعلوه علماً وأعربوه وصَرَفُوه على كلِّ حالٍ ، وإذا سمَّوا بفعل وفيه ضميرٌ لم يُعربوه وحكَوه كرجلٍ تُسمِّيه : يَضرب أو يَقعد ، فإنه يُحكى لا غيرُ .

---

(١) فى (ب) ان .

وأما قولى : (وجعلت واوه وأختًا لها فى الجمع حرف به يعلو)

٣١ أ فأردت الواو التى فى قولك : ضاربون / وأردت بأختها الأَلفَ فى قولك : ضاربان .

وقولى : (فى الجمع) وأضربت عن التثنية لأن التثنيَة فى المعنى جمعٌ ، والضَّمير فى قولى : (به) يعود على اسم الفاعِلِ .

وأردت بقولى : (يعلو) : أى يرتفعُ ؛ لأنّهما علامتا الرَّفع ، ويعلو أيضاً فى التَّسمية ، لأن الاسمَ أشرفُ من الفعلِ ، والفرقُ بين الواو والألف فى قولك : ضاربان وضاربون ويضربان ويضربون . أن الواوَ والألفَ فى ضاربان وضاربون حرفا إعرابٍ ، ألا تَرى إلى تغيرهما إذا سَلَّطتَ العاملَ عليهما فتقول : جاءَ الضاربان والضاربون ، ورأيت الضارِبَيْن والضارِبِيْن ، وليستا كذلك فى يضربان ويضربون ، وهما هاهنا اسمان مضمران ، والأسماء لاتكونُ إعرابًا ، يدلك على ذلك أن العاملَ يَتَسَلَّطُ على غَيرهما فى قولك : هذان يضربان ، وهؤلاء يضرِبون ؛ وتقول : لن يضربا ، ولن يَضْرِبُوا . فالألفُ والواوُ لم تتغيرا بتغير العامل عليهما ، وإنما تَغَيَّر غيرهما وهو النون ، وقد وَقَعَ الفرقُ بين هذين الحرفين فى الاسمِ والفعلِ ، والله المعين .

* * *

(الفرق بين اسم الفاعل إذا كان لما مضى وبينه إذا كان لِمَا يستقبل)

نظم ذلك : / ٣١ ب

الفرق بين الفاعلين بِخَمْسَةٍ فيما مَضَى أو فى مَدَى مُسْتَقْبَلِ
بُطْلان إعمالٍ لَهُ لمُضِيِّـهِ وتَنَكُّرٌ بعدَ الإضافةِ لِلْجَلِى
والنُّون تَثْبُتُ ثمَّ نَصْبٌ بَعْدَهَا أو حذفها والجر تخفيفا يَلِى
والعَطْفُ بعدَ سُقُوطِ نُوْنَيْهِ عَلَى مَثْوَاهُمَا فى كلِّ وَقْتٍ مُقْبِلِ
وإذا تَعَدَّى فى المُضِىّ لآخَرٍ فبِفِعْلِهِ استَقْوَى وَلَمْ يَسْتَكْمِلِ

تفسير ذلك :

أردتُ بالفاعلين : اسمَ الفاعلِ بمعنى المُضى ؛ واسمَه بمعنى الاستقبال ؛ والفرقُ بينهما أنّه إذا كان بمعنى المُضى فهو مضافٌ إلى مابعده تقول : هذا ضاربُ زيد ، لايجوز غيره عند عامة النحويين خلافا [(١)] للكسائى .

وأما قولى : (وتنكُّر بعد الإضافة للجلى) فأردت بالجلى : المعرفة وهذا يختصُّ به اسمُ الفاعلِ بمعنى الاستقبال إذا حذفت منه التنوين تخفيفًا ثم أضفته إلى نكرةٍ أو معرفةٍ فهو نكرةٌ على كلِّ حالٍ ، لأنَّ النِّيَّةَ بإضافته الانفصالُ ، ويفرقه الماضى ، لأنَّه إذا أضيفَ إلى نكرةٍ تنكَّر أو إلى مَعرفةٍ تعرَّف .

---

(١) فى (ب) و (جـ) : « خلا الكسائى » .

وأمَّا قولى (١) : (والنُّون تَثبتُ ثم نَصبٍ بعدها .... إلى آخر
٣٢ أ البيت) / أعنى (٢) أن اسمَ الفاعلِ بمعنى الحالِ والاستقبالِ لك فيه وجهان :

إثباتُ النُّون والنَّصب ، وهو الأصل .

وحذفها تخفيفاً والجرُّ تقول : هذا ضاربٌ زيداً وضاربُ زيدٍ ، وضاربان زيداً وضاربا زيدٍ ، وضاربون زيداً وضاربو زيدٍ ، ولا يجوز فى جميع ذلك فى (٣) المضى إلا حذف النُّون أو التَّنوين والإضافة لاغيرُ . وأردت بالنُّون فى البيت التَّنوين والنُّون معا .

وأما قولى :

والعطف بعد سقوط نونيه على مثواهما فى كل وقت مقبل

فعنيتُ اسمَ الفاعلِ بمعنى الاستقبالِ فى حالِ العطفِ على معمولِه بعدَ سقوطُ النُّون أو التَّنوين فى قولِكَ هذا ضاربُ زيدٍ غدًا وعمرًا ، أن لك أن تَعطف على موضعِ زيدٍ قبل حذف التنوين ، ولك أن تنصِب المعطوفَ بإضمار فعلٍ ، تقديره : ويَضرب عمرًا ، وليس لك ذلك فى اسمِ الفاعلِ بمعنى المُضى ، إذا قلتَ هذا ضاربُ زيدٍ أمس وعمرًا ، فلابد من إضمار فعل تقديره وضربَ عمرًا .

---

(١) ساقط من (جـ) .
(٢) فى (أ) و (جـ) : « يعنى أعنى » .
(٣) « فى » ساقطة من (جـ) .

وأمَّا قولى :

وإذا تعدّى فى المضى لآخرٍ فبفعله استقوى ولم يَسْتَكمِل

فعنيت اسم الفاعل بمعنى المضى فى قولك : هذا معطٍ زيداً درهماً أمسِ ، فنصب / الدّرهم بفعل مُضمر دلّ عليه مُعطٍ ، تقديره : أعطاه درهماً ، فإنما استقوى بفعله المُشتق منه ، وليس كذلك إذا كان بمعنى الاستقبالِ فى [١] قولك : هذا مُعطى زيد درهمًا ، لأن النّية به الانفصالُ فلم تضره إضافته ، ألا تَرى أنك تقولُ : هذا معطٍ زيدًا درهمًا ، فهو النَّاصب لهما جميعًا كما ينصبهما فعله الذى هو مشتقٌّ منه ، لأن اسمَ الفاعِلِ يعملُ عَمَلَ فعلِهِ ، إن كان لازمًا فلازمٌ ، وإن كان متعديًّا فمتعدٍّ على حسب التَّعدية إلى واحد ، أو إلى اثنين يجوزُ الاقتصار على أحدهما أو إلى اثنين لايجوزُ الاقتصارُ على أحدِهما ، وإلى ثلاثةٍ ، وبحرف جر لازمٍ ، وبحرفِ جارٍ لازمٍ وغير لازمٍ ، والأمثلةُ فى جميع ذلك لاتكاد تَصْعُبُ على من عُمِل هذا الكتاب له .

٣٢ ب

* * *

(١) فى (أ) : « كان فى قولك » .

(الفرق بين « ما » النافية و « ليس »)

نظمُ ذلك (١) :

تَفَهَّمْ فإنّ الفَرْقَ قد جاءَ بينَ ما ... وليسَ بِعَشْرٍ بُيِّنَتْ لِأُولِى الفَهْمِ

زِيَادَةُ «إنْ» من بَعْدِهَا مُبْطِلٌ لهَا ... وإلا وأَخْبارٌ يُقَدَّمْنَ للعِلْمِ

ومَعْمُولُها يَجرى كذاكَ مُقَدَّمًا ... ومسأَلَةٌ فى العَطْفِ تَشْهَدُ بالحُكْمِ

١٣٣أ ويَمتنع الإضمارُ فى ذاتِهَا ولَا ... يُفَسِّرُ فِعْلًا للذَّكِىْ وَلَا الفَدْمِ /

وإن كانَ بَعْدَ الإسمِ فِعلٌ فَحَمْلُ مَا ... تَضَمَّنَهُ للفِعْلِ أَولى من الإِسْمِ

ولاتَجْعَلِ الماضِى إذاً خَبَرًا لهَا ... ولا البَاءَ فى تَقْدِيْمِهِ تَحْمَدَنْ قَسْمِى

[تفسير ذلك] وشرحه (٢) :

المُشابهة أولا بينهما من ثلاثة أوجه : دخولهما على المبتدأ والخبر وكونُهما للنَّفى ، وكونُ (٣) النَّفى نَفْىَ حالٍ . فبهذه المُشابهة وَجَبَ لـ « ما » العَمَلُ فى رَفْعِ الاسمِ ونَصْبِ الخَبَرِ ، كـ « لَيس » ثم خالَفَتْ « ما » « ليس » فى الوُجوه (٤) التى يَأْتى بَيَانُها .

أَمَّا زِيادةُ « إن » وبطلانُ العَمَلِ بدخولِها فكقولِكَ : ما إن زيدٌ قائِمٌ .

---

(١) الأشباه والنظائر : ١٧٢/٢ نقل الشرح أولا ثم قال : وقال ناظما : ....

(٢) فى (جـ) شرحه .

(٣) ساقط من (جـ) .

(٤) فى (جـ) وجوه .

وأما دُخولُ « إلا » فكقولك : مازيدٌ إلا قائمٌ ، فيبطل أيضاً عملها .

وأمَّا تقديمُ الخَبرِ فكقولك : ماقائمٌ زيدٌ .

وأمَّا قولى : (يقدمن للعلم) أى : إن الأخبار يقدمن للاهتمام بذكر المُخبر عنه .

وأما قولى : (ومعمولها يَجرى كذاك مقدماً) الضَّمير فى معمولها يعودُ على الأخبار ؛ أُريد به أن معمولَ الخَبَرِ إذا تقدَّم آذن بتَقدُّم العامِلِ الذى هو الخَبَرُ ؛ فيبطلُ عملُ « ما » وذلك كقولك : ما طعامَكَ زيدٌ أكلٌ ، ولايجوزُ آكلًا لتقدُّم طعامك / الذى هو معمولُ آكل ، وأمَّا ٣٣ ب مسألةُ العطف فكقولك : مازيد راكباً ولا سائراً أخوه ولا سائرٌ أخوه ، إذا عطفت بشىء فيه سببُ الأول جازَ وجهان ؛ فإن لم يكن فيه سببٌ وكان أجنبياً لم يَجُزْ إلا وَجْهٌ واحدٌ وذلك قولك : مازيدٌ سائراً ، ولا ذاهبٌ عَمرٌو ، والعِلّةُ فى ذلك أنَّك هناك جَعَلْتَ الأخُ فاعِلا بقولك سائر أخوه ، ومع الأجنبى يكونَ ذاهبٌ خبرًا مقدَّمًا وإذا تقدّم الخبرُ بَطَلَ عَمَلُها لما تقدّم . ولأنَّك أيضًا لو قلتَ : مازيدٌ ذاهبًا أخوه صحَّ [١] ، ولو قلتَ : مازيدٌ ذاهبًا عَمْرٌو لم يصحّ .

وأمَّا قولى : (ويَمتنع الإضمار فى ذاتِها) لأنَّه لايحسنُ زيدٌ ما قائمًا ، كما يحسن زيدٌ ليس قائمًا ، لأن « ليس » فعل يتحمَّلُ الضميرَ . و « ما » حرفٌ والحروف لايُضمر فيها .

---

(١) فى (جـ) : « لصحح » .

وأما قولى : (ولايفسّر فعلا) ، لأن الأفعالَ يفسّر بعضُها بعضاً فنقول : زيداً ضربتُ أخاه وعمرًا مررتُ به ، فضربتُ مفسّر [للفعل] (١) المُضمر النَّاصر لزيدٍ ، تَقديره : أَهنتُ زيدًا ضربتُ أخاه ومررتُ مفسّرٌ أيضاً للفعلِ المُضمرِ النَّاصبِ لعمْرٍو ، وتَقديرُهُ : لقيتُ زيدًا (٢) / أو جزتُ عَمرًا مررتُ به ، وتقولُ فى ليس : أَزيدٌ لستَ مثله وأعمرًا لستَ تَضربه ، ويكونُ التَّقدير أَتُشْبِهُ زيداً لستَ مثله ، وأَتضرب عمرًا لست تَضربه فبان لك أن ليس يُفسر الفعل كالأَفعال المتصرفة (٣) . ولو قلتَ : أزيدًا مامثله لم يَجز ، والعلةُ فى ذلك ماتقدّمَ من أنها لاتتحمَّلُ الضَّمير كالأفعال .

٣٤ أ

وأمّا قولى (٤) :

وإن كانَ بعدَ الإسمِ فعلٌ فحَمْلُ ما تَضَمَّنَهُ للفعلِ أَولى من الإسمِ

الهاء فى تضمّنه تعودُ على الفعلِ ، وقولى : (للفعلِ) أردت له فأعدت ذكر الفعلِ ثانيًا وأنا أُريدُ إضمارَه . ومثالُ هذه المسألة مازيدٌ أضربُهُ ، ومازيدًا أضربُهُ ، هذان الوجهان جائزان ، وأَجودهما وأَولاهما أن تَنصب زيدًا ، وتَجعل الحكمَ للفعلِ المُضمرِ الذى فَسَّرَهُ هذا الظَّاهر ، ويكون التَّقدير : ما أضرب زيدًا أضربه .

---

(١) فى (أ) : « للعامل » .

(٢) فى (جـ) : « عمرا » .

(٣) فى (جـ) : « المعرفة » .

(٤) فى (جـ) : « ولا تفسر فعلا وإن كان » .

وأمَّا قولى : (ولا تَجعل الماضى إذًا خبرًا لها) أى لايَحسن أن تقولَ : مازيدٌ قام [١] [أمس] [١] لأنَّها لنفى الحال فلا معنى للمُضىّ فيها .

وأمَّا قولى : (ولا الباء فى تقديمه) الهاء تعودُ على الخبر ، وذلك أنّك إذا قلتَ : مازيدٌ [٢] [بقائم] [٢] ثم قلت : ما بقائمٍ زيدٌ لم يحسن كحسنه فى لَيس [٣] فجميع ماجازَ / فى « ما » يجوز فى « لَيس » [٣] ٣٤ ب ويجوزُ خلافُه أيضًا فيها ولا يجوزُ فى « ما » [٤] لقوَّة « ليس » فى بابها بالفعلية والشىءُ إذا شابَه الشَّىءَ فلا يكادُ يُشبِهُهُ من [٥] جَمِيْعِ وُجُوهِهِ .

* * *

---

(١) ساقط من (أ) و (ب) .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣ – ٣) ساقط من (جـ) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) فى (جـ) : « فى » .

(عدّة الحركات فى العربية)

نظم ذلك :

عَدَدْنا جُمْلَةَ الحَرَكَاتِ سِتًّا   وسِتًّا بعدَها ثمَّ اثْنَتَيْـنِ [(١)]

فإعرابٌ ثلاثٌ أو بناءٌ   ثلاثٌ أو ثلاثٌ بَيْنَ بَيْنِ

ومُشْبِهَتَانِ والإِتْبَاعُ حَادٍ   وأُخرى لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ

وواحدةٌ مُذَبْذَبَةٌ تَرَدَّتْ   لَدَى أَخَوَاتِهَا فى حَيْرَتَيْنِ

[تفسير ذلك] [(٢)] وشرحه :

أما الثلاثُ التى تكون إعرابًا فهى التى يؤثّر فيها العامل بعمله وينقلها من حركةٍ إلى حركةٍ ، ويُعبَّر عنها بالرَّفع والنَّصب والجَرّ كقولك : جاءَ زيدٌ ، ورأيتُ زيدًا ، ومررت بزيدٍ .

وأمَّا الثَّلاثُ التى تكونُ بناءً فهى التى لا يُؤَثِّر فيها العاملُ بعمله ولا يَنْقُلُها عَمَّا هى عَلَيْهِ ، ويُعَبَّر عنها بالضَّمِّ والفَتح والكَسرِ ، فأَمَّا الضَمُّ فكقوله تَعالى : - ﴿ للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ ومن بَعْدُ ﴾ [(٣)] - وأما الفَتح فكقولك : من أينَ جئتَ ؟ وأمَّا الكسرُ فكقولِكَ : / خرجتُ [(٤)] أَمْسِ . ٣٥ أ

---

(١) فى (جـ) : « نتين » .

(٢) ساقط من (أ) و (ب) .

(٣) سورة الروم : آية : ٣ .

(٤) فى (جـ) : « خرجنا » .

وأمَّا ذِكْرُ عِلَلِ بِنَائِها ، والمُوجب لكلّ حركةٍ منها ، ولُزومها على ماهى عليه ، واختصاصُها بحركتها دونَ غيرها ، فقد وقعَ الشَّرطُ فى صدرِ الكِتَابِ على تَركِ الإسهابِ .

أما الثَّلاث التى هى بَيْنَ بَيْنَ ، فمنها حركةٌ بين فتحةٍ وكسرةٍ ، وهى حركةُ ماقبلِ الأَلِفِ المُمَالَةِ نحو رَمى وسَعى ، وحركةٌ بين فَتْحَةٍ وضَمَّةٍ وهى حركةُ ماقبلَ الألِفِ المفخَّمة من نحوِ (١) ﴿ الصَّلاة ﴾ - ﴿ ويصلاها ﴾ ، على قراءةِ وَرْشٍ . وحركةٌ بين ضمةٍ وكسرةٍ وتُسمى حركةَ الإشمامِ ، من نحو قيلِ وغيضِ (٢) على قراءة الكسائى ؛ فهى كسرةٌ أُشربت ضمةً لبيانِ الأصلِ .

وأمَّا المشبهتان فإحداهُما الفَتحةُ فيما لاينصرف أشبهت حركةَ البناءِ ، ألا ترى أنه لا يجوز إتباعها فى قولك : مررتُ بأحمدَ الظَّريفِ ، على أن تنصب الظريف ، فلما لم يجز أن تتبع اللفظ فى حالة الجرّ ؛ وخالفتِ الاسمَ صفُتُه بكونها مجرورةً وهو منصوبٌ ، أشبهت هذه الحركة بهذا الحكم حركة البناء .

كتب لى شيخنا أبو محمَّدٍ - أيَّدهُ الله - فى حاشية الأصل هنا مكتوبا نسخته : ويدلك على صحة / ذلك أنهم يُسمونها فتحة والمعرب بها يسمونه مفتوحًا ، ولا يسمونه منصوبًا كما يسمون : رأيت أحمد ، ٣٥ ب

---

(١) فى مثل قوله تعالى : - ﴿ يقيمون الصلاة ﴾ [سورة البقرة : آية ٣] وقوله : - ﴿ يصلاها ﴾ - يشير إلى الآية الكريمة : - ﴿ ثم جعلنا جهنم يصلاها مذموما مدحورا ﴾ - [سورة الإسراء آية : ١٧] وقراءة ورش فى مثل هذا مشهورة .

(٢) يشير إلى الآية الكريمة : - ﴿ وقيل يا أرض ابلعى ماءَكِ ويا سماءُ أقلعى وغيض الماء ﴾ [سورة هود : آية ٤٤] .

فيقال فيه إنه [منصوب] (١) ، ويقالُ فى مررتُ بأحمد إنه مفتوح ولا يقولون منصوب ، فاختصاص المجرورِ بالفتحةِ يقوى أنها تُشبه حركةَ البناءِ . وعند الأَخفش أنَّها حركةُ بناءٍ اتبعت حركةَ الإعرابِ التى هى النَّصبة فى رأيت أحمد – رجع –

والمشبهةُ الأخرى حركةُ بناءٍ تُشبه حركةَ إعراب ، وهى حركةُ المنادى المفردِ العلمِ فى قولك : يازيدُ . ألا تَرى أنه يجوز أن تنعته على لفظِهِ فتقولُ : يازيدُ الظَّريفُ ، ومثلُ (٢) هذه الحركة حركةُ (٣) المنفى بلا فى قولك : لارجلَ فى الدارِ ، ألا ترى أنَّك تنعتُهُ (٤) أيضًا على لفظِهِ فتقول : لا رجلَ ظريفًا فى الدَّار .

وأمَّا حركةُ الإتباعِ فقولك : يازيدَ بنَ عمرٍو ، أُتْبِعَتْ حركةُ الدّالِ من زيدٍ حركةَ النُّون من ابن ، وإلَّا فالمُنادى المُفرد العَلم لايكون فى النِّداءِ إلَّا مضمومًا ، وكذلك ماأَشْبَهَهُ من حركاتِ الإتباعِ .

وأَّما حركةُ التقاءِ الساكنين فتأتى فى الضمِّ والفتحِ والكسرِ . فالضمُّ قولك : رُدُّ ومُدُّ ، والفتح رَدِّ ومَدِّ / والكسر : رِدِّ ومِدَّ وما أَشبه ذلك مما اجتمع فيه ساكنان من كلمة واحدة ، أو من كلمتين ٣٦ أ

(١) ساقط من (أ) .

(٢) ساقط من (جـ) .

(٣) ساقط من (جـ) .

(٤) فى (ب) : « إنك أيضا تنعته » .

مثل قوله تَعالى : ﴿ قُمِ اللَّيلَ ﴾ (١) و ﴿ أنِ امشوا ﴾ (٢) و ﴿ أن اعبُدوا الله (٣) ﴾ (٤) .

وأما قولى :

وواحدةٌ مُذَبْذَبةٌ تَرَدَّتْ لَدَى أَخوَاتِها فى حَيْرَتَيْنِ

فأعنى حركةَ المضافِ إلى ياءِ (٥) المُتكلم فى قولك : غُلامى وصَاحبى ؛ لأن حركةَ الميم فى غُلامى وشبهه لَيست حركةَ إعرابٍ ولا حركةَ بناءٍ ؛ لأنه لما عدم الإعراب كلّه من هذا النَّوع لم يُطلق عليه أنه مُعربٌ ، ولما لم يعرض فيه مايُوجب له (٦) البناءَ لم يطلق عليه (٧ أنّه مبنىٌّ ٧) ، فلما بطلَ أن يطلقَ عليه واحد من الأمرين لم يُطلق على حركته بناءٌ ولا إعرابٌ ؛ فسميت هذه الحركة مُذبذبةً لوقوعها بين حَيْرَةِ البناءِ وحَيْرَةِ الإعرابِ (٨) .

---

(١) سورة المزمل : آية ٣ .

(٢) سورة ص : آية ٦ .

(٣) ساقط من (جـ) .

(٤) سورة المائدة : آية ١١٧ .

(٥) زيادة من (ب) فقط .

(٦) ساقط من (جـ) .

(٧ - ٧) ساقط من (جـ) .

(٨) المسألة فى الخصائص ٣٥٦/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٤/١ ، والمرتجل لابن الخشاب : ٣٤ ، ١٠٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٣٢/٣ ، والتبيين عن مذاهب النحويين للعكبرى : ١٥٠ قال أبو البقاء : واحتج الآخرون : بأن المضاف إلى ياء المتكلم ليس بمعرب إذ لو كان معربا لظهرت فيه حركة الإعراب لأنه يقبل الحركة ، وليس بمبنى ، إذ لا علة للبناء هنا ، فلزم أن ينتفى الوصفان عنه ويجب أن يعرف باسم يخصه ....

ومما كتَبَهُ لى الشّيخُ أبو محّمدٍ أيضًا على هذا الفَصل وهو :

وأما حركة التقاء الساكنين فنحو « قُم الليل » و« لم يخرج اليوم » وهى عندهم لا حركةُ إعرابٍ ولا حركةُ بناءٍ ، وهى عارضةٌ بخلافِ أينَ وكيفَ وأمسِ ، فإن هذه حركاتُ بناءٍ وهى الثلاثُ المذكورةُ أولًا ، ولا تُسمى حركةُ التقاءِ الساكنين ؛ وإنّما هى حركةُ بناءٍ بُنيت عليها الكلمةُ / غيرُ عارضةٍ ، وإنما بُنيت أينَ وكيفَ على حركةٍ من أول الأمرِ ، ٣٦ ب لئلّا يلتقى ساكنان ؛ فهذه حركةٌ لازمةٌ غيرُ عارضةٍ ، ولهذا لم تَعد الواوُ فى قولك : قُلِ الحَقَّ ؛ لأن حركة اللّامِ عارضةٌ وردت فى قولك : قولَنَّ ذلك ؛ لأن حركة اللامِ ليست عارضةً بل إنها حركةُ بناءٍ ، وأمّا قبلُ وبعدُ فلا يقولُ أحدٌ إنه حرِّك لالتقاء الساكنين ، بدليلِ قولهم : أبدأ بهذا أوَّلُ ، بل هى حركةٌ بنيت الكلمة عليها بكونها لها أصلٌ فى التّمكن ، ولهذا مثّله النّحويون بقولِهِمْ : أبدأ بهذا أوّلُ ، وبقولهم : (ياحكم) [1] فى النّداء ؛ لئلا يقعُ فى النّفسِ لو مثّلوه بـ قبلُ و بعدُ و يازيدُ أنه حركة التقاء الساكنين ، ويدلك على أن [2] حركاتِ البناءِ ليست الحركاتِ التى لالتقاءِ الساكنين قول النحويين : الحركات تَجِئُ على بضعَ عَشرةَ حركةً ، منها ماهو للإعرابِ ومنها ماهو للبناءِ ، ومنها ماهو لالتقاءِ الساكنين . فلو كانت حركةُ التقاءِ الساكنين من جُملة حركاتِ البناء

---

(١) يشير إلى قول رؤبة :

ياحكم بن المنذر بن الجارود   سرادق المجد عليك ممدود

ملحقات ديوانه : ١٧٢ .

(٢) ساقط من (جـ) .

لتداخلت القِسْمَةُ . ومثلُ حركة التقاءِ الساكنين فى كونها لاحركةُ إعرابٍ ولا بناءٍ حركةُ ماقبل / الياء [١] فى : غُلامى ، ومثل ذلك أيضا قولك : لم يَقُمِ اليوم ، فهذه الكسرة لاتُسمى بناءً ، لأنَّ الفعلَ غيرُ مبنيّ ، إذ هو مجزومٌ وهو معربٌ ، وليست حركة إعرابٍ ؛ لأنّ الجازم لايعملُ الجَرَّ ، فثبت أن هذه الحركة لاحركة بناء ولا حركة إعراب ، وكذلك كسرة ماقبل ياءِ المُتكلم فى نحو : غُلامى وصاحِبى ليست حركة إعراب ولا بناءٍ .

٣٧ أ

أمَّا كونها ليست حركةَ إعرابٍ ؛ فمن جهةِ أنها ليست مُجتَلَبةً بعامل ، وأمَّا كونُها ليست حركةَ بناءٍ ؛ فمن جهةِ أنَّ الكَلِمَةَ ليس فيها مايُوجب البناء من مشابهةِ الحرفِ أو تَضَمُّنه معناه ، فيلزم أن تكون الحركةُ فيه حركةُ بناءٍ ، وإذا لم تكن حركةَ إعراب ولا حركةَ بناءٍ كانت حركةً أُخرى منافِيَةً للنوعين بمنزلةِ حركةِ التقاءِ السَّاكنين .

ثم كتبَ أيضًا بعد كلامِه هذا مامثاله :

وبقِىَ من الحركاتِ حركةُ الهَمْزة المُلقاة على الساكن قَبلها نحو قولِهِ تعالى [٢] : ﴿ قَدَ افْلَحَ ﴾ نقلت حركةَ الهَمزة على الدَّالِ الساكِنةِ ففتَحها . ومنها أيضاً نقلُ الحركةِ فى المُعْتَلِّ فى مثلِ : يقومُ ، أصله يَقْوُمُ فنقلت حركة الواو إلى القاف . وكذلك : استقام ، أصله استقوَمَ ؛ فهذه

---

(١) ساقط من (جـ) .

(٢) جزء من آية : (١) سورة المؤمنين ، وهى أيضا جزء من آية فى سورة طه : ﴿ قد أفلح اليوم من استعلى ﴾ ، وجزء من آية فى سورة الشمس : ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ .

٣٧ ب الحركة منقولةٌ / من مكانٍ إلى مكانٍ ، إلَّا أن هذه الحركة تَخُصُّ الوَسَطَ أو أوَّل الكَلِمَةِ [فى] [(١)] مثل : قُل ؛ والأصلُ : اِقُول ، وكذلك الحركةُ فى مثل : مُدَّ وفُرَّ ؛ وأصله أُمدد وافرِر ، والتى [هى] [(٢)] من هذا وَسَط استعدَّ ؛ وأصله استَعْدَدَ ، – انتهى كلامه هاهنا –

* * *

---

(١) ساقط من (أ) و (ب) .

(٢) ساقط من (أ) .

(معانى « من » ومواضعها) (*)

نظمها :

معانٍ لـ «من» سبعةٌ قد أَتَتْ   لِتَبْعِيْضِ كلّ ومَعنى البَدَلْ
ومَعنى من اجْلِ فُلان و لا بْـ   ـتِدَاءِ مَدًى وانتِهَاءٍ عَدَلْ
وزِيْدَتْ لِتَوْكِيْدِ جِنْسٍ وَقَدْ   أَتَتْنَا بَيَانًا لنـــوعٍ فَدَلْ

تفسير ذلك وشرحه :

أما التى للتبعيض فهى التى يكونُ مابعدَها أعمَّ مما قبلها نحو : أخذت أثواباً من الثياب ، بخلاف التى لِبَيَانِ النَّوعِ فإنّها تدخلُ على الأخصّ دون الأعمّ والأَكثر .

وأمَّا التى بمعنى البَدل فكقوله تعالى (١) : ﴿ ولو نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فى الأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ (٢) أى : بَدَلَكُم ، وكقولِ الشّاعِرِ (٣) :

(*) أوصلها المرادى فى الجنى الدانى : ٣٠٨ – ٣٢١ إلى ستة عشر معنى قال : حرف جر يكون زائدا وغير زائد فغير الزائد له أربعة عشر معنى ... ثم ذكرها وقال : وأما الزائدة فلها حالتان : ... قال : وقد كنت نظمت لـ « من » اثنى عشر معنى فى هذين البيتين :

أتتنا « من » لتبيين وبعض   وتعليـــل وبـــدء وانتهاء
وإبـدال وزائـــدة وفضل   ومعنى عن وفى وعلى وباء

ومعانى « من » واستعمالاتها مفصلة فى : حروف المعانى للزجاجى : ٥٠ ، ومعانى الحروف للرمانى : ٩٧ ، ١٦٥ ، الأزهية : ٢٣٢ ، ورصف المبانى : ٣٢٢ ، وجواهر الأدب : ٣٣٤ ، والمغنى : ٣٥٣ .

(١) فى (ب) و (جـ) : « سبحانه » .

(٢) سورة الزخرف : آية ٦١ .

(٣) البيت فى أمالى ابن الشجرى : ٣٨ .

٣٨ أ كَسَوْنَاها من الرِّيْط اليَمَانِى مُسُوْحًا فى بَنَائِقِهَا فُضُوْلُ /

أى : بدل الرّيط .

أمَّا التى بمعنى : من أجل فلانٍ ، فهى التى بمعنى لام الغَرَضِ كقولِكَ : أكرمتُك من أجل فلانٍ أى لأَجله .

وأمَّا ابتداء الغاية وهى المكنَّى عنها فى البيتِ بالمَدى ؛ فكقولِكَ : خرجتُ من دارِى ، وهى التى تكونُ مع الفاعل .

وأمَّا التى لانتهاءِ الغاية وهو الذى عدل الابتداء فى المقابلة ؛ فهى التى تكون مع المفعولِ نحو قولك : رأيتُ من دارى الهلالَ من خَلَلِ السَّحاب ، وشمَمْتُ من دَارى الرَّيحان من الطَّريق ، فالأُولى فى المسألتين لابتداء الغاية ، والثَّانيتان منهما لانتهائها (١) ، لأنهما لَيستا مفتقرتين إلى ذكر « إلى » من بعدِهِما كافتقار التى لابتداء الغاية إلى ذكر (٢) « إلى » من بعدها .

وأمَّا الزَّائِدَةُ لتوكيدِ بيانِ الجِنْس ؛ فكقولك : ماجاءَنى من أحدٍ .

وأما الداخلة لبيانِ النوعِ ، فهى الداخلة على الأَخصّ كقولك : أكرمتُ جميعَ الناسِ من بَنِى أَسَدٍ ، وكقوله تَعالى : ﴿ فاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثانِ ﴾ (٣) .

* * *

---

(١) فى (جـ) : « لانتهائهما » .

(٢) فى (جـ) .

(٣) سورة الحج : آية ٣٠ .

(الأسماء التى لاترخم)

نظمها * :

إن أسماءٌ تَوالَتْ عَشْرَهْ لم تُرَخَّمْ عندَ أَهْلِ المَخْبَرَهْ
مُبْهَمٌ ثُمَّتَ نَعْتٌ بَعْدَهُ والمُضَافَانِ معًا والنَّكِرَهْ /
ثُمَّ شِبْهٌ لمُضَافٍ خالِصٍ والثُّلاثِيُّ ومَنْدُوبُ التِّرَهْ
يَحْتَذِيْه مُسْتَغَاثٌ راحِمٌ وإذا كانَتْ جَمِيْعًا مُضْمَرَهْ

٣٨ ب

شرحها وتفسيرها :

أما المبهمُ فإنه لم يتغير فى النّداءِ عن أصلِ وضعِهِ فيرخَّم ، وذلك نحو : هذا وهذان وهاتا وهاتان وهؤلاء .

وأمَّا النَّعتُ فى قولك : يازيدُ الظريفُ فإنَّ المقصودَ بالنِّداءِ غيره فلا تَطَرَّقَ إذًا إلى ترخيمه .

وأما المضافان – أعنى المُضاف والمُضاف إليه – فإنَّ المضافَ وهو الأول من قولك : ياغلامَ زيدٍ ؛ لايجوز ترخيمه لعلتين :

إحداهما : أنه لم ينتقل فى النِّداء من الإعراب إلى البِناءِ كالاسمِ المُفردِ العلمِ فيرخَّم .

والأُخرى : أن المضافَ بمثابة وسطِ الاسم (١) ، ووسطُ الاسمِ (١)

(*) الأشباه والنظائر : ١٠٠/٢ عن المهلبى .

(١) فى (جـ) : « وسط الكلمة » .

لَايُتَطَرَّقُ إليه بتغييرٍ فى تَرخيم ولا غَيرِه ؛ فلا [١] يَجوز أن تقولَ : ياغلا زيد ، وأنت تريد : ياغلامَ زيد ، وياصاحِ بكرٍ ؛ وأنت تُريد : ياصاحبَ بكرٍ .

وأما ترخيمُ المضاف إليه ففيه خلاف [٢] ، فأهلُ البَصرة لايجيزون ترخيمه ؛ لأنَّه ليس المَقصود بالنّداء .

٣٩ أ وأهلُ الكوفةِ يُجيزونه ويُنشدون [٣] : /

خُذُوا حَظَّكُمْ ياآلَ عِكْرِمَ واذْكرُوا أَوَاصِرَنا [٤] والرَّجْمُ بالغَيْبِ تُذْكَرُ

أراد : ياآل عكرمة . وهذا من ضرورة الشّعر [٥] . والمُرخَّمُ فى غيرِ النِّداء له بابٌ .

---

(١) فى (جـ) : « ولا يجوز » .

(٢) انظر الإنصاف : ٣٤٧ ، مسألة رقم : ٤٨ ، والتبيين عن مذاهب النحويين للعكبرى : مسألة رقم : ٨٣ ، وائتلاف النصرة : مسألة رقم : ٢٧ فصل الأسماء . وانظر كتاب سيبويه : ٣٣٢/١ ، والمقتضب : ٢٦٠/٤ ، وأصول ابن السراج : ٤٣٧/١ ، والجمل للزجاجى : ١٨٩ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٢٩/١ ، وشرح المفصل : ٢٠/٢ .

(٣) البيت لزهير بن أبى سلمى ، ديوانه : ٢١٤ ، من قصيدة قالها لبنى سليم ، وقد بلغه أنهم أرادوا الإغارة على غطفان وأولها :

رأيت بنى آل امرىء القيس أضعفوا علينا وقالوا إننا نحن أقــدر

والبيت فى الكتاب : ٣٤٣/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٣١٣/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٢٦/١ ، والإنصاف : ٣٤٧ ، وشرح المفصل : ٢٠/٢ ، والعينى : ٢٨٧/٤ ، والخزانة : ٣٧٧/١ .

(٤) فى (ب) و (جـ) أواصركم .

(٥) انظر : كتاب الضرائر لابن عصفور : ٣٨ ، وضرائر القزاز : ١١١ .

وأما النَّكرةُ فعلى ضربين :

مقصودةٌ فى النّداء وغيرُ مقصودةٍ .

فأمَّا [غير] المقصودة فلا تُرخَّم البَتة ؛ لأنَّها لم تَتغَيَّر فى النِّداءِ بالبناء .

وأمَّا المقصودةُ فقد رخّموا منها ماكان فيه هاء التأنيثِ على لغةِ من قالَ : ياجارِ ، وأنشدوا (١) :

* جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِى عَذِيْرِىْ *

أراد : ياجاريةُ ، فحذف حرف النّداء ورخّم .

وأما المُشتَبِه بالمُضاف الخالِصِ المحض فى قولك : ياطالعًا جبلًا ، و ياضاربًا رجلًا ، و يارفيقًا بالعباد ، ويعبَّر عنه أيضًا بالاسم المطول فإنه لم يرخم أيضا لعلتين :

إحداهُما : أنه لم يُنقل فى النِّداء إلى البناء .

والثَّانِيَةُ : أنه كلامٌ عَمِلَ بعضُه فى بعضٍ ، فأشبَه المُضاف والمُضاف إليه ، فلم يَجُزْ تَرْخِيْمُهُ .

وأمَّا الاسمُ الثُّلاثى فإن كان ساكنَ الأوسطِ كعمرٍو وبكرٍ فقد

---

(١) قائله هو العجاج ، ديوانه : ٢٢/١ والبيت مطلع الأرجوزة . وهو من شواهد سيبويه : ٣٣٠/١ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافى : ٤٦١/١ ، وتفسير عيون سيبويه لهارون بن موسى القرطبى : ٣٦ ، والمقتضب : ٢٦٠/٤ ، والمعانى الكبير لابن قتيبة : ١٢١٦ ، وضرائر ابن عصفور : ١٥٤ ، والمقرب : ١٧٧/١ ، وتعليقة ابن النحاس عليه : ٦٤ ، والخزانة : ٢٨٣/١ .

أجمعوا على تَرك تَرخيمه ، وإن كان مُتحرك الأَوسط كعُمَرَ وأسَدٍ فأهل الكوفةِ يُرخمونه ، وأهلُ البَصرة لايُرخمونه (١) ، كراهيةَ / الإجحافِ ٣٩ ب بالاسم الثُّلاثى ؛ لأَنَّ أقلَّ الأُصول ثلاثةُ أحرفٍ - اللَّهم - إلا أن يكونَ فى آخره تاءُ التَّأنيث نحو امرأة تسمى بثُبةَ (٢) وعِضَة فإنه يجوزُ ترخيمه ؛ لأَنَّ تاء التأنيث بمنزلةِ اسمٍ ضمَّ إلى اسمٍ فأشبه المُركب ، ألا تَرى أنه إذا رُخّم رَامَ هُرْمُزَ قيل : يارامِ أقبل ، فكذلك هذا ، تقول ياثُبَ ، ياعِضَ .

وأَمَّا المندوبُ فإنّه لو رُخّمَ لذهبَتْ منه فائِدَةُ النُّدبة بزوالِ الحَرْفِ الدَّال عَلَيْها فى قَولِكَ : وازَيْداه .

وأَمَّا المستغاثُ بِه ولَه فى قولك : يا لَزيدٍ لِعَمرو ؛ فبدخولِ حرفِ الجَرّ عَليه المُوجب لإعرابه من الجرّ والتّنوين ، ولا يُرخم المُعرب إنما يُرَخَّمُ ماعَمِلَ فيه النّداء البِنَاء .

وأَمَّا المُضمر فى (٣) نحو : أَنا وأَنت وسائرها ؛ فإنها لم تُغيِّر قطُّ عن أصلِ موضوعها فى نداءٍ ولا غيرِه فترخَّم ، واللهُ المُوَفِّق للصَّواب .

* * *

---

(١) انظر المسألة فى الإنصاف : ٣٥٦ ، المسألة رقم ٤٩ ، والتبيين عن مذاهب النحويين مسألة رقم : ٨٤ ، وائتلاف النصرة مسألة رقم ٢٨ فصل الأسماء . وانظر تفصيل ذلك فى المغنى لابن فلاح اليمنى :

(٢) فى (جـ) : « ثبة » .

(٣) فى (جـ) : « قولك نحو » .

(قسم الألف المقصورة فى أواخر الأسماء)

نظم ذلك :

أَلِفَاتٌ فى أَرْبَعٍ للبِنَاءِ قُلِبَتْ فى أَوَاخِرِ الأَسْمَاءِ
هى أصلٌ ومُلْحَقٌ ولتَكْثِـ ـيرِ قَلِيْلٍ وآيَةٌ كالهَاء

تفسير ذلك / : ٤٠ أ

هذه الألفُ المقصورةُ التى هى جزءٌ أو كالجزءِ من الأسماءِ لاتَخلو من هذه الأَربعة الأقسام :

إمَّا أن تكونَ أصلًا فى الثُّلاثى منها والرُّباعى والخُماسى والسُّداسى نحو : عصاً ومَلْهًى ومُصْطَلًى ومُسْتَعْلًى .

أو تكونُ ملحقةً بالأصل كمِعْزًى ، وأَرطى أُلحقوها بدرهمٍ وجَعْفَرٍ .

أو لتكثيرِ الكَلِمَةِ كقِبَعْثَرَىٰ .

وقولى : (وآية كالهاء) أى [١] علامةُ التأنيث كالهاءِ الموقوفِ عليها فى قائمةٍ وقاعدةٍ ، وذلك نحو : حُبلى وسَكرى وجُمادى ، وما أَشبه ذلك .

* * *

(١) فى (جـ) : « أعنى » .

(دلائل المقصور المقيس)

نظم ذلك :

دَلَائِلُ أُحْصِيَتْ عَشْرٌ وسَبْعٌ ... وواحدةٌ لمقصورٍ مَقِيْسِ
مَصَادِرُ فِعْلِ صَدْيَانٍ وأَعْشَىٰ ... ومِثْلِ هَوٍ وجَمْعٌ للنُّحُوْسِ
كصَرْعَى أَوْ سُكارى أو سكارى ... وأنواعُ المَشى للمُسْتَكِيْسِ
ومفعولٌ لفعلٍ زِيْدَ فِيْهِ ... مع الإعلالِ للدَّرِبِ النَّفِيْسِ
وإسمُ مكانِهِ والوَقْتُ منه ... ومَصْدَرُهُ لِذِى الأَدَبِ الرَّبِيْسِ
وجمعُ الجِنْسِ مُعْتَلًا بِحَذْفٍ ... وجَمْعُكَ فُعْلَةً كجِذَا القَبِيْسِ
٤٠ ب وجمعك فِعْلَةً كلحًى ووَزْنٌ ... لِفِعِّيْلَى كهِزِّيْمَى الخَسِيْسِ /
وإسمُ المَصْدَرَيْنِ من الثُّلاثِى ... و (١) معتلًّا وصِنْواهُ لسوس

تفسير ذلك وشرحه :

أَمَّا مصادِرُ فعل صديانَ وأَعشى وهوٍ وماأَشبهها فمقصورةٌ كلُّها تقول فى مصدر فعل صَديان وبابه : صدَيَ يَصْدَى صَدًى ، وفى أَعشى وبابه : عَشِيَ يَعْشَى عَشًى ، وفى هَوِىَ وبابه : هَوِىَ يَهْوَى هَوًى ؛ فهى متّفِقَةٌ فى مصادرها وأَفعالها مُختلفةٌ فى أسماءِ فاعليها .

قالَ لى شَيْخُنَا أبو مُحَمَّدٍ – أَيَّدَهُ اللهُ – هنا :

---

(١) ساقط من (جـ) .

واعلم أنَّه لايَكْفِى فى ذلك (فَعِلَ) وحده حتى يُضاف إليه اسمُ فاعله إمَّا (فَعلان) أو (أَفعل) أو (فَعِلٌ) [١] كصَديْان وأَعْشى وهَوٍ ، ومتى عُدل عن هذا الضَّابط وَقَعَ التَّطرُّق إلى الغَلَطِ .

وأما قولى : (وجمعٌ للنحوس) فقل مايُوجد إلا لأهلِ الأَدواء من أهلِ المَصائب والجَوائِحِ – نعوذُ بالله – وذلك نحو : صَرعى ومَرضى ونَوكى وهَلكى وسُكارى وسَكارى وسَكْرى ، وقد قُرِئ [٢] : ﴿ وتَرَى النَّاسَ سَكْرَى ﴾ [٣] وماأَشبه ذلك ، وهذا الوَزن بعينه إذا كانَ مؤنَّثاً لـ (فَعْلان) فهو مقصورٌ مقيسٌ كقولك : سَكران وسَكْرى ؛ غَضْبان وغَضْبَى ؛ وما أَشبه ذلك .

وأَمَّا / أنواعُ المَشى فنحو : الخَيْزَلَى والخَوْزَلَى ، والبَشَكَى ٤١ أ والمَرطَى والجَمَزَى ونحوها .

وأما مفعولُ الفعلِ المُعْتَلِّ اللَّامِ الزَّائِدِ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ فنحو : مُعطى من أَعطى ؛ ومُفترى من افترى ؛ ومُستدعى من استدعى ، وكذلك من كلّ فعلٍ مُعْتَلّ اللّامِ زائدٍ على الثّلاثة وإن اختلفت أوزانه فهذا حكمه .

---

(١) فى (جـ) : « أو أفعل » .

(٢) قراءة – ﴿ سكرى ﴾ – بفتح السين وسكون الكاف بغير ألف ، وهى قراءة حمزة والكسائى فى السبعة لابن مجاهد : ٣٤٣ ، والكشف عن وجوه القراءات : ١١٦/٢ ، وزاد المسير : ٤٠٤/٥ وزاد معهما خلفا ، قال : وهى قراءة ابن مسعود ، قال الفراء فى المعانى : ٢١٤/٢ ، ٢١٥ وهو وجه جيد فى العربية .

(٣) سورة الحج : آية ٢ .

وأما [اسمُ] (١) المَصدر من هذه الأَفعالِ بعينِها وما أَشبهها - أعنى فى أَوزانها واعتلالها - واسمُ الزمانِ والمكانِ فعَلى مثالِ اسمِ المَفعولِ المَذكور لايَنْكَسِرُ البَتَّةَ (٢) .

وأما جمعُ الجِنْس المعتَلِّ بعد حذف الهاءِ من واحدةٍ فمثل : نواةٌ ؛ ونوًى ؛ ودواةٌ ودوًى ؛ وقَطاةٌ وقطاً ؛ وحَصاةٌ وحصًى وما أشبه ذلك .

وأَمَّا جمعُ (فُعْلَةٍ) مما لامُه حرفُ علّةٍ فنحو : جُذوةٍ وجُذًى ؛ وكُلْيَةٍ وكلًى ؛ وعُرْوَةٍ وعُرى وما أَشبه ذلك .

وأَمَّا جمعُ (فِعْلَة) فكلِحْيَةٍ ولِحًى ؛ وفِريَةٍ وفُرًى ، وما أشبه ذلك .

وأما وَزن (فِعِّيلى) فكهِزِّيْمَى ورِيِّثَى ورِدِّيْدى ، وخِطِّيْبى وخِلّيفى وما أشبه ذلك ، وهذه كلها مصادر (٣) أصلُها الانهزامُ والتَّرَيُّثُ والتَّرَدُّدُ والخَطَابَةُ والخِلَافَةُ . قالَ عُمر رَضِيَ اللهُ عَنه (٤) / : « لولا الخِلّيْفى لأَذَّنْتُ » أى لولا أعباءُ الخلافةِ والاشتِغَالُ بأمورِ المُسلمين لكُنْتُ أَولى بالأَذانِ .

٤١ ب

(١) ساقط من (أ) و (جـ) موجودة فى (ب) وفى شرح المقصورة للمؤلف .

(٢) زاد المؤلف فى شرح المقصورة : ورقة : ٣ بعد هذه العبارة قوله : « تقول : هذا معطى للمفعول والمصدر والزمان والمكان » .

(٣) زاد المؤلف فى شرح المقصورة : ورقة : ٤ « كلها مصادر يراد بها الانهزام والخطابة والتريث والتردد والخلافة » .

(٤) النهاية فى غريب الحديث : ٦٩/٢ .

وأمَّا اسمُ المَصْدَرَيْنِ من الفِعْل الثُّلاثى المَعتل اللَّام فعنَيْتُ بالمَصْدَرَيْنِ : مصدَرُ ماكانَ من ذواتِ الواوِ ، ومصدرُ ماكان من ذواتِ الياءِ . كقولك فى اسمِ المَصدر من يدعو : المَدعى ومن يَمشى : المَمْشى ، ومن يَسعى : المَسْعى .

وأما قولى : (وصنواه لِسوس) أى وأخواه ، ولِسوسٌ : أى لأصل واحدٌ ، فإن اسمَ المَصْدَرِ واسمَ (١) الزَّمان واسمَ المكان يَستوى كلُّه فى ذلك بلفظٍ واحدٍ .

واعلم - أيَّدك الله تَعالى (٢) - أنَّ المَقصور فى العَرَبيَّةِ بابٌ نَفِيْسٌ جدًّا وكذلك المَمْدُود . والله أعلمُ كيفَ ضُبِطَتْ هذه الشَّرائِدُ وفى [كم] (٣) جُمِعَتْ . وبعدُ فإنَّ المَقْصُورَ على ضَرْبَيْنِ مسموعٌ ومقيسٌ ، فأمَّا المَقِيْسُ فهذه أصولُهُ وماخَرَجَ عنها (٤) فهو مسموعٌ . وقد كنتُ شرحتُ مَقصورَةَ أَبى بَكْرِ بن دُريد (٥) - رَحِمَهُ الله -

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) فى (ب) .

(٣) فى (أ) : « كيف » .

(٤) فى (جـ) : « منها » .

(٥) انظر مؤلفاته ، ونسختى من هذا الشرح هى نسخة مكتبة جامعة برنستون رقم (٣٥٣٨) وهى تنقص بعض الأوراق ذهب معها هذا النص ونقله أبو حيان الأندلسى فى تذكرة النحاة : ٢/٢٥ المخطوط عن شرح المقصورة . وبعد البحث عثرت على نسختين : إحداهما من العراق ويظهر أنها منسوخة من نسختنا المذكورة وفيها النقص نفسه ؛ والثانية من برلين وهى كاملة وأمكن لى بعد طبع أصول هذا الكتاب الإفادة منها فى مواضعها ولله الحمد .

وضَمَّنْتُ صَدْرَهَا هذه الأَبيات ليُسْتَدَلَّ على مافيها من مقصورٍ مَسموعٍ أو مَقِيسٍ ؛ فأوضحتُ ذلك منها إيضاحًا شافيًا [١] . ثم نَظَرْتُ فوجدتُ الأَديب محتاجًا بعد ذلك إلى [معرفةِ] [٢] مايكتب منه ٤٢ أ بالياء / أو الألف فنَظَمْتُ أبياتاً حاضرةً لذلك وهى :

* * *

(١) فى (أ) : « فاشيا » .

(٢) ساقط من (أ) .

(معرفة أصل الألف المنقلبة عن الياء أو الواو) (*)

نظم ذلك :

بِعَشْرٍ يَبِيْنُ القَلْبُ فى الأَلِفِ التّى عن الواوِ تَبْدُو فى الأَخِيْرِ أو اليَاءِ
بمُستَقْبَلِ الفعلِ الثُّلاثى وأَمْسِهِ ومَصْدَرِهِ والفِعْلَتَيْنِ وبالفَاءِ
وعين له إن كانَت الواوُ فِيْهما وتَثْنِيَةٍ والجَمْعِ خُصًّا للاسْمَاءِ
وعاشِرُها سَبْرُ الإمالةِ فى الّذى يَشِذُّ عن الأَذْهانِ عُنْصُرُهُ النَّائِى

تفسير ذلك :

اِعلم أن الاعتبار فى هذه الألف إنما هو فى الثُّلاثى من الأَسماء والأَفعال ، ومازادَ على الثَّلاثةِ فكتابه (١) كلّه بالياءِ ، فيُسْتَدَلُّ على ألِف دعا أنَّها منقلبةٌ عن واوٍ بالمُستقبل كيَدعو ، وبماضيه المردود إلى المُتكلم أو المخاطب أو الغائبين أو الغائبات كقولك : دَعَوْتُ أَدعو ودَعوتَ ودَعَوَا ودعوتُما ودعونَ ؛ وبالمَصْدَر كقولك : الدَّعوة ؛ وبأَحد الفِعلتين كالدّعوةِ ، فإذا صحَّ لك ظُهور الواو هكذا فاكتبه بالأَلِف ، وبمثل ذلك بِعَينه يُستدل على أَلف مَشى أَنها مُنقلبةٌ عن ياءٍ ، فتكتب (٢) بالياء/ ٤٢ ب كقولك : مشيتُ أَمشى ؛ ومَشَيْتَ ومَشيَا ؛ ومَشَيْتُما ومَشَيْنَ ،

(*) هذه المسألة أيضا مذكورة فى شرح المقصورة للمؤلف ورقة : ٥ .

(١) فى (جـ) : « وكتابه » .

(٢) فى (أ) و (جـ) : « فنكتب » .

وبأحدى [١] الفِعلتين كقولك : المِشيه .

وأمَّا قولى : (وبالفاءِ وعينٌ له إن كانت الواو فيهما) فعنيتُ بذلك فاء الفِعل وعينه ، وفاءُ الاسم وعينه ، فإنه ينظرُ إن كانت فى أحدِ المَوضعين منهما واوٌ فاللامُ ياءٌ كقولِكَ فى الفِعْلِ : وَشَيْتُ وشَوَيْتُ ، وفى الاسم : الجَوى والوَجى ، وأمَّا الاعتبارُ بالتَّثنية والجَمع ففى الأسماءِ خاصةً كقولِكَ : عَصًا وعَصَوَانِ ، ورَحًى ورَحَيَانِ ، وقطًا وقَطَوَانِ ، وحَصًى وحَصَيَات ، فكتاب ماظهرت فيه الواو [٢] بالألف ، وماظهرت فيه الياء بالياءِ ؛ إلا أن التَّثنيةَ والجمعَ فى هذا وأشباهه لايُقدم عليهما [٣] إلا بسماعٍ .

وأمَّا الإمالةُ ففى مثلِ مَتى وبَلى كُتبتا بالياءِ من أجلِ إمالتهما .

وأمَّا على وإلى فكتبتا بالياءِ – وإن لم تَجز الإمالةُ فيهما – لظهورها مع المُضمر فى إليكَ وعَلَيْكَ .

واعلم أنه يَجوزُ كتاب جميع ذلك كلّه بالألف ، فمن كتب [٤] مايكتبُ بالياءِ بالألف فليس بمُخطىء [٥] ، وهو مذهَب عامّة النحويين القُدماء مراعاةً للفظِ ، ومن كَتب مايُكتب بالألف بالياءِ فقد أخطأ ، والله المُوفِّق للصَّواب / . ٤٣ أ

* * *

(١) فى الأصول : « بأحد » .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) فى (جـ) : « فقط » .

(٤) فى (ب) : « أثبت » .

(٥) فى (جـ) : « مخطىء » .

(قسمة الألف الممدودة فى أواخر الأسماء)

نظم ذلك :

أَلِفَاتٌ أَتَتْكَ فى المَمْدُودِ   أربعٌ ليس فَوْقَها من مَزِيْدِ
هى أصلٌ ومُنْشَأٌ من نِجَارِ   ولإلحاقٍ (١) أوِ لِذاتِ النُّهُوْدِ

تفسير ذلك وشرحه :

اعلم أولًا أنه لايقالُ ممدودٌ ولا مقصورٌ إلا فى الأسماءِ خاصةً ، فلا يُقال فى مَشى إنّه مقصورٌ ، ولافى جاءَ إنه ممدودٌ ، وإن أشبه لفظ المَقصورِ والمَمدودِ ، لعلَلٍ مذكورةٍ فى كُتُبِ النَّحو ، ولذلك قلتُ فى التَّرجمة (قسمة الأَلف المَمدودة فى أواخرِ الأَسماءِ) إشارة إلى ماذكرتُ .

فأمّا الممدودُ الذى همزتُهُ أصلٌ فنحو : قُرَّاءٌ لأنَّه من قَرَأْتُ ؛ وحِنَّاءٌ لأنَّه من حَنَّأْتُهُ بالحِنّاء ؛ وقِثَّاءٌ لأنَّهم [قد] (٢) قالوا : أرض مَقْثَأَةٌ إذا كانت تُنْبِتُ القِثَّاء .

وأمَّا (المُنشأ من النِّجار) أعنى المُنقلبة عن أصلٍ فنحو كساءٍ لأنَّ همزته منقلبةٌ عن واوٍ ، لأنه من كسوت ، ونحو : رداءٍ ، لأنه من الردية ، ألا ترى إلى (٣) قائل وبايع وهما من القَولِ والبَيعِ ، وأصل هذا أنَّه متى وَقَعَتْ واوٌ أو ياءٌ بعد ألِف زائدةٍ فإنَّهما / يقلبان همزة كما تقدَّمَ . ٤٣ ب

---

(١) فى (جـ) : « وللإلحاق » .
(٢) فى (جـ) .
(٣) فى (أ) : « لما » .

وأمَّا همزةُ الإلحاقِ ففى فُعلاءٍ (١ نحو : قُوباءٍ ؛ أَلْحَقُوْهُ بقُرْطاس ، أو فِعْلاءٍ نحو ١) : حِرْباءٍ وعِلْباءٍ ؛ أُلحقوهما بسِرْداح .

وأمَّا همزةُ التأنيث المُكنى عنها بذاتِ النُّهود ففى مثل : حَمراء وصَفراء وأَنبياء وشُهداء وما أشبه ذلك . وقد نَظمتُ أبياتًا تجمعُ عقول مقيسها ؛ وماعَداها فهو مسموعٌ وهى :

* * *

(١ - ١) ساقط من (ب) .

(دلائل الممدود المقيس وعقوده)

ونظمه :

دلائـلُ عشرٌ ثم ستٌّ تَدُلُّكُـمْ على كلِّ مَمْدُودٍ مَقِيْسٍ بِإمْلَاءِ (١)

مصادرُ أَفعالٍ سَمَتْ عن ثَلَاثَةٍ قد اعتَلّت اللَّامات فيها كإِعْطَاءِ

وأَصواتٌ استَعلت وماكان جَمْعُهُ بأَفْعِلَةٍ أو جَمْعُ شِلْوٍ كأَشْلاءِ

وجَمْعُك ظَبْيًا ثُمَّ عُضْوًا ورَكْوَةً وماكانَ مَجموعًا على وزنِ أَحياءِ

وجمعُ فَعِيْـلٍ كالغَنِـىّ وصِنْـــوِه ووزنٌ من الأحداثِ فى مِثْلِ تَعْدَاءِ

وماجاءَ جَمْعًا للرّحـى ونَظِيْرُهَـا ومثـــلُ نِزَاءٍ للأَتانِ بِزَيْـــزَاءِ

وفَعْـلاءُ وَصْفًـا ثم وَزْنُ لواضِعٍ وفَعَّالُ المَنْسُوْبُ فى مِثْلِ سَقَّاءِ (٢)

تفسير ذلك :

أَمَّا قَولى : (مصادر أَفعال سَمَتْ) أى زَادت .... البيت .

اعلم – أيدَّك الله – / أن كلَّ فعلٍ مُعتَلِّ اللّام ، زائدٍ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ ٤٤ أ
رُباعيًّا كانَ أو خُماسِيًّا أو سُداسِيًّا ، متّفقَ الوَزنِ أو مُخْتَلِفَهُ فإنَّ مَصْدَره ممدودٌ واسمُ فاعلِه منقوصٌ ، واسمُ مفعولِهِ واسمُ مصدره واسمُ زمانِه ومكانِه هذه الأَربعةُ مقصورةٌ ، فهنَّ على وزنٍ واحدٍ لاينكسرُ فى شيءٍ من ذلك البَتَّةَ مثالُ الفعلِ : أَعطى واقتَدى وانشوى

---

(١) فى (ب) : « بامتلاء » .

(٢) البيت ساقط من (ب) .

واستَدنى واستَلقى وما أشبه ذلك ، ومثالُ المَصدر إعطاءٌ ، واقتداءٌ وانشواءٌ واستدناءٌ واستلقاءٌ ، ومثال اسمُ الفاعِل المنقوصِ قولك : هذا معطٍ ومقتدٍ ومنشوٍ ومستدنٍ ومستلقٍ ، ومثال اسمِ المفعولِ المَقصور ولواحقه المذكورة : مُعطًى ومُقتَدًى ومُنشَوًى ومُستدَنًى ومُستَلقًى .

وأمَّا الأصواتُ فنحو : الدُّعاءِ والرُّغاءِ للإبل ، والثُّغاءِ للغنم ؛ والزُّقاءِ للطَيْرِ ؛ وما أَشبه ذلك .

وأما ماكان جمعه على أَفعلة (١) فواحده ممدودٌ نحو : رشاءٍ وأَرشية ، وكساءٍ وأَكسية ، ورداءٍ وأَردية .

وأمَّا ماكان جمعَ فِعل كشِلْوٍ ؛ أو فَعْل كظَبى ؛ أو فُعل كعُضو مما لامه واوٌ أو ياءٌ فجمعُهُ ممدودٌ / كشِلْوٍ وأشلاءٍ ، وظَبيٍ وظباءٍ ، وعُضْوٍ وأَعْضَاءٍ . ٤٤ ب

وأمَّا قولى : (ورَكوة) فأردتُ ماكان على وزن فَعلة مما لامه حرفُ علَّةٍ ، ولكنّنى اعتمدتُ على الأَمثلة بصريحِ الأَسماءِ ، لأنَّها تدلُّ على الوَزن والمَوْزُونِ ؛ والتَّفعِيل لايدلُّ إلَّا على الوَزن فقط ؛ فذكر الصّريح إذًا أضبط ، وذلك نحو رَكوةٍ وركاءٍ ، وقَشوةٍ وقِشاءٍ ، إلا ماجاءَ شاذًّا كقَرْيَةٍ وقُرًى ، وكَوَّةٍ وكُوًى .

وأمَّا ماكان جَمْعاً على وزنِ أَحياء فكآباءٍ وأَبناءٍ وآخاءٍ ، وما أَشبه ذلك .

وأمَّا قولى : (وجمع فَعِيل كالغَنِى وصنوه) فكغنيٍّ وأَغنياء ،

---

(١) جاء فى نسخة (ب) : « قوبل به على نسخة بخط المصنف » .

وصديقٍ وأَصدقاء ، وصنُوه ، وظَريفٌ وظُرفَاءُ ، ونَبيلٌ ونُبلاءُ ، فقد جاءَ فى فعيل جمعان كما تَرى .

وأمَّا قولى : (ووزن من الأحداث فى مثل تَعداءِ) فقد جاءَت مصادر على هذا الوَزن ممدودةٌ كلُّها نحو التَّقْصاء من التَّقَصِّى ، والتَّعداء من العَدو ، والتَّرماء من الرّمى ، وتقيس على هذا ما أَردته من هذا الوزن على هذا النَّمط .

وأمَّا قولى : (وماجاءَ جمعاً للرّحى ونظيرها) فعنيت ماجاءَ على فَعَل معتل اللّام كقولك : رَحَى / وأَرحاء ؛ وقفَاً وأَقفاء ؛ ومأأشبه ذلك . ٤٥ أ

وأمَّا قولى : (ومثُل نِزَاءٍ للأتان بزيزاء) فالنِّزاءُ مصدر لايكون إلا بِعلاج كزَعزعة البَدن وارتفاعِهِ ، وهو من نَزَا يَنْزُو إذا وَثَبَ ومثله فى الصَّحيح القِماص ، فما جاء من المصادر على مثل هذا المعنى فهو ممدودٌ على وزن فِعال .

وأما قولى : (وفَعلاء [1] وصفاً) فأردت فعلاء مؤنثة أَفعل كأَحمر وحَمراء ، وأصفر وصَفراء ، فإن مدّ مثل هذا قياسٌ [2] مطردٌ .

وأما قولى : (ثمّ وزن لواضع) فأردتُ ماكان على فُعَلَاء مفردًا كنُفساء وعُشراء ، ولأن هذا الوزن قد جاء أيضًا جمعًا نحو ظُرَفَاء وعُرَفاء ،

---

(١) فى (جـ) : « وفعلاء ووصفا » .

(٢) فى (جـ) : « مثال » .

إلا أن هذا الوَزن لما لم يَدخل فى هذه العُروض كَنَّيْتُ عنه بقولى : (ثم وزن لواضع) وكنيتُ عنه أيضاً فيما تقدّم بالصِّنو فى مثل شُهداء وعُرفاء .

وأمَّا قولى : (وفعَّال المَنسوب فى مثل سَقَّاء) [1] فإن هذا أيضاً قياسٌ مطردٌ كقولك : سَقَّاءٌ ومَشّاءٌ وعَدّاءٌ وبَنّاءٌ ، وما أشبه ذلك .

* * *

---

(١) أى فإن فى (جـ) .

(مواضـــع لا) (*)

نظمها :

منـازل «لا» تِسْعٌ تليهنَّ أربـعٌ ‏ هى النَّهْىُ والإخبارُ والعَطْفُ يَتْبَعُ ٤٥ ب
وتَغْيِيْرُ مَعنًى والجَـوَابُ ورَدُّهُ ‏ وتوكيدُ جَحْدٍ والزِّيَادَةُ تَشْفَعُ
وتَبْرِيَـةٌ ثمَّ الدُّعـاءُ وضُمِّـنَتْ ‏ لِلَيْس ولَمْ مَعْنًى وغَيرٍ يُفَـرَّعُ

تفسير ذلك وشرحه :

أمَّا النهىُ فكقوله عزَّ وجَلَّ : ﴿ لاتَفْتَرُوا على الله كَذِباً ﴾ (١) .

وأمَّا الخَبَرُ فكقوله سُبحانه (٢) : ﴿ لايَسْتَأْذِنُكَ الَّذِين يُؤْمِنُوْنَ ﴾ (٣) وكقولِهِ تَعالى (٤) : ﴿ فاستَقِيْمَا ولا تَتَّبعانِ سَبِيلَ الَّذِيْنَ لَايَعْلَمُوْنَ ﴾ (٥) على قِرَاءَةِ من خَفَّفَ النُّون (٦) ، أى غيرُ متَّبِعِيْن .

(*) الجنى الدانى : ٢٩٠ . وهى فى : حروف المعانى للزجاجى : ٨ ، ٣١ ، ومعانى الحروف للرُّمانى : ٨١ ، والأزهية : ١٥٨ ، ورصف المبانى : ٢٥٨ ، وجواهر الأدب : ٢٨٦ ، والمغنى : ٢٦٢ ، والصاحبى : ١٦٥ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢١٩/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠٠/٢ ، ١٠٧/٨ .

(١) سورة طه : آية ٦١ .

(٢) فى (جـ) : « تعالى » .

(٣) سورة التوبة : آية ٤٤ .

(٤) فى (أ) .

(٥) سورة يونس : آية ٨٩ .

(٦) هى قراءة ابن ذكوان فى : الكَشْف عن وجوه القراءَات : ٥٢٢/١ ، وفى السبعة : ٣٢٩ ، وزاد المسير : ٥٨/٤ ، ٥٩ أنها رواية ابن ذكوان لقراءة ابن عامر .

والعطفُ قولك : قامَ زيدٌ لا عمرٌو .

وتَغيير المَعنى كدخولها على « لَو » وعلى ألِف الاستفهامِ . ألا تَرى أنَّك تقولُ : لو قامَ زيدٌ أكرمتُك [١] فما قامَ زيدٌ ولا أكرمْتَهُ فإذَا زِيْدَتْ « لا » على « لَو » تَغَيَّرَ المعنى فتقولُ : لولا زيدٌ أكرمتُك ، فهاهنا امتَنَعَ الإكرامُ لوجودِ زَيْدٍ ، وهناكَ امتَنَعَ الإكرامُ لِعَدَمِ القِيَامِ .

وكذلك أيضاً تغيرُ معناها وترده إلى التَّوبيخ وإلى التَّحضِيْض فى نَحو قولِكَ فى التَّوبيخ : لولا أَعطيتَ زيدًا ، وفى التَّحضيض : لولا تُعطى زيدًا ، وكذلك أيضًا ، تقولُ فى الاستفهامِ أَتقومُ أم تقعدُ ؟ ثم تدخل « لا » فتقول : أَلا فيتغيّرُ معنى الاستفهامِ وتَنْقُلُهُ إلى التَّنبيه / أو إلى استفتاح الكَلام ، وإلى التَّحضيض والتَّوبيخ والتَّمنى . ٤٦ أ

وأمَّا الجوابُ ففى القَسَمِ من قولك : واللهِ لايقومُ زيدٌ .

وأما رَدُّهُ ففى المَوضع الذى تُوجِبُهُ بـ « نَعَمْ » أو « بَلَى » لأنَّهما [٢] ضدهما كقول القائل : أقامَ زيدٌ ؟ فتقول : نَعم ، أو لا ، و أليس زيدٌ بقائم ؟ فتقول : بَلى أو لا .

وأمَّا توكيدُ الجَحْدِ فكقولك : ما قامَ زيدٌ ولا عمرو ، فـ « لا » هاهنا توكيدٌ للجَحد وليست حرفُ عَطفٍ ؛ لأنَّه لايَجْتَمِعُ [٣] حرفَا عَطْفٍ .

---

(١) فى (ب) : « أكرمته » .

(٢) فى (جـ) : « بأنها » .

(٣) فى (جـ) : « لايجمع » .

وأمَّا الزَّائدة ففى قوله تَعالى : ﴿ ولا تَستوى الحَسَنَةُ ولا السَّيِّئةُ ﴾ [(١)] وكقوله تَعالى : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لايَرْجِعُوْنَ ﴾ [(٢)] ورأيتُ فى بعضِ التَّفاسِيْرِ [(٣)] أن قَوله تعَالى : ﴿ حَرَامٌ ﴾ هاهُنا بمعنى وَاجِبٌ .

أما التَّبرئة ففى مثلِ قولِهِ تَعالى : ﴿ لا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ ﴾ [(٤)] .

وأمَّا الدُّعاءُ فكقولك : لا غَفَرَ اللهُ [(٥)] له .

---

(١) سورة السجدة (فصلت) : آية ٣٤ .

(٢) سورة الأنبياء : آية ٩٥ .

(٣) هذا القول شائعٌ كثيرٌ فى أغلب التفاسير ، وهو منسوب إلى ابن عباس ، قال ابن النحاس فى إعرابه : ...... فمن أحسن ماقيل فيها وأجله مارواه ابن عيينة وابن علية وهشيم وابن إدريس ومحمد بن فضيل ، وسليمان بن حيان ومعلى ، عن داود بن أبى هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رحمه الله فى قوله جل وعز : ﴿ وحرام على قرية أهلكناها ﴾ قال : وجب .

وقال ابن الجوزى فى زاد المسير : ٣٨٧/٥ : وفى معنى قوله تعالى : ﴿ وحرام ﴾ قولان : أحدهما : واجب ، قاله ابن عباس ، وأنشدوا فى معناه :

فإن حراما لا أرى الدهر باكيا   على شجوة إلا بكيت على عمرو

أى واجب . وهذا البيت يروى لعبد الرحمن بن جمانة المحاربى ويروى : (إلا بكيت على صخر) فينسب للخنساء ، وهو فى غريب القرآن : ٢٨٨ ، وتفسير القرطبى : ٣٤٠/١١ .

(٤) سورة يوسف : آية ٩٢ .

(٥) فى (جـ) .

وأمَّا مَجِيئُها بمعنى لَيس فكقولِ الشَّاعر [١] :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيْرانِهَا   فأنَا ابنُ قَيْسٍ لابَرَاحُ

وأما مَجِيئُها بمعنى « لَم » فكقوله تَعالى : ﴿ فَلَا صَدَّق وَلَا صَلَّى ﴾ [٢] أى لم يُصَدِّقْ ولم يُصَلّ .

٤٦ ب

وأمَّا مَجِيئُها بمعنى « غَير » فكقولِكَ : جئتُ بلا / زادٍ أى : بغيرِ زادٍ وقد جاءت [٣] « لا » فى بيتِ أُولت اسماً فوصِفَتْ وأُضِيفَتْ ، والبيت قوله [٤] :

أَبى جُوْدُهُ لا البُخْلُ واستَعْجَلَتْ بِهِ   نَعَمْ من فَتًى لايَمْنَعُ الجُوْدَ قاتِلُهْ

---

(١) البيت لسعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة ، جد طرفة بن العبد البكرى الشاعر الجاهلى المشهور ، شاعر من سادات بكر بن وائل . قتل فى حرب البسوس .

أخباره فى الأغانى : ٥/٤٦ . والمؤتلف والمختلف : ١٣٥ ، والخزانة : ١/٢٢٦ . والبيت من قصيدة قالها يحرص على القتال ، والأبيات فى الحماسة لأبى تمام (رواية الجواليقى) : ١٤٤ مقطوعة رقم ١٦٨ ، وغيره . والبيت آخر القصيدة .

وانظر فى الكتاب : ١/٢٨ ، ٣٥٤ ، وشرح أبياته لابن خلف : ٢٧ ، ٢٨ ، وقد أطال ابن خلف فى شرحه وإعرابه وكتب حول البيت فوائد كثيرة . وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافى : ٢/٨ والجمل للزجاجى : ٢٤٢ ، وشرح أبياته لابن هشام (الفصول والجمل) : ١٧ ، ٢٠٩ ، والمقتضب : ١/٢٢٩ ، ٢٧٢ ، ٤/٣٦٠ ، والإنصاف : ٣٦٧ .

(٢) سورة القيامة : آية ٣١ .

(٣) فى (جـ) : « جاء » .

(٤) هذا بيت مُشكل من أبيات المعانى تحدّث عنه العلماء كثيرا فى مؤلفاتهم ومع شهرته عندهم لم ينسب إلى قائل معين على حدّ قول البَغدادى فى شرح أبيات المغنى : ٥/٢٠٧ =

فالخفضُ [١] على الإضافةِ ، والنَّصبُ على الصّفة ، والرَّفعُ على النَّفى والعَطْفِ ، وهذا على الاستِعارة كأنَّه أرادَ : أَبى جُوْدُهُ كلمةَ البُخلِ التى يُكنى عنها بـ « لا » كما جعل « نَعَم » أيضًا فاعلة وهى حرفٌ ، والحرفُ لايكونُ فاعِلًا ولا مفعولًا . وإنما هذا تَوَسُّعٌ واستعارةٌ كما ذكرتُ لك .

* * *

= وممن اهتم بهذا البيت ووجه إعرابه فى رواياته المختلفة أبو على الفارسى فى مؤلفاته .

ذكره فى الحجة : فى عدة مواضع منها : ١٢٥/١ ، والجزء الرابع ، ورقة : ٨١ ، والإيضاح الشعرى : ٩٠ .

والمسائل العسكريات : ٩٦ ، وابن جنى فى الخصائص : ٣٥/٢ ، ٣٦ ، وابن الشَّجرى فى أماليه : ٢٢٨/٢ ، ٢٣١ .... وغيرهم .

(١) فى (جـ) : « الخفص » .

(مواضع « غير » وهى كثيرة) (*)

نظمها :

ولما لم تَجِئْ « غيرٌ » لشيءٍ سِوَى ماخالَفَتْهُ مِنْ إضَافَهْ
أتت وصفًا وتحقيقًا لِنفيٍ وحالًا ثم صَرْفًا فى لَطافَهْ
والاسْتِثْناء أُول ثمَّ مَعْنًى للٰكِنْ ثمَّ ليسَ بلا عِيافَهْ
ومَفْعُولًا وفاعِلةً أَتَتْنَا ويَتَّسِعُ الذَّكِيُّ بِهَا ظَرَافَهْ

تفسير ذلك :

اعلم – أَيَّدَكَ اللهُ – أن أصلَ وضعِ « غَير » إنما هو لمُخالفة ماتُضاف إليه ، ولذلك لَم تَتَعَرَّفْ بما تُضاف إليه لوقوعها على كلِّ / غيرٍ واقتضائها (١) إياه – اللّهم – إلا أن تقعَ بين مُتَنافيين ، فإنه يوصفُ بها المَعرفة إذًا ، لموافقتِها ماوضعت له كقولك : مررتُ بالقاعِدِ غيرِ القائِمِ ، وعليه قوله تَعالى : ﴿ لا يَسْتَوِىْ القَاعِدُوْنَ من المُؤْمِنِيْنَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ ﴾ (٢) فالرَّفْعُ نعتٌ لقوله تَعالى : ﴿ القاعدون ﴾ والجرُّ نعت للمُؤمنين ؛ والنَّصَبُ استثناءٌ ، فهذا مجيئها صفةً للمعرفة .

٤٧ أ

وأمَّا النَّكرة فكثيرٌ كقولك : مررتُ برجلٍ غيرِك وما أشبهه .

(*) حروف المعانى للزجاجى : ٦٦ ، والمغنى : ١٦٩ .

(١) فى (جـ) : « واقتضاها » .

(٢) سورة النساء : آية ٩٥ .

أمَّا مجيئُها تحقيقًا للنفى فكقولك : لا إلٰه غير الله .

وأمَّا مجيئُها حالًا فكقولِهِ تَعالى : ﴿ ياأيُّها الّذِيْنَ آمَنُوْا لا تَدْخُلوا بُيُوْتَ النَّبِىّ إلا أن يُؤْذَنَ لَكُمْ إلى طَعَامٍ غيرَ ناظِرِيْنَ إِناهُ ﴾ (١) أى وقتَه و ﴿ غَيْرَ مُحِلِّىْ الصَّيْدِ ﴾ (٢) وما أَشبهه .

وأمَّا كونُها ظرفًا فكقولِكَ : رأيتُ زيدًا غيرَ مرّةٍ ، وما أشبهه .

وأما كونها استثناءً : فكقولك قامَ القومُ غيرَ زيدٍ .

وأما كونها بمعنى « لكن » فكقولِ النَّابغة (٣) :

ولا عَيْبَ فيهم غَيْرَ أنَّ سُيُوْفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُوْلٌ من قِرَاعِ الكَتَائِبِ (٤)

أى : لكنَّ سُيُوفَهُمْ .

وأمَّا كَوْنُها بِمَعْنى « لَيْسَ » فكقولك : أنت غيرُ ضاربٍ زيدًا ، أى : أنت لست ضاربًا / زيداً .

٤٧ ب

وأمَّا كونُها فاعِلَةً ومفعولةً فكقولك : جاءَنى غيرُ واحدٍ ؛ ورأيتُ غيرَ واحدٍ ودورها فى الكلام كثيرٌ .

* * *

(١) سورة الأحزاب : آية ٥٣ .

(٢) سورة المائدة : آية ١ .

(٣) فى (جـ) الشاعر ، والنابغة : هو الذُّبيانى ، ديوانه : ٤٤ .

(٤) البيت فى الكامل للمبرد : ٣٤٦/١ ، والخزانة : ٩/٢ وغيرهما .

(مواضـــع إلا) (*)

نظمهـــا :

إِلَّا ستةٌ كَمُلَتْ وتَمَّتْ　　　الاستثنَا وتَحْقِيْقٌ وَوَصْفُ

ومَعنى الواو ضَمَّنَهَا ولَكِنْ　　　وإمَّا فهى للأُدَبَاءِ وَقْفُ

شرح ذلك :

أَمَّا الاستثناءُ – المقصودُ فى البيت ضَرورةً ، المقطوعُ همزة وصلِهِ ضرورة أيضاً – فكقولك : قامَ القَومُ إِلَّا زيدًا .

وأَمَّا التَّحقيق والإِيجاب فبعدَ النَّفى كقولِكَ : ماقامَ أحدٌ إِلَّا زَيْدٌ و (لا إلٰه إلا الله) .

وأَمَّا الوصفُ فكقولِهِ تَعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيْهِمَا آلِهَةٌ إلا اللهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (١) أى غيرُ الله ، ومَثَّلَ هذا سِيْبَوَيْهِ بأَنْ قالَ (٢) : لَو كانَ مَعَنَا أحدٌ إلا زَيدٌ لَهَلَكْنَا ، أى غيرُ زيدٍ ؛ لأَنَّه لما حُمِلَتْ غيرُ على إلّا فى الاستثناء حُملت « إلا » أيضاً عليها فى الصِّفَةِ .

(*) ذكرها القرافى مفصلة فى كتابه « الاستغناء فى أحكام الاستثناء » وهى فى حروف المعانى للزجاجى : ٧ ، ومعانى الحروف للرمانى : ١٢٦ ، والأزهية : ١٨٢ ، ورصف المبانى : ٨٥ ، والجنى الدانى : ٥١ ، والمغنى : ٧٣ ، وجواهر الأدب : ٤٧٥ ، وانظر : الصاحبى : ١٣٥ ، وشرح ابن يعيش : ٧٥/٢ .

(١) سورة الأنبياء : آية ٢٢ .

(٢) الكتاب : ٣٧ ، ولفظه : لو كان معنا إلا زيد لهلكنا .

وأمَّا مجيئُها بمعنى الواوِ ففى مثلِ قولِهِ سُبحانه : ﴿ لئَلَّا يكونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إلّا الّذِيْنَ ظَلَمُوا / مِنْهُمْ ﴾ [١] قيلَ : معناه : والذين ظلموا منهم [٢] ، وقيل : إنّ « الذين » فى موضِعِ خَفْضٍ عطفًا على النّاسِ .

٤٨ أ

وأمَّا كونُها [٣] بمعنى « لكن » فكقولك : إن لفلانٍ [٤] دُنْيَا إلا أنَّه بخيلٌ ، أى : لكن هو بخيلٌ . ومنه قَوْلُ العَرَبِ : ما نَفَعَ إلا [ما] [٥] ضَرَّ ،[٦] أى لكن ضر [٦] . ومنه قولُه تَعالى : ﴿ طَهَ . ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى . إلّا تَذْكِرَةً لمن يَخْشَىٰ ﴾ [٧] أى : لكن تَذْكِرَةً .

وأمَّا كونها بمعنى إما فكقولك : إما أن تُكلّمنى وإلا فاسكُت ، أى وإمّا أن تَسْكُت . وهذه كلُّها قد نَضَدَتْهَا الشُّيُوخُ – رضى الله عَنهم – فلا حاجةَ بنا إلى إكثار الأَمثلة والشَّواهد إنما المَقصود حَصْرُها نظمًا ليكون تِذْكارًا لِحَفَظَتِهَا .

* * *

---

(١) سورة البقرة : آية ١٥٠ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (جـ) .

(٤) فى (ب) إن لهذا .

(٥) ساقط من (جـ) .

(٦ – ٦) ساقط من (جـ) .

(٧) سورة طه : الآيات ١ ، ٢ ، ٣ .

(جملة المواضع التى يقع « ما » بعد « إلّا » فيها منصوبا)

نظمهـــا :

فى ستةٍ تَنْصِبُ إلا إذا ماقَبْلها صَيَّرْتَهُ مُوْجَبَا
لَفْظًا ومَعنى ثمَّ مَعنى فَقَطْ وبعدَ حالٍ أُوْجِبَتْ مَذْهَبَا
أَو قُدِّمَتْ أو كُرِّرَتْ تَارَةً أو قُطِعَتْ عن مثلها فانْصِبَا

تفسير ذلك :

٤٨ ب أما قولى : (صيرّته موجبًا لفظًا ومعنًى) أردت أنه إذا كان / ما قبلَ إلا من الكلامِ موجبًا فى اللفظِ والمعنى خبرًا كان أو أمرًا فالنصبُ لاغيرُ ، كقولك : قامَ القومُ إلا زيدًا ، أو قوموا إلا زيدًا .

وأما قولى : (ثم معنى فقط) (١ أردت : وكذلك إذا كان ماقبلها موجبًا فى المعنى ١) دونَ اللّفظ وذلك نحو قَولك : ماأَكل أحدٌ إلا الخبزَ إلا زيداً وشبهه . لأنَّ إلا لمَّا دَخَلَتْ على المفعولِ فجعلته موجبا صرت كأنك قلتَ : كلُّ أحدٍ أكل الخُبز إلا زيدًا ، ولو جعلتَ المسألَةَ باسمِ الفاعلِ فقلتَ : ما أكلَ الخبزَ إلا زيدٌ ، لم يكن بدٌّ من رفع زيدٍ لئلا يبقَى المبتدأ الذى هو أكل بلا خبز .

وأمَّا قولى : (وبعد حال أوجبت مَذهبا) وذلك إذا كانَ قبلَ المُستثنى حالٌ موجَبَةٌ كان المُستثنى منصوبًا ، وذلك مثل قولك :

(١ – ١) ساقط من (جـ) .

مامررتُ بأحدٍ إلا قائمًا إلا زيدًا ؛ لأن الحالَ الموجبةَ من أحدٍ المنفى صيّرتِ الكلامَ موجبًا من جهةِ المَعنى كالمسألةِ التى قبلها ، فكأنَّك قلتَ : مررتُ بكلّ أحدٍ قائمًا إلا زيدًا .

وأمَّا قولى : (أَو قدمت) فأردتُ أن المُستثنى إذا قُدّمَ على المُستثنى منه انتَصب كقولك : ماقامَ إلا زيدًا أحدٌ / (١ وما لى إلا العسلَ شرابٌ ، وأصله ماقامَ أحدٌ إلا زيدٌ ١) ، ومالى شرابٌ إلا العسلُ ؛ فيجوزُ فى زيدٍ والعسلِ الرفعُ على البدلِ مما قبله (٢) والنَّصبُ عن (٣) تَمامِ الكلامِ ، والرَّفعُ أَقوى وأَجود ، فإذا قدّمهما صارَ الأضعفُ أَقوى ، لقبحِ تَقْدِيم البدلِ على المبدلِ منه والمستثنى على المُستثنى منه ، وبهذا المَعنى نَصبوا نعتَ النَّكرةِ إذا تقدّم عليها على (٤) الحالِ ، لقبح تقديمِ الصِّفةِ على المَوصوفِ فى مثلِ قولِكَ : هذا رجلٌ مقبلٌ وهذا مقبلًا رجلٌ .

٤٩ أ

وأمَّا قولى : (أو كررت) أردت (٥) الاستثناء المكرّر فى مثلِ قولِكَ : (ماقامَ إلا زيدٌ إلا عمرًا وإلا زيدًا إلا عمرٌو) ، لأنَّ الفعلَ الواحدَ لا يرفعُ فاعلين من غيرِ أن يُشرَكَ بينهما بحرفِ عطفٍ ، فوجبَ رفعُ أحدهما ونصبُ الآخرِ وهما جميعًا مستثنيان ، قد وَقَعَ منهما القيامُ

(١ - ١) ساقط من (جـ) .

(٢) ساقط من (جـ) .

(٣) فى (جـ) : « على » .

(٤) ساقط من (جـ) .

(٥) ساقط من (جـ) .

دونَ غيرِهما ؛ ولو أَتيت بحرفِ العطفِ لم يَجُزْ إلا الرَّفعُ [١] فيهما جميعًا ، فتقولُ : ماقامَ أحدٌ إلا زيدٌ وإلا عمرٌو .

وأمَّا قولى : (أو قُطِعَتْ عن مِثْلِها فانْصِبَا) أردتُ الاستثناءَ المُنْقَطِعَ عن جِنسه فى مثلِ : ماقامَ أحدٌ إلا حمارًا ، ومذهب أهلِ الحِجاز فى ذلكَ وبنى تميم / ودوانِ المسائلِ فى المَذهبين موجودٌ كثيرًا فى كتب النحو [٢] . ٤٩ ب

وأمَّا قولى : (فانصبا) أردت فانصبن ؛ فأبدلتُ من النُّون الخفيفة ألفًا فى الوقفِ ، كما يُفعل ذلك فى أَمثالها .

* * *

---

(١) فى (جـ) : « العطف » .

(٢) انظر مثلا شرح المفصل لابن يعيش : ٢/٨٠ ، وشرح الكافية : ١/٢٢٤ ، والتصريح : ١/٣٤٣ .

(عدة آلات الاستثنـــاء) (*)

نظمهـــا :

للاستثنـاءِ آلاتٌ ثَمـانٌ ‌ ‌ ‌ وأربعٌ استَتَمَّت وهى إلّا
وبلهَ وليسَ ثمّ سِوَى وحَاشى ‌ ‌ ‌ وبعدَهما خَلا وعَدا استَقَلَّا
وحكمُهما بما قَد أُحكموه ‌ ‌ ‌ وغيرُ ولا يكونُ فُصْن تَجلّا
وقسمٌ فى سَواءٍ ثم قِسمٌ ‌ ‌ ‌ لما مَعْ سِيَّما فيها تَجَلَّى

تفسير ذلك وأحكامه :

أما « إلّا » : فقد تقدمَ القولُ فيها بما فيه الكفاية .

وأما « بلهَ » : فإنَّك تقولُ فيها : قامَ القومُ بلهَ زيدًا ، أو بلهَ زيدٍ ؛ فإن نصبت جعلتها بمعنى دَعْ ، وإن خفضتَ فبمعنى « غَير » ، كما تجعلُ رويدًا تارةً اسم فعلٍ فتنصبُ بها ؛ وتارة مصدرًا فتخفِضُ بها .

وأما « ليسَ » : فإن مابعدها منصوبٌ أبدًا على بابها ، واسمها مستترٌ فيها لايظهرُ أبدًا ، فإذا قلتَ : قامَ القومُ ليس زيدًا / فالتقدير ليسَ بعضُهم زيدًا [1] . ٥٠ أ

(*) عدها المؤلف هنا اثنتى عشرة ، وعدها القرافى فى الاستغناء : ١٠٣ ثلاث عشرة ؛ وذلك أن المؤلف هنا جعل « سوى » واحدة تفتح سينها وتضم على حين جعلهما القرافى اثنتين .

(١) فى (جـ) « زيد » .

وأما سِوى تُفتح سينها وتضمُّ فلا يكون مابعدها أبدًا إلا مخفوضًا ، لأنها ظرفُ مكانٍ ، وهى فى نفسها منصوبةُ الموضعِ ، واستدلّ سيبويه [١] على أنّها ظرفُ مكانٍ أنها تكونُ صلةَ الذى كقولك : مررتُ بالذى سِواك وسُواك وسَواءك ومثالها [٢] فى الاستثناء : قامَ القومُ سوى زيدٍ .

وأمَّا « حاشى » فتقول فيها : قامَ القومُ حاشى زيدٍ ، والمبرد يجيزُ النَّصب بعدها [٣] ويَرى أنَّها فعلٌ وسيبويه لايَرى ذلك ، [٤] ويستدلُّ على [٥] أنها لو كانت فعلًا لدخلت عليها [*] « ما » المَصدرية كأختيها خَلا وعَدا . فكنت تقول : قامَ القوم ماحاشا زيدًا ، وهذا لم يُسمع .

وأما « خَلا وعَدا » : فيكونانِ فِعلين فتنصبُ مابعدهما فتقولَ : قامَ القومُ خلا زيدًا ، وعدا عمرًا ، والتقديرُ : خلا بعضُهم زيداً وعدا بعضُهم عمرًا . و يكونان حرفين فتخفض مابعدهما بهما أيضًا ، إلا أن الخَفْضَ والنَّصبَ فى خلا متساويان ؛ والنَّصب فى عدا أكثرُ من الخفض فيها .

---

(١) الكتاب : ٢٠٤/١ ، والمقتضب : ٢٧٤/٢ ، ٢٤٩/٤ ، والأصول لابن السراج : ٢٥٠/١ .

(٢) فى (جـ) : « ومثلها » .

(٣) المقتضب : ٣٩١/٤ .

(٤) الكتاب : ٣٥٩/١ ، وهو قول أكثر البصريين ، انظر : الأصول : ٣٥٢/١ ، والإنصاف : ٢٨٠/١ .

(٥) ساقط من (جـ) .

(*) كتب فى نسخة (ب) بعد هذه العبارة فى الهامش : « قوبل بها على نسخة بخط المصنف » .

وأمَّا قولى : (وحكمهما بما قد أحكموه) / أردتُ أن « ما » إذا زيدت قبل خلا وعدا فقلت ماخلا وماعدا لم يجزْ إلا النَّصْبُ قولًا واحدًا ، لأنَّ « ما » مع مابعدها صارتْ بتأويل المَصدر ، والمَصْدَرُ لاينْسَبك إلا من ما والفعل فتقول : قامَ القومُ ماخلا زيدًا ، وماعدا عمرًا ، أى : ماخلا بعضهم زيدًا ، وماعدا بعضهم عَمرًا ، فيكون النَّصب بالفعل ، والمعنى معنى الاستثناء . ٥٠ ب

أما غيرُ : فإنى حكيتها فى البيت مبنيّةً لانقطاعها عن الإضافةِ ولذلك لم تنون . وأمَّا عملُها فالجر ، وأحكامُها ومواضعها قد تقدّم منها مافيه الكفاية .

أما قَولى : (ولايكون) فإنه لايكون مابعدها أبدًا إلا منصوبًا فتقولُ : قامَ القومُ لايكونُ زيدًا ، أى لايكون بعضُهم زيدًا ، فإن قلتَ : إلا أن يكون ، جاز الرّفع على أن تكون كانَ تامةً ، والنَّصب على أن تكون ناقصة ، وعليه قوله تعالى : ﴿ إلا أن تكونَ تجارةٌ ﴾ [١] تجارةً وقد قرئ بهما . وأما قولِى فى آخر هذا البيت : (فَصُنْ تَجَلَّا) أى احفظ هذه الأدوات وما أشبهها واحرزها يجلّ قدرك .

وأمَّا قولى : (وقسم فى سواء) فإنَّ « سواء » قد أتت على أربعةِ معان غيرِ الاستثناء : / . ٥١ أ

أحدُها [٢] : أن تكونَ بمعنى مُسْتَوٍ كقوله سبحانه : ﴿ سواءً العاكفُ فيه والبادِ ﴾ [٣] .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٨٢ ، وقراءة النصب هى قراءة عاصم والرفع قراءة الباقين ، الكشف : ٣٢١/١ .

(٢) فى (جـ) : « أحدهما » .

(٣) سورة الحج : آية ٢٥ .

والثانى : أن تكون بمعنى عَدْلٍ كقوله تعالى : ﴿ إلى كَلِمةٍ سواءٍ بَيْنَنا وبَيْنَكُمْ ﴾ (١) .

والثالث : أن تكونَ بمعنى وَسَطٍ كقولِهِ تَعالى (٢) : ﴿ فى سواءِ الجَحِيْم ﴾ (٣) .

الرَّابعُ : أن تكونَ بمعنى بَدَلٍ فتكون هاهُنا ظرفَ مكانٍ كقولك : مررتُ بالذى سواك ، أى بَدَلَكَ ، وخلافَك ، والذى نحن فيه الاستثناء فتقول : قامَ القومُ سوى زيدٍ ، ومامررتُ بأحدٍ سوى زيدٍ ، وما رأيتُ أحدًا سوى زيدٍ فهى فى الثّلاثة الأحوال منصوبةٌ على الظرفِ خافضةٌ لما بعدها .

وهى بظهورِ الإعرابِ فيها تَكْشِفُ حال سِوى وسُوى .

وأما قولى : ([ثم] (٤) قسمٌ لما مع سيَّما فيها تَجلا) .

---

(١) سورة آل عمران آية : ٦٤ .

(٢) فى (جـ) .

(٣) وردت الآية فى الأصول هكذا : ﴿ فالقوه فى سواء الجحيم ﴾ وهو خطأ ظاهر ولعله سهو من أحد النساخ تبعه عليه آخرون ولعل المؤلف يريد : — ﴿ خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ﴾ [سورة الدخان : آية ٤٧] أو ﴿ فأطلع فرآه فى سواء الجحيم ﴾ [سورة الصافات : آية : ٩٧] فاشتبهت على الناسخ بالآية : ٩٧ من سورة الصافات وهى : ﴿ فألقوه فى الجحيم ﴾ وهذه الآية لا شاهد فيها لما أراد ، حيث لم تذكر فيها كلمة « سواء » .

(٤) فى (جـ) .

اعلم (١) أنَّ السِّيَّ هو المثلُ ، وهما سيّان أى مثلان ، إلا آن سيما لم تُستعمل (٢) مفردةً إلا و « لا » النافية قبلها و « ما » بعدَها فتقول : قامَ القومُ لاسيما زيدٍ ، ولايجوزُ أن تقولَ : قامَ القومُ سيما زيدٍ ، ولا قامَ القومُ لا سى زيدٌ ، أو سيّ زيدٌ ولا عاملة [ها] (٣) هُنا فى سىّ النَّصب لا البناء ؛ لأنَّها مضافةٌ والمضافُ لا يُبنى ، وقد جُوّز فى قولِ امرىءِ القَيس (٤) .

* ولا سِيَّما يَوْمٌ بِدَارَةَ جُلْجُلِ *

رفعُ يومٍ ونَصبُهُ وجَرُّهُ : / ٥١ ب

أما الرَّفعُ – وهو قبيحٌ – فعلى أن يكونَ « ما » بمعنى الذى والتَّقدير : ولا مثل الذى هو يوم . والذى قبّحه حذفُ المضمرِ فى صلةِ الذى وعائدها منفصلا ، وإنما يُحذف المضمر إذا كان مُتّصلًا بالفعلِ ، لأنّه فَضْلَةٌ فجائزٌ حذفُهُ وجائزٌ بقاؤُهُ ، فمما جاء محذوفاً قوله تعالى : ﴿ أَهَذا الذى بَعَثَ اللّهُ رَسولا ﴾ (٥) ومما جاءَ مُثْبَتًا قوله تَعالى :

---

(١) فى (جـ) : « فاعلم » .

(٢) فى (جـ) : « يستعمل مفردا » .

(٣) فى (جـ) .

(٤) ديوان امرىء القيس : ١٠ البيت بتمامه :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم بدارة جلجل

وهو فى شرح المفصل لابن يعيش : ٨٦/٢ ، ورصف المبانى : ١٩٣ ، والجنى الدانى : ٣٣٣ ، ٤٢٠ ، والخزانة : ٦٣/٢ .

(٥) سورة الفرقان : آية ٤١ .

﴿ كالذى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيطانُ من المَسّ ﴾ (١) .

وأمَّا النَّصبُ فعلى أن تكونَ ما كافة كفت سيًّا عن الإِضافةِ ؛ وعدل إلى النَّصب على التَّمييز ؛ وقد قَدَّرها بعضهُم بأن قال : ولاسيمّا ذاك يوماً ، أى (٢) ولاسيّما ذلك اليومُ من يوم على التَّعظيم له والتَّعجب من حُسنه .

وأمَّا الخفض فعلى الإِضافة وجعل « ما » زائدة . وقد سُمع لا سِيّما ولا سِيَما بالتَّخفيفِ أيضاً .

* * *

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٧٥ .

(٢) فى (جـ) : « لاسيما » .

(مايجوز للشاعر استعمالــه) (*)

نظمــه :

تعلّمْ فنحوٌ من ثَلاثين (١) خَصْلَةً … تجوزُ إذا ماالشَّاعِرُ اضطُرَّ فى النَّظْمِ

له قَصْرُ مَمْدُوْدٍ وقد قيلَ ضِدُّهُ … وصرفٌ وتركُ الصَّرفِ قد قِيْلَ فى الإسمِ

وفكٌّ لإدغـــامٍ وإدغـــامُ فكّهِ … وإلحاقُ مُعْتَلٍّ ومـاصحَّ بالسُّقْمِ /

٥٢ أ

وحذفٌ لتنوينٍ يصادفُ ساكِناً … وواوٌ وياءٌ فى المَقولِ وفى الرَّسْمِ

[كذلك إن فى مُضْمَرٍ زِيْدَتَا مَعًا … وتَذْكِيْرُ تَأْنِيْثٍ وتأنيْثُهُ يَنْمِى] (٢)

وتَشْدِيْدُ تَخْفِيْفٍ وتَخْفِيْفُ شِدَّةٍ … وحذفٌ لفاءِ الشَّرطِ عَمْدًا على عِلْمِ

وحذفٌ وتخفيفٌ وقلبٌ لهَمْـزَةٍ … لأَحرفِ مدٍّ (٣) ثُمَّ لِيْنٍ على رَغْمِ

ووصلٌ وقطعٌ ثم إبدالُ أحـرفٍ … لمدٍّ ولينٍ فى المُضاعفـة البُكْـمِ

وإسكانُ هاءٍ للضَّميرِ وحَذْفُ ما … يَلِيْها ونَصْبُ الفعلِ فى مُوْجَبِ القَسْمِ

وتسكينُ حرفِ اللّينِ نصبًا وجازِمًا … وتَصْيِيرُ هَمْزِ المَدِّ فى أَصْلِهِ الجَمِّ

وتَرْخِيـمُ ما لم تَدْعُـهُ ولربَّمـــا … تَزِيْدُ على ماقُلْتُ للِيَقِظِ الفَهْمِ

تفسير ذلك وشرحه :

اعلم أولًا – أيَّدكَ اللهُ – أن هذا البابَ بابُ ضَرُوْرَةٍ ، ولذلك

(*) ألف كثير من العلماء فى ضرائر الشعر ولم أجد من نظم الضرائر قبل أبى المحاسن . ومن أوسع الكتب التى تحدثت عن الفرائد شرح الكتاب للسّيرافى وشرح المفصّل لعلم الدين الأندلسىّ .

(١) فى (جـ) : « ثلاثة » .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) فى (جـ) : « لين ثم مد » .

وَقَعَتْ المُسامَحَةُ فيه ، فإذا نَظَمْتُ هذه الضَّرورات فبالأَجدر أن يسامحَ ناظِمُها ؛ لأنَّه ناظِم ضَرورات الضَّرورات .

فأمَّا قولى : (تَعَلَّم) فإنَّه بمعنى اِعلم وقد جاءَ هذا كثيراً .

وأما قولى : (فنحو من ثلاثين خصلة) فإنَّها تزيد على ذلك أضعافًا ، وإنّما اعتمدتُ على المُستعمل منها [١] فى كُتُب النَّحو وعلى / المَشهور إلانزراً يَسيرا . ٥٢ ب

وأما قولى : (له قَصرُ مَمْدُودٍ) ففى مثلِ قولِ الشَّاعرِ [٢] :

* لابدَّ من صَنْعا وإنْ طالَ السَّفَرْ *

وهو كثيرٌ فى شعرِ العَربِ جدًّا .

وأمَّا قولى : (وقد قيلَ ضدُّه) أردت مدّ المَقصورِ ؛ وهو جائزٌ عند الكوفيين [٣] ، وأنشدوا [٤] :

---

(١) ساقط من (جـ) .

(٢) البيت لم ينسب إلى قائل معين ، فى المنقوص والممدود للفراء : ٢٨ ، والمقصور والممدود لابن ولاد : ٦٥ ، ١٥١ ، وشرح السيرافى : ١/١١٢ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ١١٦ ، والعينى : ٤/٥١١ . وبعده :

* وإن تحنّى كل عَوْد ودَبْرْ *

(٣) الإنصاف : ٢/٧٤٥ مسألة رقم (١٠٩) وائتلاف النصرة : المسألة : ٦٤ فصل الأسماء .

(٤) الأبيات تنسب إلى أبى المقدام فى اللآلى شرح الأمالى لأبى عبيد البكرى : ٨٧٤ ، وأبو المقدام ، لعله : بيهس بن صهيب بن عامر ينتهى نسبه إلى قضاعة . شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية . أخباره فى الأغانى : ٢٢/١٣٥ فما بعدها .

والبيت فى شرح كتاب سيبويه للسيرافى : ١/١١٣ ، وأمالى القالى : ٢/٢٤٤ ، والإنصاف : ٢/٧٤٦ ، وشرح ابن يعيش : ٦/٤٢ .

يالكَ من تَمْرٍ ومن شِيْشَاءِ يَنْشَبُ فى المَسْعَلِ واللَّهَاءِ

بمد « اللَّها » (١) .

وأمَّا قولى : (وصرفٌ) أردت صرف ما لا ينصرف وهو كثيرٌ أيضاً ، قال النَّابغةُ الذُّبْيَانىُّ (٢) :

فَلْتَأْتِيَنْكَ قصائدٌ وليَرْكَبَنْ جيشٌ إليكَ قَوَادِمَ الأَكْوَارِ

وكقول أبى كَبيرٍ الهُذَلِىِّ (٣) :

مِمّن حَمَلْنَ به وهن عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطاقِ فشبَّ غيرَ مُهَبَّلِ

بصرف « قَصائِدَ » ، و « عَوَاقِدَ » ، إلا أن هذا الفَصل ينقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ :

قسمٌ لايجوزُ صرفُه وهو : ماكان آخره ألفَ التأنيثِ المَقصورة ،

---

(١) فى (جـ) : « بالها » .

(٢) هو النابغة الذبيانى زياد بن معاوية ، والبيت فى ديوانه : ٥٥ وهو فى الكتاب : ١٥٠/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٢٤٩/٢ ، والمقتضب : ١٤٣/١ ، ٣٥٤/٣ ، وضرائر القزاز : ٨٣ ، والخصائص : ٣٧٤/٢ ، والإنصاف : ٤٩٠/٢ ، وضرائر ابن عصفور : ٢٢ ويروى : (ليدفعن جيشا) .

(٣) هو عامر بن الحليس أبو بكر الهذلى ، جاهلى أدرك الإسلام أخباره فى الشعر والشعراء : ١٥٨/١ ، والخزانة : ٤٧٣/٣ .

والبيت فى الكتاب : ٥٦/١ ، وشرحه للسيرافى : ٢٢٣/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٣٣٠/١ ، والمعانى الكبير : ٥١٩ ، والكامل : ٧٩/١ ، والإنصاف : ٤٧٩ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٢٣ ، والخزانة : ٤٦٦/٣ .

لأن التَّنوين ساكن والألف ساكنة فلا حاجةَ إلى التَّنوين ؛ لأنَّه لازيادةَ فيه ولا نُقصان .

وقسمٌ فيه خلافٌ : وهو أَفعل من كذا ، فالبَصريون يُجيزون صَرفه / ، والكوفِيُّون يَمنعنون منه [١] ، للزومِ « من » [٢] له .   ٥٣ أ

وقسمٌ لا خلافَ فى صَرْفِهِ وهو : ماعَدَا ذلك .

وأَمَّا قولى : (وتركُ الصَّرف قد قيلَ فى الإِسمِ) فأردتُ تركَ صرفِ ما لا ينصرف كزيدٍ وجعفرٍ ، وفيه أيضًا خلافٌ ، [٣] أكثرُ البَصريين لايجيزونه [٣] . وأهلُ الكوفةِ يجيزونَه وأنشدوا [٤] :

وماكانَ حِصْنٌ ولا حابِسٌ   يفوقانَ [٥] مِرْدَاسَ فى مَجْمَعِ

فلم يصرف مرداسًا ، وأهلُ البَصرة يروون [٦] :

* يفوقان شَيْخَىَّ فى مَجْمَعِ *

---

(١) الإنصاف : ٤٩٣ .

(٢) فى (جـ) : « ما » .

(٣ – ٣) فى (جـ) : « وأهل البصريين لايجيزونه » .

(٤) البيت للعباس بن مرداس السلمى . ديوانه : ٨٤ ورواية الديوان (فأصبح نهبى) وهما غير متواليين فى الديوان فصل بينهما قوله :

وقد كنت فى الحرب ذاتدر   فلم أعط شيئا ولم أمنع

إلا أفائـــل أعطــــيتها   عديـد قوائمهـا الأربـع

ورد الشاهد فى شرح ابن يعيش : ٦٨/١ ، وشرح المفصل لعلم الدين الأندلسى : ٨٠/١ ، وضرائر القزاز : ٨٤ ، وضرائر ابن عصفور: ١٠٢ ، وشرح الكتاب لأبى سعيد السيرافى : ١٠٤/١ ، والإنصاف : ٤٩٩/٢ ، والخزانة : ٧١/١ ، ١٢٢ .

(٥) فى (جـ) : « يقومان » .

(٦) فى (جـ) : « يونه » ، رواية البصريين فى الإنصاف : ٥٠٠/٢

وأمَّا قولى : (وفكٌّ لإدغامٍ) فأردت إظهارَ المُدْغَمِ ، كقولِ أبى النَّجْمِ (١) :

* الحمدُ للهِ العَلِىّ الأَجْلَلِ *

أراد : الأَجلَّ ، وكذلك قولُ الشَّاعِرِ (٢) :

مهلًا أعاذِلُ قد جَّربتِ من خُلُقِى   إنّى أجودُ لأقوامٍ وإنْ ضَنِنُوا

أراد : ضَنُّوا ؛ أى بَخِلُوا .

وأمَّا قولى : (وإدغام فكّه) فأردت إدغام المِثلين المُتحركين ؛ لأنَّه عكسُ ماتقدّم ، وقد قرأ به أبو عَمرو بن العَلاء فى (إدغامه الكبير)

---

(١) ديوان أبى النجم : ١٧٥ والرواية هناك :

* الحمد لله الوهوب المجزل *

نقلا عن الطرائف الأدبية . والرواية التى ذكرها المؤلف هى رواية المبرد .

والبيت فى النوادر : ٢٣٠ ، وفى المقتضب : ١٤١/١ ، وابن جنى فى الخصائص : ٣٤٧/٢ ، ٨٧/٣ ، ٩٣ ، والمنصف : ٣٣٩/١ ، وضرائر القزاز : ١٧٢ . ورواه ابن عصفور فى الضرائر : ٢١ :

* تعبُّداً لذى الجلال الأَجللِ *

على أن ابن عصفور نفسه أنشده برواية الجمهور : (الحمد لله) فى شرح الجمل : ٥٦٣/٢ .

(٢) البيت لقعنب بن أم صاحب ، وهو قعنب بن ضمرة الغطفانى من شعراء العصر الأموى . أخباره فى من نسب إلى أمه من الشعراء (نوادر المخطوطات) : ٩٢/١ ، ٣١٠/٢ والبيت فى كتاب سيبويه : ١١/١ ، ١٦١/٢ ، وشرحه للسيرافى : ١٠٦/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٣١٨/١ ، ونوادر أبى زيد : ٢٣٠ ، والمقتضب : ٢٥٣/١ ، ٣٥٤/٣ ، والخصائص : ١٦٠/١ ، والمصنف : ٣٣٩/١ ، وضرائر القزاز : ١٧٢ ، وضرائر ابن عصفور : ٢٠ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٩٠/٤ .

نحو قوله تعالى : ﴿ فِى أَىِّ صُوْرَةٍ ماشَاءَ رَكَّبَك كلَّا ﴾ (١) و ﴿ يَشْفَعْ عِّنْدَه ﴾ (٢) و ﴿ إذا قِيلْ لَّهم ﴾ (٣) ، وإذا جازَ ذلك فى غيرِ ضَرُوْرَةٍ فأَحرى وأَولى أن يَجوزَ / فى الضَّرورةِ ، ولَو سَلَكَهُ شاعرٌ لم يُعَنَّفْ .

٥٣ ب

وأمّا إلحاقُ المُعتل بالصَّحيح فكقولِ جريرٍ (٤) : أنشدنيه شيخُنا أبو محمَّدٍ - أَيَّده اللهُ تَعالى - :

فيومًا يُوافِيْنَى الهَوَى غيرُ ماضِيٍ ويومًا تَرى مِنْهُنَّ غُوْلًا تَغَوَّلُ

فله على هذا أن يقولَ فى الشّعر قاضِيٌ وقاضى ، وما أشبه ذلك .

وأمَّا قولى : (وما (٥) صَحَّ بالسقم) فأردت إلحاق الصَّحيح بالمعتل ؛ لأنَّه عكسُ ماتقدّم ، وذلك أنّهم قالُوا فى خامِس : خامى ، وفى سادِس : سادى ، فهذا وإن كان (٦) قد أُبدل فيه من الحَرف الصّحيح

---

(١) سورة الانفطار : آية ٨ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٢٥ .

(٣) فى القرآن الكريم آيات كثيرة أولها : - ﴿ وإذا قيل لهم ﴾ - منها مثلا فى سورة البقرة ، الآيتان ١١ ، ١٣ .

(٤) ديوانه : ٤٤٥ ، من قصيدة يهجو فيها الأخطل ، وأولها :

أجدك لايصحو الفؤاد المعلل وقد لاح من شيب عذار ومسجل

والشاهد فى الكتاب : ٥٩/٢ ، والنوادر : ٥٢٤ ، والمقتضب : ٣٥٤/٣ ، وضرائر القزاز : ١١٥ ، وأمالى ابن الشجرى : ٨٦/١ ، وضرائر ابن عصفور : ٤٢ .

(٥) فى (جـ) : « وصح » .

(٦) فى (جـ) : « وإن كان وإن أبدل » .

– وكان قليلًا بحيث لايقاسُ عليه – فقد لَحِقَ بمثالِ قاضِى وعازِى ، وليس ذا من إبدالِ حروفِ المَدِّ واللِّين من الحروفِ المُضاعفة بشىءٍ ؛ لأنَّ خامسًا وسادسًا ليس من باب المُضاعف [١] ، وعليه قولُ الحادِرَة [٢] :

كَمْ للمنازِلِ من شهرٍ وأعوامٍ بالمُنْحَنَى بينَ أنهارٍ وآجامِ
مَضى ثلاثُ سنينٍ مُنْذُ حلَّ بها وعامَ حلَّتْ وهذا التَّابع الخامى

يريدُ : الخامِسُ ، وقالَ آخر [٣] :

إذا ماعُدَّ أربعةٌ فَسَالٌ فزَوْجُكِ خامِسٌ وأبوكَ سَادِى

أراد : سادسٌ ، (٤ فثبتَ أن هذا قسمٌ آخرُ كالتّظنِّى وشبهه ٤) . / ٥٤ أ

وأمَّا قولى : (وحذفٌ لتنوين يصادفُ ساكنًا) فأردت حذف

---

(١) فى (جـ) : « المضاعفة » .

(٢) ديوان الحادرة : ٣٥٩ مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ١٥ : ١/٢٦٩ – ٣٨٨ ربيع الأول ١٣٨٩ هـ .

والشاهد فى اصلاح المنطق : ٣٠١ ، وتهذيب الإصلاح : ٦٤٦ ، وشرح شواهد الإصلاح لابن السيرافى ، وتهذيب الألفاظ : ٥٩١ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٢٢٧ .

(٣) البيت لامرىء القيس ، ملحقات ديوانه : ٤٥٩ ، وإصلاح المنطق : ٣٠١ ، وتهذيب الألفاظ : ٥٩١ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٢٢٦ ، وشرح شواهد الشافية : ٤/٤٤٦ .

(٤ – ٤) تقدمت هذه العبارة فى (ب) وكتبها الناسخ بعد قوله : « ليس من باب المضاعف » .

التنوين لالتقاءِ الساكنين ؛ وعليه قولُ أبى الأَسوَد الدُّؤلى [١] :

فأَلْفَيْتُهُ غيرَ مُسْتَعْتِبٍ ولا ذاكرَ اللهَ إلا قَلِيْلا

مثله [٢] :

* إذَا غُطَيْفُ السُّلَمِىّ فَرّا *

وأما قولى : (وواوٌ وياءٌ فى المقولِ وفى الرَّسْمِ) فأردتُ : وحذفُ واوٍ وياءٍ ، فمما جاء فيه حذف الواو واجتُزِىء بالضَّمة عنها قوله [٣] :

أو مُعْبَرُ الظَّهرِ يُنْبِى عن وليته ماحجَّ ربُّهُ فى الدُّنيا ولا اعتمَرَا

---

(١) ديوان أبى الأسود : ١٢٢ ، وهو من شواهد الكتاب وعليه الأعلم : ٨٥/١ ، وينظر الرد على الأعلم فى الفصول والجمل : ٥٢ ، وهو فى شرح أبيات الكتاب لابن السيرافى : ٩١/١ ، ومعانى القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، ومجالس ثعلب : ١٤٩ ، والمقتضب : ١٩/١ ، ٣١٣/٢ ، والخصائص : ٢٣١/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣٨٣/١ ، والإنصاف : ٦٥٩/٢ ، والخزانة : ٥٥٤/٤ .

(٢) البيت من أبيات خمسة أوردها أبو زيد الأنصارى فى نوادره : ٣٢١ قال : (باب رجز) قال الراجز :

جاؤوا يجرون البنودَ جرًّا صهب السبالِ يبتغُون الشرَّا

لتَجِدَنّى بالأميـــرِ برًّا وبالفتاةِ مِدْعَسا مِكَرًّا

إذا غُطَيْفُ السُّلَمِىّ فرَّا

وهى فى : معانى القرآن للفراء : ٤٣١/١ ، ٣٠٠/٣ ، وشرح السيرافى : ١١٤/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣٨٢/١ ، والإنصاف : ٦٦٥ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ١٠٦ .

(٣) البيت لرجل من باهلة لم يصرح باسمه .

ورد فى الكتاب : ١٢/١ ، وشرحه للسيرافى : ١١٤/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٤٢٢/١ ، وشرحها لابن خلف : ١/ورقة : ١١ ، والمقتضب : ٣٨/١ ، وضرائر القزاز : ١٥١ ، وضرائر ابن عصفور : ١٢٢ ، والمقرب : ٢٠٣/٢ .

(١) الشاهد / حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين

(٢) الشاهد / حذف الواو من قوله (ربه)

ومما جاءَ فيه حذفُ الياءِ ، والاجتزاءُ بالكَسرة قول خِفَافِ بنِ نُدْبَةَ (١) :

كنواحِ رِيْشِ حَمامةٍ نَجْدِيَّةٍ ومَسَحْتِ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ

أراد : كنواحى ريش . وقول مالك بن خُرَيْمٍ الهَمْدَانىِّ (٢) :

فإنْ يكُ غثًّا أو سَمِيْناً فإنَّنى سأجعلُ عَيْنَيْها لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا

وقولى : (فى المقولِ وفى الرَّسم) أى إنها حُذفت لفظًا وخطًّا .

وأمَّا قولى : (كذلك إن فى مضمر زيدتا معا) فعنيت هذه الواو والياء أيضا اللاحقتين بهاء الإضمار فى مثل : هو وهي .

فمما / جاء فيه حذف الواو قوله (٣) : ٥٤ ب

---

(١) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشّريد ، ونُدبة : أمه اشتهر بها ، شاعر فارس أدرك الجاهلية والإسلام وشهد فتح مكة .

أخباره فى المعارف : ٣٢٥ ، والمؤتلف والمختلف : ١٠٨ ، والخزانة ٤٧٢/٢ .

والبيت فى الكتاب : ٩/١ ، وشرحه للسيرافى : ١١٣/١ ، ١١٤ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٤١٦/١ ، وضرائر القزاز : ١٤٣ ، وشرح ابن يعيش : ١٤٠/٣ ، والإنصاف : ٥٤٦/٢ ، وضرائر ابن عصفور : ١٢٠ ، ويقال : إنه مصنوع صنعه ابن المقفع .

(٢) مالك بن خُرَيْم الهَمْدانىّ ، شاعر جاهلى من لصوص العرب .

أخباره فى : معجم الشعراء : ٣٥٧ .

وقد ورد الشاهد فى الكتاب : ١٠/١ ، وشرحه للسيرافى : ١١٥/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٢٤٣/١ ، وشرحها لابن خلف : ١/ورقة : ١٠٧ ، والمقتضب : ٣٨/١ ، ٢٦٦ ، وضرائر القزاز : ١٥٢ ، والإنصاف : ٥١٧/٢ ، وضرائر ابن عصفور : ١٢٣ .

(٣) تقدم ذكره .

بَيْنَاهُ يَشْرِى رحلَهُ قالَ قائِلٌ   لمن جَمَلٌ رِخْوُ المَلاطِ نَجِيْبُ

ومما جاء فيه حذف (١) الياءِ قوله (٢) :

* دارٌ لسُعدى إذهِ مِنْ هَواكَا *

وأمَّا قولى : (وتَذْكِيْرُ تأنيث) فأردتُ تذكيرَ المؤنَّث الذى ليس بحقيقى كقوله (٣) :

فَلا مِزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهْا   ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا (٤)

أراد : أبقلت إبقالها . وكقولِ الآخر (٥) :

---

(١) ساقط من (جـ) .

(٢) البيت لايعرف قائله ، وهو من شواهد الكتاب : ٩/١ ، وشرحه للسيرافى : ١١٥/١ ، وشرح أبياته لابن خلف : ٧ ، والخصائص : ٨٩/١ ، وضرائر القزاز : ١١٧ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٠٨/٢ ، والإنصاف : ٦٨٠/٢ ، والخزانة : ٧٢/١ .

(٣) البيت لعامر بن جوين الطائى ، شاعر جاهلى قديم معمّر قتله بعض بنى كلب ، انظر كتاب : المعمرون والوصايا : ٥٣ ، والخزانة : ٢٤/١ .

والبيت له فى الكتاب : ٢٤٠/١ ، وشرحه : ١٣٠/١ ، وانظر : الخصائص : ٤١١/٢ ، والمحتسب : ١١٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٥٨/١ ، ١٦١ ، وشرح ابن يعيش : ٩٤/٥ ، والخزانة : ٢١/١ ، ٣٣٠/٣ .

(٤) فى (جـ) : « بقلها » .

(٥) البيت للأعشى ، انظر ديوانه : ١٢٠ (الصبح المنير) من قصيدة أولها :

ألم تنه نفسك عما بها   بلى عادها بعض أطرابها

لجارتنا إذ رأت لمتى   تقول لك الويل أنى بها

فإن تعهدينى ولى لمة   فإن الحوادث ألوى بها

والقصيدة يمدح فيها بنى عبد المدان بن الديان من سادات نجران . والبيت من شواهد الكتاب : ٢٣٩/١ ، وشرحه للسيرافى : ١٣٠/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : =

فإمَّا تَرَيْنِى ولِيْ [(١)] لِمَّةٌ فإنَّ الحوادِثَ أَودى بِها

وأمَّا قولى : (وتأنيثه يَنمى) فالهاء عائدةٌ على التذكير ، وأردت تأنيث المذكَّرِ الذى ليسَ بحَقيقيٍّ أيضًا ، كقوله [(٢)] :

فإنّ [(٣)] كلابًا هذه عشرٌ أَبْطُنٍ وأنتَ بريءٌ من قَبَائِلِهَا العَشْرِ

فأنَّثَ عدد البَطنِ والبَطنُ مذَكَّرٌ ، ولكنَّه لما عَنى به القبيلة أنَّثه .

وأمَّا قولى : (وتَشديد تخفيفٍ) فأردت به [(٤)] تَشْدِيْدَ المُخَفَّفِ فى مثل قوله [(٥)] :

* ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا *

= ٤٧٧/١ وانظر : أمالى ابن الشجرى : ٣٤٥/٢ ، والإنصاف : ٤٦٤/٢ ، وشرح ابن يعيش : ٩٥/٥ ، ٦/٩، ٤١ ، والخزانة : ٥٧٨/٤ .

(١) فى (جـ) : « لى » .

(٢) البيت للنواح الكلابى ، وهو فى الكتاب : ١٧٤/٢ ، ومعانى القرآن للفراء : ١٢٦/١ ، والكامل : ٣٨٨/١ ، والخصائص : ٤١٧/٢ ، وضرائر القزاز : ١٢٥ ، والإنصاف : ٧٦٩/٢ ، وضرائر ابن عصفور : ٢٧٣ ، والخزانة : ٣١٢/٣ .

(٣) فى (جـ) : « وإن » وهى رواية الكتاب وغيره .

(٤) ساقط من (جـ) .

(٥) ينسب هذا البيت إلى رؤبة بن العجاج فى ملحقات ديوانه : ١٨٣ ، وهو فى الكتاب : ١١/١ ، ٢٨٣/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٤١٩/١ ، والمحتسب : ١٠٢/١ ، ٢٣٩/٢ ، وسر الصناعة : ١٧٩/١ ، وضرائر القزاز : ٨٨ ، وضرائر ابن عصفور : ٥١ .

قال ابن جنى فى : « سر الصناعة » ويروى : « الأضْخُمَّا » « والضِّخَمَّا » ولا حجة فيها .

وقال ابن برى : وصوابه « ضخما » اللسان (ضخم) . وفى الكتاب : « يروى بكسر الهمزة وفتحها ، وقال بعضهم : الضِّخَمَّا بكسر الضّاد » .

٥٥ أ وقول الشاعر أيضا [١] : /

لَقَدْ خَشِيْتُ أَن أَرى [٢] جَدَبًّا في عامِنَا ذَا بَعْدَما أَخصَبَّا

وأَمَّا قولى : (وتَخْفِيْفُ شدّةٍ) فهو عكسُ هذا فى مثلِ قولِ طَرفة [٣] :

فِفِداءٌ لبنى قَيْسٍ على ماأَصابَ النَّاسَ من شَرٍ [٤] وضُرّْ

وهو كثيرٌ جدًّا أكثرُ من معكوسه .

وأَمَّا قولى : (وحذفٌ لفاءِ الشَّرط عمدًا على عِلْم) ففى مثلِ قولِ الشَّاعِر [٥] :

---

(١) ينسب هذا البيت إلى رؤبة بن العجاج ، ملحقات ديوانه : ١٦٩ ونسبه إليه سيبويه وابن جنى وغيرهما ، وقال الأسود فى فرحة الأديب : ٢٠٧ ، قال س : توهم ابن السيرافى أن الأراجيز كلها لرؤبة ؛ لأجل أن رؤبة كان راجزا ، وهذه عامِيَّة فيه ، وليست الأبيات لرؤبة بل هى من شوارد الرَّجز لايُعرف قائلها .

والشاهد فى الكتاب : ٢٨٢/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٣٧٧/٢ ، وسر الصناعة : ١٧٨/١ ، والجمل : ٣٠٠ ، وضرائر القزاز : ٨٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٦٩/٩ .

(٢) فى (جـ) : « أدرى » .

(٣) ديوان طرفة : ٧٢ .

والبيت فى المقتضب : ١٤١/٢ ، والخصائص : ٢٢٨/٢ ، والمحتسب : ٣٤٢/١ ، ٣٥٧ ، وأمالى ابن الشجرى : ٥٥/٢ ، ٥٧ .

(٤) فى (جـ) : « شر » .

(٥) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصارى ، ديوانه : ٦١ . =

من يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا   والشَّرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ

أى : فاللهُ يَشْكُرُهَا .

وأمَّا قولى :

وحذفٌ وتخفيفٌ وقلبٌ لهمزةٍ   لأحرفِ مدٍّ ثم لِيْنٍ على رَغْمِ

فأردتُ بذلك حذفَ الهمزةِ أصلًا ، وتخفيفها وقلبها إلى الياء (١) والواوِ والألِفِ .

فأمَّا حذفُها أصلًا ففى مثلِ قولِ الشَّاعِرِ (٢) :

صاحِ هَلْ رَيْتَ أو سَمِعْتَ براعٍ   رَدَّ فى الضَّرْعِ ماقَرى فى الحِلابِ

أراد : هل رأيتَ فحذفَ الهَمْزَةَ حذفًا .

وكذلك قولُه يَصِفُ عُقابًا و أَرنَبًا :

= والبيت فى كتاب سيبويه : ١/٤٣٥ ، وشرحه للسيرافى : ١/١١٥ ، ومعانى القرآن للفراء : ١/٤٧٦ ، والنوادر لأبى زيد : ٣١ ، ومجالس العلماء للزجاجى : ٣٤٢ ، والخصائص : ٢/٢٨١ ، وأمالى ابن الشجرى : ١/٣٧١ ، والمقرب : ١/٢٧٦ ، وضرائر الشعر : ١٦٠ ، والخزانة : ٣/٦٤٤ ، ٤/٥٤٧ .

وتروى لكعب بن مالك الأنصارى ، ديوانه : ٢٨٨ .

ورواه المبرد :

* من يفعل الخير فالرحمن يشكره *

وزعم أن الرواية الأخرى صنعها النحويون .

(١) فى (جـ) : « إلى الواو والياء » .

(٢) البيتُ فى الجمهرة لابن دريد : ١ / ٢٢٩ ونسبه للحارث بن مضاض الجُرهمى .

ثم أعاده ص : ٣١٥ وقال : الشاعر : قال أبو بكر أحسب هذا البيت للرّبيع بن ضبع الغزارىّ ورواه فى هذا الموضع « فى العلاب » وانشد بعده :

انقضت شرّتى وأقصر جهلى واسترحت عواذلى من عتابى

ويْلُمِّها في هواءِ الجوِّ طالِبَةً ولا كهذا الذى فى الأرضِ مَطْلوبُ (١)

٥٥ ب وكذلك قول جبيهاء الأشجعى (٢) يصف شاة : /

فويلمّها كانت غُبوقه طارقٍ تَرَامى به بِيْدُ القِفارِ القَرَاوِحُ

فحذفت (٣) فى الموضعين حذفا ولم تكن ساكنة فى الموضعين (٤) فلقيها ساكن ، فحذفت بعد (٥) القلب من أجله وإنّما أصله : « فويل أمها » ويجوز فويلُ امها وويلِ أمها ، فيكسرون اللام اتباعًا لكسرةِ المِيْمِ ، وهم يستَخِفُّون ذلك أكثرَ من الرَّفعِ .

وأما تَخفيفُها وقلبُها إلى الياءِ والواوِ والألِفِ فقد جاءَ هذا فى القرآن العَظيم وفى (٦) نثرِ الكلامِ فأَحرى وأولى (٧) أن يجىء فى الشّعر .

= ورواه الصّغانى فى التكلمة : ١٠٦/١ (حلب) لاسماعيل بن بَشّار والبيت دون نسبة فى التهذيب للأزهرىّ : ٥ / ٨٤ ، واللّسان : (حلب) .

(١) البيت لامرىء القيس بن حجر الكندى ، ديوانه : ٢٢٧ ، وهو من شواهد كتاب سيبويه : ٣٥٣/١ ، ١٧٢/٢ .

وانظر : ضرائر القزاز : ٢٣٦ ، والخزانة : ١١٢/٢ .

(٢) جبيهاء الأشجعى ، يزيد بن عبيد شاعر إسلامى مقل .

أخباره فى : الأغانى : ٩٤/١٨ ، وألقاب الشعراء : (نوادر المخطوطات : ٣١٠/٧) .

(٣) فى (جـ) : « فحذفت حد فى الموضعين » .

(٤) فى (جـ) : « فيهما » .

(٥) ساقط من (جـ) .

(٦) فى (جـ) : « نثر » .

(٧) ساقط من (جـ) .

وقد قُرِئ : ﴿ سال سائل ﴾ (١) و ﴿ سأل (٢) سائل ﴾ .

ومما جاءَ من ذلك فى الشِّعر قولُ عبد الرحمن بن حسّان (٣) :

وكنتُ أذلَّ من وتِدٍ بقاعٍ   يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفِهْرِ واجِى

وأصله : واجىء فخفف وقلب .

وكقولِ الآخر فى تَخفيفها وقلبِها ألفًا (٤) :

سالَتْ هذيلُ رسولَ الله فاحشةً   ضلَّت هُذَيْلُ بِمَا قَالَتْ ولم تُصِبِ

وأراد : سأَلت . وكقولِ الآخر (٥) :

* فارْعَىْ فَزَارَةُ لاهَنَاكِ المَرْتَعُ *

(١) سورة المعارج : آية ١ .

التسهيل قراءة نافع وابن عامر ، والهمز قراءة الباقين من السبعة . السبعة لابن مجاهد : ٦٥٠ ، والكشف عن وجوه القراءات لمكى : ٣٣٤/٢ ، وقال : وقرأ الباقون بالهمز إلا حمزة إذا وقف فإنه يبدل من الهمزة ألفا سماعا فى هذا على غير قياس .

(٢) ساقط من (جـ) .

(٣) البيت فى ديوانه : ١٨ .

وهو فى الكتاب : ١٧٠/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٣٠٦/٢ ، والمقتضب : ١٦٦/١ ، والمحتسب : ٨١/١ ، والخصائص : ١٥٢/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١١١/٩ ، ١١٤ .

(٤) البيت لحسان بن ثابت الأنصارى ، ديوانه : ٤٤٣/١ ، وهو من شواهد الكتاب : ١٣٠/٢ ، ١٧٠ ، وشرحه للسيرافى : ١١٩/١ ، والمقتضب : ١٦٧ ، وضرائر القزاز : ٢٠٥ ، والمحتسب : ٩٠/١ ، وشرح ابن يعيش : ١٢٢/٤ ، ١١١/٩ ، ١١٤ .

والفاحشة : هى أنّ هُذَيْلَ سألت رسول الله ﷺ أن يباح الزنى .

(٥) البيت للفرزدق ، ديوانه : ٥٠٨ .

من أبيات قالها حين ولى على العراق عمر بن هبيرة الفزارى .   =

وأرادَ : لا هَنَأَكِ .

٥٦ أ

وأمَّا قولى : (ووصلٌ وقطعٌ) فأردتُ : / وصلَ ألِفِ القَطعِ وقطعَ ألِفِ الوصلِ .

فأمَّا قطعُ ألِفِ الوصلِ فكثيرٌ ، وأكثرُ مايكون فى أوائِلِ أنصافِ الأبياتِ ؛ فمما جاءَ فى الحَشْوِ قوله [١] :

إذا جاوَزَ الإثنين سرٌّ فإنه ... بنَشْرٍ وتكثيرِ الحَدِيْثِ قَمِيْنُ

(١) هنا قطعت ألف الوصل في أول نصف البيت

= والأبيات هى :

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله ... وأخو هرات لمثلها يتوقع

ومضت لمسلمة الركاب مودعا ... فارعى فزارة لاهناك المرتع

ولقد علمت لئن فزارة أمرت ... أن سوف تطمع فى الإمارة أشجع

إن القيامة قد دنت أشراطها ... حتى أمية عن فزارة تنزع

والبيت فى كتاب سيبويه : ١٧٠/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٢٩٤/٢ ، والمقتضب : ١٦٧/١ ، والخصائص : ١٥٢/٣ ، والمحتسب ١٧٣/٢ ، وضرائر القزاز : ٢٠٥ ، وأمالى ابن الشجرى : ٨٠/١ ، وضرائر ابن عصفور : ١١٧ ، ٢٢٩ ، والمقرب : ١٧٩/٢ . ويروى صدر البيت :

* ومضت بمسلمة البغال عشية *

(١) البيت لقيس بن الخطيم ، ديوانه : ١٠٥ ، ونوادر أبى زيد : ٥٢٥ ، وروايته هناك :

إذا ضيَّع الإثنين سرٌّ فإنه ... بنشرٍ ....

وربما نسب إلى جميل ، ديوانه : ٢٠٤ ، وهو فى الكامل : ١٧/٢ ، وحماسة البحترى : ٢٢٦ ، وأمالى القالى : ١٧٩/٢ ، ٢٠٥ ، وشرح شواهد الشافية : ١٨٣/٤ .

ومما جاء فى أوائل الأنصاف قوله (١) :

لانَسَبَ اليَوْمَ ولاخُلَّةً اتّسعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ

وأما وصلُ ألِفِ القَطع وإلقاءُ حركتها على ماقبلها فكقراءة نافع : - ﴿ فى الأرض ﴾ (٢) و ﴿ والأمر ﴾ (٣) و ﴿ أن

---

(١) البيت لأبى عامر ، ابن حارثة السُّلمى ، انظر : فرحة الأديب للأسود الغندجانى : ١٢٦ ، ونسبه ابن السيرافى فى شرح أبيات الكتاب : ٥٨٣/١ إلى أنس بن العباس السلمى ، وجعل عجزه :

* اتسع الخرق على الراتق *

وظن بعضهم أن أنساً هذا هو نفسه أبو عامر جدّ العباس بن مرداس والصحيح أنه غيره ؛ لأن أبا عامر جاهلى ، نص على ذلك البغدادى فى شرح أبيات المغنى : ٣٤٤/٤ وأنسُ صحابى جليل ، أسلم رضى الله عنه عام الفتح ، وكان من أمراء الفتح الإسلامى فى العراق والشام ، شهد القادسية واليرموك . ترجمته فى الإصابة : ٨٣/١ وفرق الإمام ناصح الدين سعيد بن المبارك بن الدهان الموصلى المتوفى سنة ٥٦٩ هـ بين الروايتين فقال فى كتابه : « الغرة » وهو شرح على لمع ابن جنى ٣٩٢ هـ ، وهى نسخة قديمة جيّدة عليها خط التُّجيبى قال : البيت الذى أنشده [أى فى اللمع : ٤٤] ، ينشد وحرف رويه القاف وينشد وحرف رويه العين فإذا أنشد بالقاف فالبيت لأنس بن العباس من قصيدة منها ...... وأورد الأبيات القافيَّة المشهورة ثم قال : وإذا أنشد بالعين فهو من قصيدة لشقران مولى سلامان من قضاعة منها :

إن الذى رضتما أمره سرا فقد بين للناجع

.... الأبيات

وأنظر الشاهد فى : كتاب سيبويه : ٣٤٩/١ ، والكامل : ٦٠/٢ ، وضرائر القزاز : ١١٨ ، وضرائر ابن عصفور : ٥٤ .

(٢) فى القرآن الكريم عدد غير قليل من الآيات فيها قوله : ﴿ فى الأرض ﴾ أولها قوله تعالى فى سورة البقرة : آية ١١ .

(٣) سورة الأعراف : آية ٤٥ .

أرضعيه ﴾ (١) وإذا جازَ فى القرآن العظيم فأحرِ به فيما سواه .

(٢ وأما قولى : (ثم إبدال أحرفٍ لمد ولِيْنٍ فى المُضاعفة البُكْمِ)
فأردت إبدالَ حروفِ المدِّ واللّين من الحروف المُضاعفة ونَعتها بالبُكم
إتماماً للبيت ، ولأنّها أيضًا ينطق بها ولا تَنْطِقُ هى ، وقد جاءَ هذا الإبدال
فى القرآنِ الكريمِ قالَ الله سبحانه : - ﴿ ثمَّ ذَهَبَ إلى أَهْلِهِ
يتَمَطَّى ﴾ (٣) أصلها فى أحد الوجهين : يتمطَّطُ . وكذلك قوله تعالى :
- ﴿ وقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (٤) وأصلُه : دسَّسَهَا ، وقالَ الشَّاعِرُ (٥) :

* تَقَضِّيَ البازِىْ إذا البَازِىْ كَسَرْ *

وأصله : تَقَضُّضَ . وكقولِ النَّابغَةِ (٦) :

قَوافى كالسّلام إذا استمَرَّتْ   فليسَ يَرُدُّ مَذْهَبَها التَظَنِّى

أراد : التَّظَنُّنُ ، وهو كثيرٌ ٢) .

---

(١) سورة القصص : آية ٧ .
(٢ - ٢) ساقط من (جـ) .
(٣) سورة القيامة : آية ٣٣ .
(٤) سورة الشمس : آية ١٠ .
(٥) البيت للعجاج ، ديوانه : ١/٤٢ .
والشاهد فى : مجاز القرآن : ٢/٣٠٠ ، وأدب الكاتب : ١٧٣ ، وإصلاح المنطق : ٣٠٢ ، والخصائص : ٢/٩٠ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٢٢٨ ، والمقرب : ٢/١٧٠ .
(٦) هو النابغة الذبيانى ، والبيت فى ديوانه : ١٢٦ من قصيدته التى أولها :
غَشْيِتُ منازِلاً بُعَريتنـاتٍ   فأَعلى الجِزْعِ للحىِّ المُبِنِّ

وأما قولى : (وإسكان هاءٍ للضمير وحذفُ ما يليها) فقد تقدم القول فى حذفِ مايليها وإبقاء حركتها شاهدة [١] على المحذوف ، وها هنا الحذف والإسكان [٢] معاً ، وهو من أقبح الضرورات ، وذلك فى مثلِ قول يَعلى بن الأَحول [٣] يصفُ برقًا :

فَظَلْتُ لدى البَيْتِ العَتِيْقِ أُخِيْلُهُ ... ومَطْوَاي مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ [٤]

أراد : « لَهو » فحذف الواو وأسكن الهاءَ . والمَطْوُ : الصاحبُ ، وفى مثلِ قولِ الآخرِ [٥] :

وأشربُ الماءَ مابى نَحوه عَطَشٌ ... إلّا لأنَّ عُيُونَهْ سَيْلَ وادِيْهـا

---

(١) فى (جـ) : « شاهدا » .

(٢) فى (أ) .

(٣) هو يَعلى بن مسلم بن أبى قيس ، أحد بنى يشكر ، يلقب بـ « الأحول » ، شاعرٌ إسلامىٌّ لصٌّ ، من شعراء الدولة الأموية ، قال القصيدة التى منها البيت وهو محبوس عندِ نافع بن علقمة الكنانى أمير مكة فى خلافة عبد الملك بن مروان وفيها يقول يذكر نافعا :

ألا ليت حاجاتى اللَّواتى حَبَسْنَنِى ... لدى نافعٍ قُضِّين منذُ زَمانِ

أخباره فى : الأغانى : ١١١/١٩ والخزانة : ٤٠٥/٢ .

(٤) البيت فى المقتضب : ٣٩/١ ، ٢٦٧ ، وشرح السيرافى : ١١٥/١ ، والخصائص : ١٢٨/١ ، ٣٧٠ ، والمحتسب : ٢٤٤/١ ، وضرائر القزاز : ١٥٢ ، وضرائر ابن عصفور : ١٢٤ ، والخزانة : ٤٠١/٢ ، ويروى : (ومطواى من شوق) ولا شاهد فيه .

(٥) البيت فى الخصائص : ١٢٨/١ ، ٣٧٠ ، ١٨/٢ ، والمحتسب : ٢٤٤/١ ، وضرائر ابن عصفور : ١٢٤ .

وقد قُرِئ : ﴿ ويَخْشَ اللهَ ويَتَّقْهِ ﴾ (١) .

وأمَّا قولى : (ونصب الفعل فى موجبِ القَسْمِ) فأردتُ : النَّصبَ بالفاءِ فى الواجبِ ، وذلك فى مثلِ قولِ الشَّاعِرِ (٢) :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِىْ لِبَنِى تَمِيْمٍ ... وأَلْحَقُ بالحِجَازِ فأَسْتَرِيْحَا (٣)

٥٧ أ

وقولُ الآخر (٤) : /

لَنَا هَضْبَةٌ لا يَنْزِلُ الذُّلُّ وسْطَهَا (٥) ... ويَأْوِى إليها المُسْتَجِيْرُ فيُعْصَمَا

وأمَّا قولى : (ويسكن حرف اللين نصبًا وجازِمًا) فأردت أن الواو والياء يسكنان فى حالتى النَّصب والجَزم . وأردتُ بقولى : (جازما) جزما .

---

(١) سورة النور : آية ٥٢ . وهى قراءة عاصم فيما رواه أبو عمارة عن حفص عنه وكذلك روى أبو عمارة عن حمزة . السبعة لابن مجاهد : ٤٥٨ .

(٢) البيت للأعشى : ديوانه : ١١٧ ، هو فى : الكتاب : ٤٢٣/١ ، ٤٤٨ ، والمقتضب : ٢٤/٢ ، والمحتسب : ١٩٧/١ ، وضرائر القزاز : ٢٠٦ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٧٩/١ ، وضرائر ابن عصفور : ٢٨٤ ، والخزانة : ٦٠٠/٣ .

(٣) فى (جـ) : « واستريحا » .

(٤) هو طرفة بن العبد البكرى ، ديوانه : ١٩٤ .

البيت فى الكتاب : ٤٢٣/١ ، وشرحه للسيرافى : ١٢٨/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ١٥٩/٢ ، والمقتضب : ٢٤/٢ ، والمحتسب : ١٩٧/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٧٩/١ ، وضرائر ابن عصفور : ٢٨٥ ، والخزانة : ٦٠٠/٣ .

(٥) فى (جـ) : « بعدها » .

فأمَّا إسكان الواو فى النَّصب ففى مثل قولِ عامرِ بنِ الطُّفيل (١) :

فما سوَّدَتْنى عامرٌ عن كَلالَةٍ أَبى اللهُ أن أسموْ (٢) بأمٍّ ولا أبِ

وأمَّا ثباتها فى الجَزم وإسكانُها ففى مثلِ قولِ الشَّاعِرِ (٣) :

هَجَوْتَ زَبَّان ثمَّ جئتُ مُعْتَذِرًا من هجوِ زَبَّان لم تَهْجُو ولم تَدَعِ

وأمَّا إسكانُ الياءِ فى النَّصْبِ ففى مثلِ قولِ النَّابغة (٤) :

رَدَّتْ عليه أَقاصِيْهِ ولَبَّدُه ضَرْبُ الوَلِيْدَةِ بالمِسْحَاةِ فالثَّأَدِ

أرادَ : أَقاصِيَه ، وكقول الآخرِ (٥) :

* يادارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلا أَثافِيْها *

---

(١) ديوان عامر بن الطفيل : ١٣ .
والبيت فى الخصائص : ٣٤٢/٢ ، والمحتسب : ١٢٧/١ ، والمفصل : ٣٨٤ ، وشرحه لابن يعيش : ١٠٠/١٠ ، ١٠١ ، وضرائر ابن عصفور : ٩٠ ، والخزانة : ٥٢٧/٣ .

(٢) فى (جـ) : « يسمو » .

(٣) البيت لأبى عمرو بن العلاء فى معجم الأدباء : ١٨٥/١١ ، ومعانى القرآن للفراء : ١٦٢/٢ ، ١٨٨/٢ ، وضرائر القزاز : ٨٥ ، وأمالى ابن الشجرى : ٨٥/١ ، والإنصاف : ٢٤ ، وضرائر ابن عصفور : ٤٥ .

(٤) ديوانه : ١٥ ، من قصيدته التى أولها :

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

المقتضب : ٢١/٤ ، وضرائر ابن عصفور : ٩٢ .

(٥) هو الحطيئة ، ديوانه : ٢٠١ ، والبيت بتمامه :

يادارَ هندٍ عَفَتْ إلا أَثافيها بينَ الطَّوِىِّ فصاراتٍ فوادِيْها

الكتاب : ٥٥/٢ ، شرح أبياته لابن السيرافى : ٣١٩/٢ ، والخصائص : ٣٠٧/١ ، وضرائر القزاز : ١٣٩ ، وضرائر ابن عصفور : ٩٢ .

أراد : أثافِيهَا .

وأما إثباتُها فى الجَزم وإسكانُها فكقوله [١] :

أَلم يأتِيْكَ والأنباءُ تَنمى ... بما لاقَتْ لبونُ بنى زِيادِ

وقد [٢] أُثبتت الألف أيضا فى الجَزم فى قوله [٣] :

إذا العجوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ ... ولا تَرَضَّاها ولا تَمَلَّقِ

أرادَ : ولا ترضها .

وأمَّا قولى : (وتصييرُ هَمْزِ المَدِّ فى أصلِهِ الجَمِّ) فإن هذا أغربُها [٤] وأَعجبُها ، وذلك : أنّه إذا وقعت الواو والياء طرفًا ، أو وسطاً وقبلها ألفٌ زائدةٌ فإنّهما يقلبان إلى الهمزةِ ، وذلك نحو كساءٍ ورداءٍ ، وقائلٍ وبائعٍ ، وأصل ذلك كساوٌ و رداىٌ ، وقاولٌ وبايعٌ فأُعيدَتْ هذه

---

(١) البيت لقيس بن زهير العبسى ، شعره الذى جمعه عادل جاسم البياتى وطبعه فى النجف سنة ١٩٧٢ م . ص : ٢٩ ، الكتاب : ٥٩/٢ ، وشرحه للسيرافى : ١٠٦/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٣٤٠/١ ، ومعانى القرآن للفراء : ١٦١/١ ، وسر الصناعة : ٨٨/١ ، وضرائر القزاز : ١٥٨ ، وأمالى ابن الشجرى : ٨٥/١ ، وضرائر ابن عصفور : ٤٥ ، ٦٣ .

(٢) فى (جـ) .

(٣) الرجز لرؤبة فى ملحقات ديوانه : ١٧٩ .
وهو فى الخصائص : ٣٠٧/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٨٦/١ ، وشرح ابن يعيش : ١٠٦/١٠ ، والإنصاف : ٢٦ ، وضرائر ابن عصفور : ٤٦ ، والخزانة : ٥٣٣/٣ .

(٤) فى (جـ) : « أعجبها وأغربها » .

الهَمَزاتُ فى الشعر إلى أصلها ، وذلك أَننى تَتبَّعْتُ هذا فوجدتُهُ فى شعرِ المسْتَوْغِرِ واسمه عَمرو بن رَبيعة بن كَعب بن زَيد مناة بن تَميمٍ (١) ، وإنّما سُمى المستوغر لبيتٍ قاله وهو :

يَنِشُّ الماءُ فى الرَّبَلَاتِ مِنْها نَشِيْشَ الرَّضْفِ فى اللّبَنِ الوَغِيْرِ

الرّبلات : الخَواصر ، وأراد : البَطن . الوَغيرُ : اللّبن (٢) يترك بعد حَلبه ساعةً ثم يُطرح (٣) فيه الرَّضف ، وهى الحِجارة المُحماة ، وقيل : إنه عاش ثلاثمائة وثلاثين سنةً ثم أدرك الإسلام فلم يُسلم (٤) ولما بلغَ ثلثماية وسنة (٥) رأى قَومه يقطعون الأُمور دونَه ولا يَستَشِيْرونه ولا يُناجونه لإنْكارهم عَقله وشدّة صَمَمِهِ فقال (٦) : /

٥٨ أ

إذا ما المرءُ صُمَّ فلم يُكَلَّمْ وأَودى سَمْعُهُ إلا نِدَايَا
ولاعَبَ بالعَشِيِّ بنى بَنِيْهِ كفعلِ الهِرّ يَحْتَرِشُ العَطَايَا

(١) أخباره فى : الشعر والشعراء : ٣٨٤/١ ، ومعجم الشعراء : ٢٣ ، ٢٤ والإصابة : ٢٩٠/٦ .

(٢) جاء فى نسخة (ب) « قوبل بها على نسخة بخط المصنف » .

(٣) فى (جـ) : « يرمى » .

(٤) ترجم له ابن حجر فى الإصابة : ٢٩١/٦ ، ولم يذكر مايفيد بأنه أسلم إلا أنه قال – نقلا عن أبى حاتم السجستانى – : عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة حتى أدرك الإسلام فأمر بهدم البيت الذى كانت ربيعة تعظمه فى الجاهلية .

(٥) فى (جـ) : « سنة وسنة » .

(٦) الأبيات فى طبقات فحول الشعراء : ٣٤ ، ٣٥ ، وحماسة البحترى : ٣٢٤ ، وشرح سيبويه للسيرافى : ١١٩/١ ، ومعجم الشعراء : ٢٣ ، والخصائص : ٢٩٢/١ ، وسر الصناعة : ١٨٣/١ ، وضرائر القزاز : ٢٤٠ .

وودُّوا لوسَقَوْهُ كئوس حَتْفٍ من الذِّيْفَانِ مُترعةً مِلَايَا

[ويُروى (١) :

يُلاعبهم وَوَدُّوا لو سَقَوْهُ من الذِّيْفَانِ مُترعه مِلايا]

فلا ذَاقَ النَّعيمَ ولا تَمَلَّى ولايُشْفَى من المَرَضِ الشِّفايَا

ويُروى (٢) :

فأبْعَدَهُ الإلٰـــه ولا يُؤَبَّـــى ولا يُعطى من المَرَضِ الشِّفايَا

[(٣ يُؤبى : أى يُقال له : بأبى أنت ٣)] .

فوردت هذه الأبيات كما تَرى ، ورُجع بها إلى أصلها المتروك وأَعجب مافيها أن قوله : (مِلايا) لم تكن الياءُ فى هذه الحروف أصلًا متروكًا ، وإنّما أصلُه الهمز ؛ لأنّه من ملأتُ الإناء أملؤُهُ فاضطرّ فى شعره هذا إلى أن قَلَبَ الهمزةَ الأَصلية ياءً تشبيهًا بما قبلها ومابعدها ؛ فكان فى هذا ضرورتان قلبُها ياءً ، وإخراجُها عن أُصلها المَوضوعة لَه .

وأمَّا قولى :

وتَرخيمُ مالَمْ تَدْعُهُ ولربَّما تَزِيْدُ على ماقُلْت لليَقِظِ الفَهْمِ

فأردت مارخَّمَتْه الشُّعراء فى غَيرِ النِّداءِ ضَرُوْرةً ، وهو كثيرٌ ، وله أبوابٌ فى كتبِ النَّحو ، ومنه شعر (٤) :

---

(١) ساقط من (أ) والرواية فى شرح سيبويه للسيرافى : ١١٩/١ .

(٢) الرواية فى شرح سيبويه للسيرافى : ١١٩/١ .

(٣ – ٣) فى (ب) .

(٤) فى (أ) فقط .

ألا أَضحت حبالُكُمُ رِمامًا وأضْحَت منكَ شاسعةً أُماما [1]

أراد : أُمامةُ ، ومنه [2] :

.... أمالِ بنِ حَنْظَلِ

وشِبْهُهُ . / ٥٨ ب

ومنه ترخيم أمامة في غير النداء للضرورة وشرط المرخم على لفظها فقال أمام وهي في موضع رفع .

---

(١) البيت لجرير . ديوانه : ٢٢١/١ ، وهذا البيت هو مطلع قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك ، ويقال انها آخر شعره ورواية البيت فى الديوان :

أأصبح وصل حبلكم رماما وماعهد كعهدك ياإماما

والبيت فى كتاب سيبويه : ٣٤٣/١ ، وشرحه للسيرافى : ١١٠/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٥٩٤/١ ، وضرائر القزاز : ١٤٤ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٢٦/١ ، والخزانة : ٣٧٣/١ .

(٢) قطعة من بيت للأسود بن يعفر ، ديوانه : ٥٦ .

والبيت بتمامه :

وهذا ردائى عنده يستعيره ليسلبنى نفسى أمال بن حنظل

ويروى : « ليسلبنى مالى » و « ليسلبنى عزى » .

والبيت فى كتاب سيبويه : ٣٣٢/١ ، شرحه للسيرافى : ١١١/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٤١٦/١ ، والنوادر : ٤٤٧ ، وضرائر القزاز : ٢٣٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٢٧/١ ، وضرائر ابن عصفور : ١٣٦ ، والمقرب : ١٨٨/١ .

(شروط الجملة التى يختار رفع ماقبلها [بالابتداء] (١)
فى باب اشتغال الفعل عن المفعولِ بضميره)

نظم ذلك :

الرَّفْعُ أَجْوَدُ فى المُسَمّى إن أَتَتْ　　من بَعْدِهِ جُمَلٌ تُفِيْدِكُ فى الخَبَرْ
فِعْلِيَّـةٌ مَشْغُوْلَـةٌ بِضَمِيْـــرِهِ　　نَصْباً تَعَدَّتْ أو بِعَطْفٍ (٢) يُخْتَبَرْ

تفسير ذلك :

إنَّما قلتُ : (الرَّفْعُ أجودُ) إيذاناً بجواز النَّصب أيضاً فيما يأتى بيانُه .

وقَولى : (فى المُسَمّى) أردتُ : زيدًا وما أَشبهه إذا جَعَلْتَه أولَ كلامِكَ ، وقلتُ : (إن أَتَتْ من بعدِه جُمَلٌ) احترازًا من المفردِ ؛ لأنَّه لو جاءَ مفردٌ لم يكن من هذا البابِ كقولك : زيدٌ قائمٌ ، وقلتُ : (تفيدك فى الخبر) إشارةً إلى أن هذه الجمل لاتكون إلا خبرية ، واحترازًا أيضاً من الجُمل الاستفهامية ، والأَمرية ، والنَّهيية ، والجَحدِيَّة ، والعَرضِيّة والجَزائِيّة ، فإنَّه يختارُ فى هذا النَّصب وإن اشتَغلَ الفِعل بالضَّمير وللجملة الصفية حكم شاذٌّ (٣) سأذكره إن شاء الله تَعالى .

---

(١) فى (جـ) .
(٢) ساقط من (أ) .
(٣) ساقط من (ب) .

قلتُ : (فعلية) / احترازًا من الابتدائية كقولك : زيدٌ أبوه قائمٌ ، فزيدٌ لايكونُ أبدًا هاهُنا إلا مرفوعًا . وقلتُ : (مشغولة بضميره) احترازاً من المُفرَّغة كقولك : زيدًا ضربتُ فالنَّصب هاهُنا أجود ، ويجوزُ الرَّفع إذا نَوَيت مضمرًا مفعولًا ، والهاءُ فى (بضميره) تعودُ إلى الاسمِ المتقدّمِ .

وقلت : (نصبًا) احترازًا من ضَمِيْرٍ مرفوعٍ كقولِكَ : زيدٌ ضَرَبَ ، أو ضَرَبَ أبوه عمرًا ، فزيدٌ لايكون أبدًا هاهُنا إلا مرفوعًا ، وقلتُ : (تعدت) احترازًا من فعلٍ غيرِ مُتَعَدٍّ كقولك : زيدٌ قامَ أبُوه ، فزيدٌ لا يكونُ أيضاً [هاهُنا] [1] إلّا مرفوعًا .

وقولى : (أو بعطفٍ يُخْتَبَرْ) أردت مسأَلة العَطْفِ فى هذا البابِ وسيأتى .

ومثالُ هذه الجملةِ الجامعةِ لهذه الصفّات : زيدٌ ضربتُهُ ، فزيدٌ مُبتدأ ، وضَرَبته جملةٌ خبريةٌ فعليةٌ مشغولةٌ بضميرٍ منصوبٍ بفعلٍ متعدٍّ غيرُ معطوفةٍ على شيءٍ قبلها ؛ لَها موضعٌ من الإعرابِ وهو الرَّفْعُ بحق [2] الخَبر ، وإنَّما اختِير فى هذه الرّفع ؛ لأنه يرتفعُ معها تكلُّفُ الإضمارِ وتكثِيْرُ اللَّفظ به ، ويجوزُ من بعدِ ذلك النَّصْبُ فتقولُ : زيدًا ضَرَبْتُهُ / فـ « زيدًا » [3] منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ يدلُّ عليه هذا الظَّاهر ، ٥٩ ب

---

(١) فى (جـ) .

(٢) فى (جـ) : « بحق » .

(٣) فى (جـ) : « فزيد » .

و « ضَرَبْتُهُ » جملةٌ مُفسِّرَةٌ لذلك المُضمر ، والتَّقدير : ضربتُ زيدًا ضربْتُهُ ، ولا موضعَ إذًا لِضَرَبْتُهُ من الإعراب ، لأنَّها مفسِّرَةٌ والمُفَسَّرُ الذى هو الأَول لاموضعَ له من الإعرابِ ، فكذلك المُفسِّر .

وقد وَضَحَ لَكَ أنَّه إذا جازَ فى المَسْأَلةِ وجهان :

أحدُهما : يحتاجُ إلى تقديرٍ وإضمارٍ . والآخرُ : لايحتاجُ إلى ذلك ، كان ما لا يَحتاج أقوى وأَولى مما يَحتاجُ . ويعرضُ فى هذه الجُملة أربعُ مسائلِ الرَّفعُ فى بعضِها أقوى من بعضٍ ويجوزُ النَّصب فإذا قلتَ : زيدٌ مررتُ بأخيهِ ؛ فالرَّفعُ هاهنا أقوى من قولك : زيدٌ مررتُ به ، وقولك : زيدٌ مررت به ؛ الرَّفْعُ فيه أَقوى من قولك : زيدٌ ضربتُ أَخاه ، وقولُك : زيدٌ ضربتُ أخاه ؛ الرَّفعُ فيه أَقوى من قولِكَ : زيدٌ ضَرَبْتُهُ ، وإذا عكستَه كان بضدّ ذلك ، فيكونُ النَّصْبُ فى قولك : زيدًا ضربْتُهُ أَقوى من النَّصب فى قولِكَ زيدًا ضربتُ أخاه ، والنَّصْبُ فى زيدًا ضربتُ أخاه أقوى من النصب فى / زيدًا مررتُ به ، والنَّصب فى زيدًا مررت به أقوى من النَّصب فى زيدًا مررت بأخيه ، والعلّة فى ذلك أنك إذا قلت : [زيدٌ] (١) مررت بأَخيه احتجت إلى ثلاثةِ أشياء : إضمارُ فعلٍ من غير لفظ هذا الظَّاهر ومعناه متعديًا بنفسه ، فيكون التَّقدير أذكرُ لك زيدًا مررتُ بأَخيه ، وإذا قلتَ : زيدًا مررتُ به احتَجْتَ إلى إضمار فعلٍ من غيرِ لفظِ هذا الظَّاهر لامعناه ؛ وإلى أن يكونَ متعدياً بنفسه ، ويكون التَّقدير :

٦٠ أ

---

(١) فى (أ) .

جزتُ زيدًا مررتُ به أو لَقيتُ [١] زيدًا مررت به ، فصارَ النَّصْبُ أقربَ [٢] من الأوّل لاحتياجك إلى تقديرين فى شيئين لاغيرُ . وإذا قلتَ : زيدًا ضربتُ أخاهُ احتجت إلى إضمارِ فعلٍ من معنى هذا الظّاهر لاغيرُ ، فيكونُ التقديرُ : أهنتُ زيدًا ضربتُ أَخاه ، فيكونُ هذا دون ذلك فى البُعد . وإذا قلتَ : زيدًا ضربتُهُ فتقديره : ضربتُ زيدًا ضربتُهُ ؛ وإنّما أضمرَت مثلِ ما أَظهرت ، وكان هذا أقلَّ الوجوه تعسُّفًا ، فلذلك ترتب فى الرفع والنّصب على ماذكرت لك .

وأمَّا مثالُ الجملةِ الصِّفيَّة فقولك : زيدٌ رجلٌ ضربتُهُ فـ « زيدٌ » مبتدأ ، و « رجلٌ » / خبره و « ضربتُه » صفةٌ لرجلٍ ، وموضعه رفع كأنَّكَ قلتَ : زيدٌ رجلٌ مضروبٌ ، فلا يجوز فى زيدٍ ها هُنا إلا الرّفعُ قولًا واحدًا وكذلك لو جَرّدْتَ الفعلَ من الضَّمير فقلتَ : زيدٌ رجلٌ ضربتُ لم يكن فى زيدٍ إلا الرَّفع : لأنَّ الصِّفَةَ لاتعملُ فى المَوصوفِ ؛ فلذلكَ لا تُفسّر فعلًا [٣] مقدّمًا يعمل فى الموصوفِ .

٦٠ ب

وأمَّا أمثلةُ مايختارُ فيه النَّصب ففى الجُملة الاستفهامِيَّة كقولك : أزيدًا ضربتَه ؟ وفى الأمرية كقولك : زيدًا أَكْرِمه ، وفى النَّهيية كقولك : عبدَ الله لاتشتمه ، والجَحدية كقولك : مازيدًا ضربتُه ، والعرضية

---

(١) فى (جـ) : « ألفيت » .

(٢) فى (جـ) : « أقوى » .

(٣) ساقط من (جـ) .

كقولك : ألا زيدًا تكرمه ، والجزائية كقولك : إنْ زيدًا تضربْه أَضْرِبْه وإنما اختِيْرَ فى هذه النَّصب لأنّها محالُّ الأفعالِ ، ألا تَرى أنَّ الاستفهامَ هاهُنا عن الفعلِ ، والأمرُ لايكون إلا بالفعلِ ، وكذلك النَّهْىُ والعَرْضُ والجَزاءُ ، فذلك قَوى النَّصب ، والرَّفعُ جائزٌ .

وأمَّا مسألةُ العَطْفِ فلا يَخلو أن يكونَ أولُ كلامِكَ فِعْلًا أو اسمًا ، فإن ابتدأت بفعلٍ ثم عطَفْت عليه اسمًا كان النَّصْبُ الوجهَ للمشاكلَه والمُنَاسَبَةِ / كقولك : قامَ زيدٌ ، ومحمدًا أكرمته ، والتّقدير : قامَ زيدٌ وأكرمتُ محمداً أكرمتُهُ ، فكأنَّك عطفتَ جملةً فعليةً على جملةٍ فعليةٍ ، وإن قلت : زيدٌ قامَ ومحمدٌ أكرمته ، كان الرَّفْعُ هاهنا أَقوى للمشاكلة بعطفِكَ جملةً ابتدائيةً على جملةٍ مثلها ، وإن خالَفْتَ بينهما صارَتَا أَجنبيتين فبَعُدَ الرَّفْعُ فى الأُولى والنَّصْبُ فى الثانِيَةِ ، وهذا الفَصل فصلٌ حسنٌ ، واستنباطُه من الكتاب عَسِير ، قَلِقٌ جدًّا ، وقلّما يُوجد مُنَضَّدًا فى كتابٍ هكذا أصلًا ومأخذ جميع ذلك مفرَّقٌ فى الكتبِ المَبسوطة ، وإنّما هذا شرح مانَظَمْتُهُ فى هذين البَيتين ، وقد تَحَرَّيْتُ فى ذلك جَهدى ، واللهُ المُوفِّقُ للصَّواب .

٦١ أ

* * *

---

(١) فى باب ثمانية اسما وصفة .

(٢) فى (ب) : « فإذا » .

(قسمة أفعل اسما وصفة) (١)

نظم ذلك :

ثمانيةٌ لأفعلَ قد أتتنا ... كأحمدَ أو كأحمرَ أو كالَاعْلى
وأجمعَ أو كأفضلَ منه نُجْلًا ... وأحمقَ أو كأرملٍ المُحَلَّى
وأَفكلٍ المَنُوْطَةِ بارتِعَاشٍ ... فلا تُنْكِرْ فأَفعل قَدْ تَجَلَّى

تفسير ذلك وأحكامه :

أعلم أن (أفعل) يأتى اسماً معرفةً ، ويأتى اسماً نكرةً ويأتى / ٦١ ب صفةً .

فأمَّا أفعل اسماً معرفةً فكأَحمد وأَسعد ، وحكمُ هذا أنه لايَنْصَرِفُ معرفةً للتَّعريف ووزن الفِعل ، وينصرِفُ نكرةً لزوالِ أُحد سَبَبَيْه وهو التَّعْرِيْفُ ، ويُجمع جَمعين جمعَ سلامةٍ وجمعَ تكسيرٍ فالسَّلامَةُ : الأَحمدون والأَسعدون ، والتَّكسير : الأَحامد والأَساعد .

وأما مَجِيئُهُ صفةً فكأَحمر وأَصفر ، وحكم هذا أَنَّه لايَنصرف معرفةً ولا نكرةً إذ المانع لصرفِهِ الصفةُ ووزن الفِعل ، وهو الآن نَكرةٌ وإذا (٢) لم ينصرف نكرة فأَحرى ألاّ لا ينصرف معرفة ، ويجمعُ جمعًا واحدًا على فُعْلٍ كقولك : أَحمر وحُمْرٍ ، وأَصفر وصُفُرٍ ، فإن سميتَ به ثم نكَّرتَهُ هل تَصرفه

---

(١) فى (ب) : « ثمانية اسما وصفة » .
(٢) فى (ب) : « فإذا » .

أم لا ؟ فيه خلافٌ ، ولكنّه بعدَ التّسمية به يكونُ حكمُهُ فى الجمع حُكْمُ أَحمدَ وأَسعدَ ، فلو سميتَ ثلاثة فصاعِدا بأَحمر أَحمر ، وكانوا يوصفون بالحُمْرَة لقلتَ : هؤلاء الأَحامرُ والأَحمرون الحُمُرُ ، فالأَحامر والأَحمرون أسماؤُهم ، والحُمُرُ صفاتُهم ، وإنما لم يجمع هذا وشبهه جمْعَ السَّلامة وإن كان قد يَقع صفةً لمن يَعقل لأنَّه لم يَجْرِ (١ على فِعله ، أَلا ترى أن الاسمَ الجَارى على الفِعل يُجمع / جَمعَ السَّلامة فتقولُ المُحْمَرُّون المُصْفَرُّون لأَنّه ١) جارٍ على احمرَّ واصفرَّ ومُؤنثه بالهاءِ مُحْمَرَّةٌ ومُصْفَرَّةٌ ، وجمعُهُ جَمْعُ السَّلامة مُحمرَّاتٍ ومُصفرَّات ، ويأتى مؤنَّث أَفعل على فَعلاء نحو : حَمراء وصَفراء ، فإن تركتَه صفةً على حاله فجمعه فُعْلٍ أيضاً كحُمْرٍ وصُفْرٍ ، وإن سميتَ به جمعته جمع السلامة فتقول : الحمراوات والصفراوات .

٦٢ أ

وأما قولى : (أو كَالأَعْلَى) فأردتُ : أن أَفعل هذا إذا صُيّر فى معنى فاعل وأُلزم الأَلف واللّام جَرى مُجْرى الأسماءِ (٢) ، وجُمِعَ جمعَ السَّلامة وجَمع (٣) التَّكسير فتقولُ : الأَعالى ، والأَدانى والأَراذل ، والأَعلون والأَدنون والأَرذلون ، قالَ اللهُ تعالى :- ﴿ وأَنتم الأَعلون (٤ واللهُ مَعَكُمْ ٤) ﴾ (٥) ، ثم قالَ : ﴿ أَكابِرَ مُجْرِمِيْها ﴾ (٦) ، ثم قالَ

(١ – ١) ساقط من (جـ) .
(٢) فى (جـ) : « الاسم » .
(٣) قوله : « وجمع » ساقط من (ب) .
(٤ – ٤) ساقط من (ب) .
(٥) سورة محمد : آية ٣٥ .
(٦) سورة الأنعام : آية ١٢٣ .

تَعالى : ﴿ ومانَراكَ اتَّبَعَكَ إلا الّذين هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾ (١) وفى القُرآن أيضًا : ﴿ واتَّبعك الأَرْذَلُوْنَ ﴾ (٢) ومؤنَّثٌ مثل هذا يأتى على الفُعلى نحو الفُضلى والأُخرى والكُبرى ، ويجمع على [الفُعَل] (٣) والفُعْلَيَات نحو الكُبَر و ﴿ إنها لإحْدَى الكُبَر ﴾ (٤) ويُجمع مَسَلَّمًا فتقولُ : الكُبريات والأُخريات .

وأما قولى : (وأجمع) فإنى أردت أجمع إذا كان تأكيدًا والمانع له من الصَّرف / التَّعريف ووزن الفِعل ، والدَّليل على أَنَّه معرفةٌ تبعه للمعرفةِ تأكيدًا ، وامتناعُ دخولِ أداةِ التَّعريف عليه أيضًا . وقد جُمعَ هو ولواحِقُهُ أَكتعون وأَبصعون وأَبتعون جمعَ السَّلامة كما تَرى ، وجَعَلُوا ذلك فيه عِوَضًا من قَطْعِه عن الإضافة ، أَلَا تَراهُ معرفةً وليس بعلمٍ ، ولم تكن فيه ألفٌ ولا لامٌ ولم يكنْ مضافًا ، وإِنَّما الأصلُ مررتُ بالقومِ أَجْمَعِهِمْ كما قيلَ فى كلّهم ، ومؤنَّثه جَمعاء ، ولم تُجمع إلا على فُعَل كجُمَعَ وكُتَعَ وقيل : إنّها مثقلةٌ من جُمْعٍ كحُمْرٍ ، وقيلَ : معدولةٌ عن جَماعَى كصحارَى .

٦٢ ب

وأمَّا قولى : (أو كأفضل منه بخلا) فأردتُ أَفعل الذى يأتى بمعنى المُفاضلة الذى تلزمه « من » لفظًا أو تقديرًا نحو : زيد أكرمُ من

---

(١) سورة هود : آية ٢٧ .

(٢) سورة الشعراء : آية ١١١ .

(٣) فى (أ) الفعلى .

(٤) سورة المدثر : آية ٣٥ .

عمرٍو وأفضلُ منه ، واللهُ أكبرُ ، فحكم هذا أنه لايثنى ولا يجمع ، ليس له مؤنَّثٌ من لفظِه ولا غيرِ لفظِه لما تَضمَّنَ من معنى الفِعل والمَصدر الذى لايصحُّ جمعُ واحدٍ منهما ، و « من » معها لابتداءِ الغايةِ والتَّقديرُ : زيدٌ يزيدُ فَضْلُه على عمرٍو ، من هاهُنا ، فعلى هذا تقول : زيدٌ أفضلُ من عمرٍو والزَّيدان / أفضلُ من العمرين ، والزَّيدون أفضلُ من العَمرين ، وهند أفضلُ من دعد ، والهندان أفضلُ من الدّعدين ، والهندات أفضلُ من الدّعدات ، فلا [١] تثنى أَفضل ولا تَجمعه ، ولا تُؤنِّثْهُ .　٦٣ أ

وأمَّا قولى : (وأحمق) فأردت أنه متى كان أَفعلُ صفةً وفيه معنى آفةٍ وعلّةٍ نحو أَحمق وأَنوك ، فإنّه يجوزُ فى جمع هذا فَعْلَى وفُعْلٌ ، وذلك نحو حَمقى ونَوكى شبَّهوه بصَرْعَى ومَرْضى ، وقَد جُمع على أصلِ الصِّفةِ فقالوا حُمقٌ [٢] ونُوْكٌ .

وأمَّا قولى : (وكأَرمِلِ المُحَلّى) فأردتُ أفعلًا الذى مؤنّثه أَفعلة كأرمِل وأَرملة فإن هذا لما كانَ مؤنثه من لفظِه ، وكان بالهاء أشبه الأَسماءِ فجُمِعَ جمعَ سلامةٍ وتَكْسِيرٍ فقَالوا : الأَرملون والأَرملات للمُؤنَّث والأَرامل فيهما جمعًا ، فإن سَمَّيْتَ بأَرمل لم يَنصرف للتَّعريِف ووزنِ الفعلِ ، وإن سَّمْيتَ بأَرملة لم ينصرف أيضًا للتَّعريِف والتَّأنيثِ .

وأمَّا قولى : (وأَفْكَلِ المَنوطةِ بارتعاشٍ) فإن الأَفكل الرِّعدة

---

(١) فى (جـ) : ولا يثنى .

(٢) فى (جـ) : « أحمق » .

ولذلك كنَّيت عنها بالارتعاش ، فحكمُ هذه إذا كانت نكرةً أن تكونَ مصروفةً ، وأن تُجمع جمعًا/ واحدًا فيقال الأَفَاكل ؛إلا أن يُسمى بها ٦٣ ب فتمتنعُ من الصَّرف ، وتُجمع جمعَ السَّلامة والتَّكسير كأَرمل .

وأمَّا قولى : (فلا تُنكر فأُفعل قد تَجلّى) أى : قد وَضَحَ لَكَ عَدَدُهُ وتَفْسِيْرُهُ وأَحكامه . والله المُوفق للصّواب .

* * *

(شُرُوط الحالِ وأَقسامُها وأحكامُها وما يَتَعَلّقُ بِهَا) *

نظمُ ذلك :

إلى سبعةٍ فى خمسةٍ مبلغُ الحالِ ... شرائِطُها خمسٌ (١) لِمَن كانَ ذا بالِ

منكَّرةٌ من بعدِ معرفةٍ أَتَتْ ... ومُشْتَقَّةٌ مَنصوبةٌ بعدَ إكمالِ

وأحكامُها أن ألاَّ تكونَ بحِلْيَةٍ ... ولا خِلْقةٍ مَقرونةُ الوُدِّ بالآلِ

لها عاملٌ كالذلقِ يحذُوه رابطٌ ... جَوابُ لِسَئَّالٍ بكيفَ عن الحَالِ

وأقسامُها نقلٌ (٢) وتوكيدُها معًا ... مقدَّرةٌ محكِيَّةٌ لذوى البَالِ

موطَّأةٌ والشِّبهُ فيها لخَمْسَةٍ ... لوَصْفٍ وتَمْيِيزٍ وظَرْفٍ فتًى حالى

وشبهٍ لمفعولٍ وإخبارِ مُخْبِرٍ ... وقَدْ نابَ عنها خَمْسَةٌ مَصْدَرٌ تالِ

وإسمٌ ومجرورٌ وظرفٌ وجُمْلَةٌ ... وعامِلُها فعلٌ وما اشتُقَّ للفالِ

وشبه لمشتقٍّ ومَعنى لجُمْلَةٍ ... وحرفٌ يُضاهى الفِعْلَ للفَهِمِ الكالى

٦٤ أ وعائِدُها من وصفِ مَن هى حالُهُ ... ومن سَبَبٍ أو أَجْنَبِىٍّ على قَالٍ /

ومن جهةِ المَعنى وواوٌ كمُضْمَرٍ ... بها ثُمَّ ماقدْ عدَّ بالنَّفسِ الغالى

تفسير ذلك وشرحه :

أما قولى : (إلى سبعةٍ فى خمسةٍ مبلغ الحال) فأردت أن الحال

(*) ألف الإمام ابن برى شيخ المؤلف رسالة فى شروط الحال وأحكامها رأيت منها نسخة فى مكتبة شهيد على بتركيا مجموع رقم : (٢٧٤٠) .

(١) فى (جـ) : « خمسا » .

(٢) فى (جـ) : « نقلا » .

تنقسمُ سبعةَ أقسامٍ ، (١ كل قسمٍ من هذه السَّبعة ، ينقسم إلى خمسةِ أقسامٍ ١) ، فإذا ضربتَ السَّبعة فى الخَمسة بلغت إلى خمسةٍ وثلاثين قسماً فأوَّل كلِّ خمسةٍ قد نَبَّهْتُ عليه فى الشّعر ، إمَّا بذكرِ عَدَدِهِ أو بكَلمَةٍ تُنبِّهُ على ذكرِ أَوَّلِ عَدَدِهِ وانْقِطاعِها من عَدَدِ ماقَبْلَها ، والشَّرْحُ يَزِيْدُ ذلك وضوحًا إن شاءَ اللهُ [- تَعالى] (٢) .

الحالُ أولًا : هى هيئةُ الفاعلِ أو هيئةُ المفعولِ ، وهى تذكَّرُ وتُؤنَّثُ فتقول : حالٌ حسنةٌ (٣) وحالٌ حسنٌ ، وقد أَنَّثَ لفظَها الشَّاعِرُ فقالَ (٤) :

على حالةٍ لو أَنَّ فى الرَّكْبِ حاتِمًا   على جُودِهِ ماجادَ بالماءِ حاتِمُ

(١ - ١) ناقص من (جـ) .

(٢) فى (ب) .

(٣) ساقط من (جـ) .

(٤) البيت للفرزدق ، انظر ديوانه : ٢٩٧ من قصيدة أولها :

مانحن إن جارت صدور ركابنا   بأول من غرت هداية عاصم

والبيت مخفوض فى الديوان ، لأنه من قصيدة مخفوضة ، وهى قصيدة يهجو بها رجلا من بلعنبر ضل بهم الطريق ، يقول فيها :

ولما رأيت العنبرى كأنه   على الكفل خرآن الضباع القاساعم

شددت له أزرى وخصخصت نطفه   لصديان يرمى رأسه بالسمائم

ثم قال :

فآثرته لما رأيت الذى به   على القوم أخشى لاحقات الملاوم

حفاظا ولو أن الإداوة تشترى   غلت فوق أثمان عظام المغارم

على ساعة لو أن فى القوم حاتم   على جوده ظنت به نفس حاتم

وانظر : الكامل للمبرد : ٢٣٣/١ ، ثم رواه المبرد فى الصفحة التى تليها : ٢٣٤ على رواية المؤلف هنا .

وشروطُها خمسةٌ :

أن تكونَ نكرةً أو فى حكمِ النَّكِرَةِ .

مشتقَّةً أو فى (١) حُكْمِ المُشْتَقِّ .

حالًا لمعرفةٍ ، أو مُنَزَّلٍ منزلةَ المَعرفةِ .

بعد كلامٍ تامٍ ، أو فى حكمِ التَّامِ .

منصوبةَ اللَّفْظِ أو المَوضعِ .

فقولك : جاءَ زيدٌ مسرعًا ، قد جَمع هذه الشُّروطَ الخَمسةَ ، فمسرعًا نكرةٌ / مشتقةٌ أَتت بعدَ معرفةٍ منصوبةٍ بعدَ كلامٍ تامٍّ . ٦٤ ب

(٢ وأمَّا ماهو فى حكمِ النكرةِ فكقولهم : « كلمتهُ فاهُ إلى فِىّ » ، أى مشافهًا ٢) ، وأمَّا ماهو فى حكم المشتقّ فكقولِه تَعالى : ﴿ هذه ناقةُ اللهِ لَكُمْ آيةً ﴾ (٣) أى علامةٍ ، وكقولِهِ تَعالى : ﴿ إِنَّ هذه أُمَّتُكُمْ أُمةً واحدةً ﴾ (٤) أى مُجْتَمِعَةً .

وأما ماهو مُنزل منزلةَ المعرفةِ فالنكرةُ الموصوفةُ ، وذلك قوله تعالى : ﴿ فِيْها يُفْرَقُ كلُّ أمرٍ حَكِيْمٍ أمرًا من عندنا ﴾ (٥) .

---

(١) « فى » ساقط من (أ) .

(٢ – ٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة الأعراف : آية ٧٣ .

(٤) سورة الأنبياء : آية ٩٢ .

(٥) سورة الدخان : آية ٤ ، ٥ .

وأمّا ماهو فى حكمِ التامِ فكقولهم : « أكثرُ [١] شربى السَّويقَ مَلْتُوْتًا » .

وأما ماهو فى حكم المنصوب فكقولك [٢] : جاءَ زيدٌ يضحك ، أى ضاحكًا .

وأما قولى : (وأحكامُها ألا تكون بحليةٍ) فهذا أولُ الخمسةِ الثَّانية وهو ألا تكون بحليةٍ ولا خلقةٍ ، فلا يجوزُ أن تقولَ : جاءَ زيدٌ أحمر ولا أعور ، لأن هذه خِلَقٌ ثابتةٌ ، وموضعُ الحالِ أن تكونَ منتقلةً اللَّهم إلا أن تريدَ أنه [٣] تَعمل ذلك وليس بأحمرٍ ولا أعور ولكنَّه حاكى ذلك ، فهذه حالةٌ لاتثبتُ فجازَ جوازها .

وأن يكون لها عاملٌ ، لأنهّا معمولٌ فيها ، والمعمول لابدَّ له من عاملٍ وسيأتى ذكره .

وأن يكونَ لها صاحبٌ ، ولذلك قلتُ : (مقرونةُ الوُدّ / بالآلِ) ٦٥ أ أى لابدّ لها من صاحبٍ ، لأنَّها هيئةٌ ، والهيئةُ عَرَضٌ ، والعَرَضُ لايقومُ بنفسه فلذلك وَجَبَ أن يكونَ لها صاحبٌ ، وأن يكونَ لها رابطٌ ، وذلك فى قولكَ : جاءَ زيدٌ وهو يَضحك ، فالرَّابِطُ هذه الوَاوُ ، ولايجوزُ حذْفُها إلا فى الشِّعرِ .

وأن تكونَ جوابًا لكيفَ ، لأنَّ القائِلَ يقولُ : كيفَ جاءَ زيدٌ ؟ فتقول : مُسرعًا ، (٤ أى جاءَ مُسرعا ٤) .

---

(١) ساقط من (أ) .

(٢) فى (ب) : « كقولهم » .

(٣) فى (جـ) : « أنه لاتعمل »

(٤ – ٤) ساقط من (جـ) .

وأمَّا قولى : (وأقسامُها نقلٌ) فهذا أوَّلُ الخَمسة الثَّالثة ، وهى : أن تكونَ مُنْتَقِلَةً مُؤَكِّدَةً مُوَطِّئَةً مقدَّرةً مَحِكْيَّةً .

فالمنتقلةُ : هذا زيدٌ راكبًا .

والمُؤكدة : له علىَّ ألفُ دينارٍ عرفًا . وكقولِه تَعالى : ﴿ وهو الحقُّ مُصدِّقًا ﴾ (١) ، و ﴿ وهذا بَعلى شَيْخًا ﴾ (٢) .

والموطّئةُ : نحو قولِه تَعالى (٣) : ﴿ وهذا كتابٌ مصدِّقٌ لسانًا عربيًّا ﴾ فقوله : ﴿ لسانًا ﴾ ، هو المنصوب على الحال ، و ﴿ عربيًّا ﴾ صفة له ، والحالُ فى الحقيقةِ : ﴿ عربيًّا ﴾ و ﴿ لسانًا ﴾ توطئة (٤) له ، فيكونُ الموصوفُ وهو اللِّسان أُتى به تَوطئة للصفةِ ، فهذا معنى تَسميتهم لها حالًا موطئةً ، أى موطئةً للصفة التى تأْتى بعدها فتكونُ توطئةً لها ، وذلك أن الحالَ لما كانت / صفةً معنويةً شَبيهة بالصِّفة اللَّفظِيَّة ، وكان حكمُ الصفةِ اللفظِيَّة أن يكونَ لها موصوفٌ يَجرى عليه قبل ذلك ، قدّم قبلها فى بعضِ المواضعِ موصوفٌ فى اللَّفْظِ ، ليكونَ إشعارًا بأنَّها صفةٌ فى المعنى ، وقد قيل : حالٌ موطَّأة ، أى وُطِّئَتْ بالصّفةِ المُشْتَقَّةِ حتى قربتها وهى جامدةٌ أن تكونَ حالًا .

٦٥ ب

(١) سورة البقرة : آية ٩١ .

(٢) سورة هود : آية ٧٢ .

(٣) سورة الأحقاف : آية ١٢ .

(٤) فى (ب) موطئة .

الرابعُ من هذه القِسمة : الحالُ المقدرةُ المستقبلةُ نحو قوله تعالى : ﴿ لتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرامَ إن شاءَ اللهُ آمنين مُحَلِّقِيْن رُؤُوسَكُمْ [وَمُقَصِّرِين (١)] ﴾ (٢) ، وكقولِهِ تَعالى : ﴿ فتَبَسَّمَ ضاحِكًا من قولها ﴾ (٣) أى : مُقَدِّراً الضَّحِكَ ، وكقوله [تَعالى] (٤) : ﴿ فخَرُّوا له سُجَّدًا ﴾ (٥) أى : مُريدين السُّجود ومُقَدِّرِيْه .

الخامس من هذه القسمة : الحالُ المَحْكِيَّةُ وهى خِلافُ الحالِ المُقَدَّرَةِ وذلك نحو قولِكَ : مررتُ بزيدٍ أمسِ ضاحكًا ، ورأيتُه منذ سنةٍ مَسرورًا . وحقُّ الحالِ أن تكون مُستَصحبة لا ماضِية ولا مُستقبلة ، ووجهُ جوازِهما أنَّهما نُزلا منزلةَ الحالِ المُستصحبة .

وأمَّا قولى : (والشِّبْهُ فيها لخمسةٍ) فهذا أيضًا أول الخَمسة الرَّابعة ، وذلك أنهّا تشبه / المَفعول به والظّرف والتَّمييز والخَبر والصِّفة ، ٦٦ أ فشَبهوها بالمفعولِ لكونِها فضلةً ، ولهذا جاءَت منصوبةً لفظًا (٦) وموضِعًا .

والمُشبه بالمفعولِ خمسةٌ : الحالُ والتمييزُ والاستثناءُ وخبرُكان واسمُ أن .

---

(١) فى (جـ) .
(٢) سورة الفتح : آية ٢٧ .
(٣) سورة النمل : آية ١٩ .
(٤) فى (ب) .
(٥) سورة يوسف : آية : ١٠٠ .
(٦) ساقط من (جـ) .

وشبهها بالظّرفِ لكونها مقدرةً بفى ، لأنّه إذا قيل : جاءَ زيدٌ راكبًا ، فمعناه : جاءَ زيدٌ فى وقتِ رُكوبه ، ولهذا عَملت فيها المعانى كما عَملت فى الظُّروف نحو [قولك] [١] : فيها زيدٌ قائمًا ، فأعملوا فى الحالِ وهو قائمٌ مافى قولِكَ : « فيها » من معنى الاستقرارِ ، كما أعملوه فى الظَّرفِ نحو : فيها اليومَ زيدٌ .

وجهةُ شبهها بالتَّمييز أن الحالَ بيانٌ لكيفيةِ الفعلِ ، كما أن التَّمييز بيانٌ لنوعِ المُميز ، ولهذا وَجَبَ أن تكونَ نكرةً كالتَّمييز .

وجهةُ شبهها بالخَبر لكونها فى المَعنى خبرًا ، لأنَّه إذا قيل [٢] : جاء زيدٌ قائمًا فقد صارَ زيدٌ من حيثُ المعنى قد أُخبر عنه بالقيامِ حتى كأنَّه قيلَ : زيدٌ قائمٌ ، ولهذا لَزِمَ أن تَكون الحالُ من المَعرفة أو ما هو منزَّلٌ منزلةَ المَعرفة ، لأنَّ حقيقةَ الخَبر أن يكونَ عن معروفٍ ، أو ما تنزَّلَ منزلةَ المعروفِ ، إلا أن يكون / الخبرُ عن اسمٍ لحقَه نفىٌ أو استفهام ، أو كان فيه معنَى دُعاءٍ ، أو مَعنى فعلٍ ، فإنه يجوزُ فيه الإِخبار وإن كان المُخبر عنه نكرةً ، وذلك نحو : ما رجلٌ قائمٌ ، وهل رجلٌ قائمٌ ؟ وسلامٌ على زيدٍ ، وأقائمُ أخواك ؟ ، فقائمٌ مبتدأ ، وأخواك رفع بقائمٍ على أنه فاعل وهو سادٌّ مسدَّ الخبرِ عنه . ٦٦ ب

الخامسُ من هذه القِسمة : وهو [٣] شبهُ الحالِ بالصّفة ، وذلك

---

(١) فى (جـ) .
(٢) فى (جـ) : « قلت » .
(٣) فى (جـ) : « وهى » .

أنها صفةُ معنويةٌ ، لأنّه إذا قيلَ : جاءَ زيدٌ ظريفًا ، فقد وُصف بالظرف فى ذلك الوقت ، كأنّه قيلَ : جاءَ زيدٌ الظريف ، فى حالِ مَجيئه ، ولهذا وَجب أن تكونَ الحالُ مشتقةً من فعلٍ أو ما هو فى تأويلِ مشتقٍّ نحو : جاء زيدٌ أسدًا ، أى قويًّا .

وأما قولى : (وقد ناب عنها خمسة ، مصدر تال) فهذا أوّلُ الخمسةِ الخامسةِ ، وذلك أن الذى يقعَ موقِعها وينوبُ منابَها خمسةٌ : المصدرُ والاسمُ الجامدُ غيرُ المصدرِ ، والجملةُ ، والظرفُ ، والجارُّ والمجرور .

فمثال المصدر : جاءَ زيدٌ ركضًا ، أى راكضًا ، وقتلته صبرًا ، وأتيته فجاءَة ، أى مصبورًا ومفاجئًا ، فجعل المصدر هاهُنا نائباً عن / ٦٧ أ الحالِ لما فيه من الإيجازِ والاختصارِ ، ورفع كلفةِ التَّثنية والجَمع فى المذكرِ والمؤنّثِ .

ومثالُ الاسمِ الجامدِ : هذا زيدٌ أسدًا ، أى قويًّا شديدًا وهذه جبتُك خزًّا ، أى ليّنة .

ومثالُ الجُملة : جاءَ زيدٌ يَضحكُ ، وجاءَ وهو ضاحكٌ .

ومثالُ الظرفِ : هذا زيدٌ عندك ، أى جالسًا عندك .

ومثال حرفِ الجر : هذا زيد فى الدار ، أى كائنًا فيها .

وأما قولى : (وعاملها فعل ، وما اشتق الغالى) فإن هذا أوّل الخَمسة السادسة ، وذلك أنّها لابدّ لها من عاملٍ فيها كما تقدم .

فأول ذلك الفعلُ ، وذلك نحو قولك : جاءَ زيدٌ راكبًا .

الثانى : اسمٌ مشتقٌّ من فعلٍ نحو : زيدٌ مكرمك قائمًا ، أى : يكرمك فى حال قيامك أو قيامه .

الثالث : اسمٌ فيه مَعنى الفِعل وإن لم يكَن مشتقًّا منه نحو : هذا زيدٌ قائمًا ، فالعاملُ فى الحالِ مافيها من معنى أُنبه أو مافى ذا من معنى أُشير ونحوه .

الرابعُ : ماكان من الحُروف فيه معنى الفِعل مثل قول النّابغة (١) :

كأنَّه خارجًا من جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسوه عندَ مَفْتَأَدِ

فالعاملُ فى قوله : « خارجًا » الذى هو الحال ما فى كأنَّ من معنى / أشبه أو شبهت . ٦٧ ب

الخامسُ : معنى الجُملة نحو : هو (٢) زيدٌ معروفًا ، أى تحققه وأَعرفه ، ومثلُ قوله (٣) :

* أنا ابنُ دَارَةَ مَعْرُوْفًا .... *

---

(١) البيت فى ديوان النابغة : ١٩ ، من قصيدته التى أولها :

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

وانظر الخصائص : ٢٧٥/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٥٦/١ ، ٢٧٧/٢ ، والخزانة : ٥٢١/١ .

(٢) فى (جـ) : « أول » .

(٣) البيت لسالم بن دارة ، شاعر مخضرم خبيث اللسان قتله زميل الفزارى سنة ٣٠ هـ .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ٤٠١/١ ، والإصابة : ١٠٧/٢ ، والخزانة : ٥٥٧/١ ، والبيت بتمامه :

أنا ابن دارة معروفا بها نسبى وهل بدارة ياللناس من عار

وهو فى الخصائص : ٢٦٨/٢ ، ٣١٧ ، ٣٤٠ ، ٦٠/٣ ، والمحتسب : ٢٥٧/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٥٨/٢ ، والخزانة : ٥٥٧/١ .

فالعامل فى الحال مافى الكلامِ من معنَى الافتخِار .

وأما قولى : (وعائِدُها من وصفٍ من هى حاله) فإن هذا أول [١] الخمسة السابعةِ ، وذلك أنه لابدَّ فيها من عائدٍ يعودُ إلى ذى الحالِ وهو يَنقسم إلى خمسةٍ أيضًا .

أحدُها : أن يكونَ عائداً من صفةٍ هى له نحو قولِكَ : مررتُ بزيدٍ ضاربًا عمرًا .

الثانى : أن يكونَ عائدًا إليه من سَبَبِهِ نحو قَولك : مررتُ بزيدٍ ضاربًا أَبوه عمرًا ، فالفعلُ ليس له وإنما هو لِسَبَبِهِ [٢] .

الثالث : أن يعودَ عليه ضَميرٌ من حالهِ وليس الفعلُ له ولا لشىءٍ من سببه وهو قولى : (أو أجنبى على قال) وذلك نحو قولك : مررتُ بزيدٍ ضاربه عمرو .

الرابعُ : أن يكونَ العائدُ إلى ذى الحال من جهةِ المَعنى دونَ اللّفظ نحو قولك : مررت بزيد قائما أبواه لا قاعدين ، فقولك [٣] : لا قاعدين حال ثانية لزيد وليس فيها ضمير عائد إليه من جهة اللفظ ، وإنما هو من جهة المعنى ؛ لأن المعنى : لا قاعدة أبواه ، فصار الضمير فى قاعدين يشمل ضميرين : ضمير / الأبوين وضمير زيد . ٦٨ أ

الخامِسُ : أن يكون العائدُ مايسدّ مسدّ الضَّميرِ وهو واوُ الحالِ

---

(١) فى (جـ) : « من أول » .

(٢) فى (ب) : « من سببه » .

(٣) ساقط من (جـ) .

نحو وقولِكَ : جاءَ زيدٌ وعمرٌو يضَحكُ ، وخرجتُ ومحمدٌ [١] يركبُ ، وقد بَقِيَ فى نَظْمِ الشّعر شىءٌ يحتاج شرحًا لمن لعلّه يشكلُ عليه .

ففى البيت الأول : (لمن كان ذا بال) أى [٢] ذا ذهنٍ حاضرٍ ثاقبٍ .

وفى الثانى : (بعد إكمال) أى بعد تَمامِ الكلامِ .

وفى الثالث : (مقرونةُ الودّ بِالآلِ) فالرفعُ فى هذا على أنّه خبرٌ بعدَ خبرٍ ، وقد شَرَحْتُ معناه فى مَوضعه .

وفى البيتِ الرابعِ : (لها عاملٌ كالذّلق) أى [٣] حادٌّ لايَثْنيه شىءٌ عن عمله ، وفيه : (جوابٌ لسئَّال) ليس رفعه على الصّفة لقولى : (رابط) ولا على البدلِ ولا له به تعلّق البَتة ، وإنما هو قسمٌ ثالثٌ برأسه أتى بغيرِ حرفِ عطفٍ لقلق الشعر .

وفى الخامسِ : (وأقسامها نقل) عبرتُ به عن الانتقالِ . وفيه : (لأولى البال) وقد تقدَّم فى البيتِ الأول : (ذا البال) وهذا معفوٌّ عنه لأمرين :

أحدهُما : تَباعدُ مابينهما .

والثانى : أن الأول نكرةٌ وهذا معرفةٌ .

---

(١) فى (جـ) : « ومحمدا » .

(٢) كلمة : « أى » ساقطة من (ب) .

(٣) قوله : « أى حاد » ساقط من (جـ) .

وفى السادس : (موطَّأَة) وقد قيلَ : موطِّئةٌ ، فمن قال : موطأة أراد أن الاسم المُشتق بعدها وطّأ لها أن تكونَ حالًا فى قوله تعالى : / ٦٨ ب ﴿ لسانًا عربيًا ﴾ [١] ، ومن قالَ : موطئة ، أراد : أن ﴿ لسانًا ﴾ الجامد وطّأ لـ ﴿ عربيًّا ﴾ أن يكون حالًا ، وقد تقدّم القولُ فى هذا أيضاً ، وفيه : (وظرف فتى حالى) استعرتُه للظرف النَّحوى هاهنا لإتمام البيتِ ، والحالى ضدّ العاطل .

وفى السابعِ : (وشبهٍ وإخبارٍ) بالخَفْضِ عطفًا على قولى : (لِوَصْفٍ) فى البيت قبله وفيه : (مصدر تالٍ) أى يتلو ماقبله .

وفى الثامنِ : (وما اشتق للفال) أردتُ [٢] الذى يَفْلِى الأَلفاظَ والمعانى بثاقِبِ أَلْمَعِيَّتِهِ وذكائِهِ [٣] .

وفى التاسعِ : (وحرفٌ يُضاهى الفعل) فالحرفُ كأنَّ وما أشبهها مما فيه معنى الفِعل وقد ذكرتُه ، ومعنى يُضاهى : أى يُماثل ويُشابه ، ويقال : يُضاهى ويُضاهِىءُ ، وفيه : (للفهم الكالى) أى الحافِظ من قولك : كلأَهُ [اللّهُ] [٤] يَكْلَؤُهُ إذا حَفِظَهُ .

وفى العاشرِ : (على قال) أى على قول ، من قولِه عليه السَّلام : « نَهى عن قِيْلَ وقَالَ » فى إحدى الرِّوَايَتَيْنِ [٥] .

---

(١) سورة الأحقاف : آية ١٢ .

(٢) ساقط من (جـ) .

(٣) حرفت فى (جـ) إلى : « وكذهابه » .

(٤) فى (جـ) .

(٥) فى (أ) : « أحد » ، والحديث فى فتح البارى : ٣٠٦/١١ حديث : (٦٤٧٣) كتاب الرقاق (٢٢) .

وفى الحادِى عشر : (وواو كمضمرٍ) فقولى : (وواو) معطوفٌ على قولى : (من وَصف من هى حالُه) لأنَّه فى موضعِ رفعٍ لحق الخبر ، ٦٩ أ وفيه : (بالنّفس الغالى) أردت بالنّفس الغالى فى المعقولِ / لا المَحسوس . والله تَعالى المُعين على الصَّوابِ .

* * *

(عدة مايشتق من المصدر)

نظمـــه :

من المصدراشتُقَّت لذى الفَهْمِ تسعةٌ   هى الفعلُ فى حالاتِهِ واسمُ فاعِلِهْ
ومفعولُهُ واسمُ الزَّمان وصِنْوُهُ   ووصفَانِها يَأتى على رَغْمِ جاهِلِهْ
وإسمٌ لَه ثمَّ اسمُ آلةِ فِعْلِهِ   لِذى الأَمْرِ والشَّىْءُ المعدُّ لِعَامِلِهْ

شرح ذلك وتَفسيره (١) :

اعلم – أيَّدكَ اللهُ – أولًا (٢) أنَّ المصدَرَ هو الأَصلُ ، والدَّلِيْلُ على ذلك أنَّكَ تَقُوْلُ : القيامُ ، فيدل على أنَّه واقعٌ فى زمانٍ ولكنْ غيرُ مَعْلُوْمٍ فإذا قلتَ : قامَ أو يقومُ ، دلَّ ذلِكَ على زمانٍ مخصوصٍ ، ولا خلافَ أنَّ الشِّيَاعَ والعمومَ قبلَ الخُصوص ، فلمّا ثبتَ أن المصدرَ الأصلُ ثبتَ أن هذه الأشياء متفرعةٌ عنه ، ومأخوذةٌ من لَفْظِهِ .

فأمَّا قولى : (هى الفعلُ فى حالاته) أردتُ كيفما تصرَّف كقولك : ضَرَبَ يَضرب سيَضرب اضرب لا تَضرب .

وأمَّا قولى : (واسمُ فاعله) فكقولِكَ : ضاربٌ ، ومستضرِبٌ ، ومتضارِبٌ وما أشبه ذلك .

---

(١) ساقط من (جـ) .

(٢) ساقط من (جـ) .

٦٩ ب وأمَّا قولى : (ومفعوله) فكقولِكَ : مضروبٌ ومُكْرَمٌ / ومُسْتَخْرَجٌ وما أشبه ذلك .

وأما قولى : (واسمُ الزّمان وصِنْوُه) أردت اسمَ الزّمان [واسم] (١) المَكان ، لأنَّ لفظهما واحدٌ كيف كان بناءُ الفعلِ فتقولُ : هذا مَضْرِب القَوم ، أى زمانَ ضَربهم ومكانَ ضَربهم معًا ، وكذلك المَقتل من يقتل والمعلم [من] يعلم ، للزمان والمكان واحد .

وأمَّا قولى : (ووصفانِها يأتى) فأردت صِفَتَىْ المُبالغة .

فالأُولى (٢) : تَنْقَسِمُ إلى خمسةِ أقسامٍ وهى : ضَروبٌ ، وضَرّابٌ ، ومِضْرابٌ (٣) وضَرِبٌ وضَرِيْب ، فهذه عُدل بها عن لَفظ فاعِلٍ للمُبالغة .

والثَّانى : وزنُ أَفعل فى باب المُفاضلة نحو : زيدٌ أضربُ من عمرٍو وأَحسنُ من بكرٍ .

وأما قولى : (واسمٌ له) فالهاءُ فى « لَه » تعود على المَصدر ؛ لأن المصدرَ يشتقُّ له أيضًا من لفظِه اسمٌ وهو يقعُ موقِعةُ فتقولُ : ضربتُ ضربًا ومضربًا ، وقتلتُ قتلًا ومقتلًا ، كلُّ ذلك واحدٌ .

---

(١) فى (ب) .

(٢) فى (جـ) : « فالأول ينقسم » .

(٣) فى (جـ) : « مضارب » .

وأمَّا قولى : (ثم اسمُ آلةِ فعلِهِ) فأردتُ الآلة التى يُفْعَلُ بها الفِعل نحو قولك : المِضرَب والمِضراب ، وما أُشبه ذلك .

وأما قولى : (والشيءُ المعدّ لعامله) / فكالمَسجد اسمٌ للبيت المعدّ للصلاةُ والسجودُ . فأمّا المَسجَدُ فاسمٌ لمكانِ سُجودِك ولَيس اسمًا للبيت ، وإنَّما هو اسمٌ لموضعِ السُّجود من البَيت . ٧٠ أ

* * *

(أقسامُ ماجاءت له الحُرُوف)

نظمـه [١] :

تَفطَّن فإنَّ الحرفَ يأتى لِستَّةٍ لنقلٍ وتَخْصِيْصٍ ورَبْطٍ وتَعْدِيَهْ
وقَدْ زِيْدَ فى بَعْضِ المَوَاضِعِ واغْتَدَىٰ جَوابًا كُسِيْتَ العِزَّ والأَمْنَ تَزْدِيَهْ

تفسير ذلك :

أماَّ النَّقْلُ : فأنْ تَنْقُلَه من الإيجابِ إلى النَّفْى فتقولُ فى الإيجاب : قامَ زيدٌ ، ثم تنقُلُه إلى النَّفى فتقولُ : ماقامَ زيدٌ ، وكذلك تَنْقله من الخَبر إلى الاستِخبارِ بقولِكَ : أقامَ زيدٌ ؟ وكذلك إلى التَّمنّى بليت وإلى التَّرجِّى بلعلَّ ، وإلى التَّشبيه بكأنَّ ، وكذلك سائِرُ الحُروف المُشبهة لهذه .

وأما التَّخصيص : فأن تنقلَ الفعلَ الحاضِرَ من اشتِرَاكِهِ مع المُسْتَقْبَلِ بالسّين أو سَوف كقولك : يقومُ ، فهذا يصلُحُ للزمانين الحاضِرِ والمُستقبل فتقولُ : سوف يقومُ أو سيقومُ ، فتنقُلُه إلى الاستقبالِ المَحْضِ . وتَنْقُلُ الاسمَ الشائعَ النكرةَ إلى التَّخصيصِ والتَّعريِف كقولِكَ : رجلٌ والرجلُ / . ٧٠ ب

وأمَّا الرَّبطُ : فأن تَربط الفعلَ بالاسمِ كقولِهِ تَعالى [٢] : ﴿ إلى

---

(١) الأشباه والنظائر : ١٢/٢ .

(٢) سورة الملك : آية ١٩ .

الطَّيْرِ فوقهم صافّاتٍ ويَقْبِضْنَ ﴾ (١) أى : وقابِضَاتٍ ، والاسمُ بالفعلِ كقولك : مررتُ بزيدٍ ، والاسم بالاسمِ كقولِكَ : قامَ زيدٌ وعمرٌو ، والفعلُ بالفعلِ كقولك : قامَ وقعدَ ، والجملةُ بالجملةِ كقولك : زيدٌ قائمٌ ؛ ومحمدٌ راكبٌ .

وأمَّا التَّعديةُ : فكقولِكَ : استَوى الماءَ والخَشَبَةَ ، وقامَ القومُ إلا زيدًا ، فالعاملُ الفعلُ بتوسُّط الواوِ وإلَّا .

وأمّا الجوابُ : فكقول القائِل : أزيدٌ عندَك . فتقولُ : لا أو نَعَمْ .

وأمَّا الزِّيادةُ : فكقولِهِ تَعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيْثَاقَهُمْ ﴾ (٢) وكذلك ، ما أشبهه جميعه .

* * *

---

(١) فى (أ) ، (ب) « والطَّير صافّات ويقبضن » وورد فى (جـ) على الوجه الصَّحيح .

(٢) سورة النساء : آية ١٥٥ .

(مواضع زيادة « باء » الجر) (*)

نظم ذلك :

قد زِيْدَتِ البَاءُ فى خَمْسٍ فمُبْتَدأٌ ومايَلِيْهِ وفى المَفْعُوْلِ والخَبَرِ
لمَا ولَيْس إذا أُكِّدْتَ نَفْيَهُمَا وفاعِلٌ لِكَفَى فى مُحْكَمِ الزُّبُرِ

شرح ذلك وتفسيره :

أمَّا زيادتُها فى المبتدأ : ففى (١) قولِهم : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ (٢) ، أى حسبك .

وأمَّا قولى : (ومايَليه) أردت ومايلى المُبتدأ وهو خَبَرُهُ ، وذلك فى مثلِ قولِه تَعالى : ﴿ وجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ (٣) أى مثلها .

٧١ أ وأمَّا زيادتُها / فى المفعولِ فكقولِهِ تَعالى : ﴿ ولا تُلْقُوْا بأَيْدِيْكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ ﴾ (٤) .

(*) الحروف للرمانى : ٣٦ ، ورصف المبانى : ١٤٧ ، والجنى الدانى : ٤٨ ، والمغنى : ١١٢ .
والمسألة فى المخصص : ٥١/١٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨٢/٨ ، ١٣٨ ، ١٠٠/٩ .

(١) فى (جـ) : « فكقولهم » .
(٢) جاء فى هامش نسخة (ب) قوبل بها على نسخة بخط المصنف .
(٣) سورة يونس : آية ٢٧ .
(٤) سورة البقرة : آية ١٥٥ .

وأَمَّا [زيادتها] (١) فى خبرِ لَيس و « ما » : فكثيرٌ فى مثلِ قولِكَ : ليس زيدٌ بقائمٍ ، وما زيدٌ بقائمٍ ، وإذا دخلت فى خبرهما كانَ الكلامُ أشدَّ تأْكِيْدًا فى النَّفْى .

وأَمَّا زيادتُها مع الفاعِل : ففى قَولِهِ تَعالى : ﴿ وكَفَىٰ باللّٰهِ شَهِيْدًا ﴾ (٢) أى : كفَى اللّٰه [شهيدًا] (٣) .

* * *

(١) ناقص من (أ) .

(٢) سورة النساء : آية ٧٩ .

(٣) فى (أ) : « كفى باللّٰه اللّٰه » ، وفى (ب) : « كفى باللّٰه » .

(مواضـــع « رب ») *

نظم ذلك :

خصالُ رب أَتت عشرًا وواحـــدَةً ‏ ‏ الصدْرُ والخَفْضُ والتَّقلِيْلُ فى الخَبَرِ
وكـونُ معمولِهـا إِسمْــاَ مُنكَّــرَةً ‏ ‏ مَوْصُوْفَـةً ، وتُـزاد التَّـــاءُ فى الأَثرِ
تَأتى لِمَا قَدْ مَضى والحالُ قد وُصِلَتْ ‏ ‏ بمَا « وقَدْ » خُففَتْ من ثِقلِها الشّمِرِ
وقـد أَتى مُضْمَـرٌ من بعدِهـا غَلِقٌ ‏ ‏ مُفسَّرًا بالَّـذى من بَعْـدُ للـحَصرِ

شرحُ ذلك وتفسيره :

أولى هذه الخِصال : أن لـ « ربّ » صدرُ الكلامِ ، ووجب لَها الصدر لحمْلِها على نَقيضتها وهى « كَمْ » ، لأنَّ « كم » فى الخَبرِ للتَّكثيرِ و « ربَّ » للتقليلِ ، والشىءُ يحملُ على نَقيضِهِ ، كما يُحْمَلُ على نَظِيْرِهِ فعلى هذا تقولُ : ربَّ رجلٍ لَقِيْتُهُ ، ولو قُلْتَ : جاءَنى ربَّ رجلٍ لقيته ، لم يَكن له مَعنى .

(*) حروف المعانى للزجاجى : ١٤ ، والحروف للرُّمانى : ١٠٦ ، والأُزهية : ٢٦٨ ، ورصف المبانى : ١٨٨ ، والجنى الدانى : ٤٣٨ ، والمغنى : ١٤٣ ، وجواهر الأدب : ٤٥٢ . والمسألة فى الصاحبى : ١٥٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣٠٠/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٢٦/٨ ، وشرح الرضى : ٣٠٧/٢ ، وضمنها ابن السيد فى كتابه : « المسائل والأجوبة » وذكرها ابن الأنبارى فى الإنصاف وذكر الخلاف فى حرفيتها أو اسميتها بين الكوفيين والبصريين مسألة رقم : (١٢١) وذكرها البغدادى مفصلة فى خزانة الأدب : ١٨٤/٤ .

الثانيةُ : الخَفْضُ ، لأنه (١) الذى سُمِعَ فيها .

الثالِثَةُ : التَّقْلِيْلُ ، لأنَّها / نَقِيْضَةُ « كَمْ » كما ذَكَرْتُ لَكَ ، وقد ٧١ ب
جاءَت فى الشِّعْرِ للتَّكْثِيْرِ حملًا على « كَمْ » الخَبَرِيَّةِ نَقِيْضَتِها . قالَ الشَّاعِرُ (٢) :

رُبّما أوفَيْتَ فى عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِى شَمَالَاتُ

وقال الآخر (٣) :

ربَّ رفدٍ هَرَقْتُهُ ذلكَ اليَوْ مَ وأَسْرَى من مَعْشَرٍ أَقْتَالِ

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) البيت لجذيمة الأبرش ، وهو جذيمة بن مالك بن فهم التَّنُوْخى سمى الأبرش لبرص كان فيه من ملوك الحيرة قتلته الزباء بأبيها .

أخباره فى : المعارف : ٦٤٥ ، والكامل لابن الأثير : ١٩٧/١ ، وجمهرة الأنساب : ٣٧٩ ، والبيت فى كتاب سيبويه : ١٥٣/١ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافى : ٢٨١/٢ ، وشرحها لابن خلف : وانظر : المقتضب : ١٥/٣ ، والإيضاح : ٢٥٣ ، واللامات للزجاجى : ١١٥ ، والأزهية : ٩٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٤٣/٢ ، وشرح ابن يعيش : ٤٠/٩ ، والخزانة : ٥٦٧/٤ .

(٣) البيت للأعشى ميمون بن قيس ، انظر ديوانه : ١٣ (الصبح المنير) من قصيدته التى أولها :

وما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالى وماتــرد سؤالى
دمنة قفرة تجاذبها الصيـ ـف بريحين من صبا وشمال

والبيت فى كتاب المسائل والأجوبة لابن السيد :
وشرح ابن يعيش : ٢٨/٨ ، والخزانة : ١٧٦/٤ .
ويروى : (أقيال) و (أقتال) .
والأقيال : جمع قيل ، وهو لقب لملك اليمن .

=

لأنَّ هذا موضعُ افتخارٍ وتَعدادِ مناقبٍ ، فالتَّقليلُ فيه يُؤدِّى إلى الذّمِّ ، وإذا تَفقدت أشعارَ العربِ وجدتَ ذلك فيها [١] كثيرًا .

وأمَّا قولى فى آخِرَ هذا البيت : (والتَّقْلِيل فى الخَبَرِ) فإنّ هذا راجعٌ إلى تقليلِ المُخْبَر عنه فى المَعنى ، ولذلِكَ كانَ مَعنى « ربَّ » التَّقْلِيْلَ ؛ لأنَّ الحروفَ معانِيْها فى غَيْرِها لا فِيها .

الرابعةُ : أن يكونَ معمولُها اسمًا ، لأنَّ [عملَها] [٢] الخفضُ ، والخَفْضُ لا يكونُ إلا فى الأسماءِ ، وعلى هذا أصلُ وضعِها .

الخامسةُ : أن يكونَ ذلك الاسم نكرةً لكونِها تَقتضى اسمًا دالًّا على الجِنس فوجَب أن يكونَ نكرةً . فأمَّا قولُهم : ربَّ رجلٍ وأَخيه مُنطلقين . فإنَّ عودَ الضَّميرِ على النَّكِرَة نكرةٌ ، لأنَّ النِّيَّةَ بهذه الإضافة الانْفِصالُ والتقديرُ / : وأخٍ له . ٧٢ أ

الخِصْلَةُ السَّادِسَةُ : أن تكونَ تلكَ النَّكرة موصوفةً صفةً مفتقرًا إليها لحلولِ الفائِدَة فيها ، وجملةُ مايوصَفُ به أربعةُ أشياءَ : الإسمُ والفعلُ والظرفُ والجملةُ ، فلا يجوزُ على هذا أن تقولَ : ربّ رجلٍ وتسكت حتَّى تقولَ : ربَّ رجلٍ (٣ صالحٍ رأيتُ ، أو ربَّ رجلٍ ٣) يقولُ ذلِكَ ، وربّ

= والأقتال : معناها أشباه غير أعداء ، كذا فى شرح الديوان لثعلب وقد ورد فى نسخة (ب) أقيال ، وما أثبته فى نسختى (أ) و (جـ) .

(١) فى (أ) : « فيه » .

(٢) فى (أ) : « معمولها » .

(٣ - ٣) ساقط من (جـ) .

رجلٍ [١] عندك ، وربَّ رجلٍ أبوه عالِمٌ . فأمَّا قولُ الشَّاعر [٢] :

إن يَقْتُلوكَ فإنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عارًا عَلَيْكَ ورُبَّ قَتْلٍ عارُ

فمعناه : ربَّ قَتلٍ هو عارٌ ، فصفةُ معمولِ « ربّ » على هذا الجملة الابتدائية ، ويجوزُ لك وَصْفُهُ أيضًا بالجملةِ الفعليةِ ، والشَّرطية .

السابعةُ : أنَّها تُزاد تاءَ التأنيثِ ، كما زِيدت فى ثُمَّ ﴿ ولاتَ حِيْنَ مَنَاص ﴾ [٣] .

الثامنةُ : أنَّها تأتى لما مَضى : وللحالِ فتقولُ : ربَّ رجلٍ قامَ ويقومُ ، ولا تَقُلْ سيقومُ إلا أنْ تُريد حكايةَ حالِهِ فى الاستقبالِ [٤] ، ووصفَه به وتقديرَهُ له ، فإنَّه يجوزُ كما تَقول : ربَّ رجلٍ آكلٍ اليومَ شاربٍ غدًا على أنَّه يوصفُ به ويُقدَّر له .

التاسِعَةُ : دخولُ « ما » عَلَيْها فَتَكُفُّها عن الإضافة ، وتُهَيّىء / ٧٢ ب دخولَ الكلامِ المُستأنف عَلَيْها اسمًا كانَ الدَّاخِلُ أو فِعْلًا . فتقولُ : ربّما زَيْدٌ قائمٌ ، وربّما قامَ زيدٌ . قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ ربَّما يَوَدُّ الَّذيْنَ

(١) ... ربَّ قتلٍ هو عار .

---

(١) فى (جـ) تكررت « رب » وحذفت كلمة « رجل » .

(٢) البيت لتأبط شرا واسمه : ثابت بن قطنة الفهمى . أخباره فى :
والبيت فى المقتضب : ٦٦/٣ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣١/٢ ، والخزانة : ١٨٤/٤ .

(٣) سورة ص : آية ٣ .

(٤) تكررت كلمة « الاستقبال » فى (أ) .

كَفَرُوا ﴾ [١] فقد تأتى مَعَهَا « ما » مُهَيِّئَةً لدُخُوْلِ الاسمِ والفِعْلِ كما ذَكَرْتُ ، وقد تَكونُ « ما » مَعَهَا نكرةً موصوفةً ، كما قَالَ الشَّاعِرُ [٢] :

رُبَّما تَكْرَهُ النُّفُوْسُ من الأَمْـــرِ لَه فَرَجَةٌ كحلِّ العِقَالِ

أى ربَّ شىءٍ تكرَهُهُ النُّفوس .

العاشرة : قولى : (وقد خُففت من ثقلها الشّمر) أى أنه لما كان التَّثقيلُ أشدَّ على اللسانِ من التَّخفيف وُصِفَ بأَنَّه شمر استعارةً . وشاهد التَّخفيف قولِ أبى كَبِيْرٍ الهُذَلِىّ [٣] :

أَزُهَيْـرُ إن يَشِبِ القَـذَالَ فإنَّـهُ رُبْ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ [٤] بِهَيْضَلِ

أى بِجَماعةٍ ، وقد قُرِئ : - ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا ﴾ [٥] - مخفَّفًا أيضًا .

الخِصلة الحادِيةَ عشرَةَ : دخولُها على المُضمر المَجهولِ على أنّه يُفسرُ بمابَعده ويُنصبُ على التَّمييز فى مثلِ قَولهم : ربَّه رَجُلًا ، وإنّما

---

(١) سورة الحجر : آية ٢ . وتشديد الباء قراءة أبى عمر .

(٢) البيت لأمية بن أبى الصلت . ديوانه : ٤٤٤ .

(٣) أبو كبير الهذلى عامر بن الحليس أحد بنى سعد بن هذيل .

من قصيدة له فى ديوان الهذليين : ٨٩/٢ وشرحها للسكرى : ١٠٧٠/٣ ، أولها :

أزهير هل من شيبة من معدل أم لا سبيل إلى الشباب الأول

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إلى من الرحيق السلسل

وانظر الشاهد فى المحتسب : ٣٤٣/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٤/٢ ، ٣٠٢ ، وشرح ابن يعيش : ١١٩/٥ ، ٣١/٨ ، والخزانة : ١٦٥/٤ .

(٤) فى (جـ) : « لففته » .

(٥) هى قراءة حفص ونافع . وعن على بن نصر قال : سمعت أبا عمرو يقرؤها على الوجهين . السبعة لابن مجاهد : ٣٦٦ .

جازَ دخولها على هذا المُضمر لشبهِهِ بالنَّكرة العامة فى كونِهِ لايعودُ على شيء قبلَه ، ألا تَراه عندَ الحُذاق والمُحققين لايُؤنثونه (١ وإن وَقَعَ على مُؤَنَّثٍ ؛ ولا يُثَنُّونَه ١) / ولا يَجمعونه وإن وَقَعَ على مُثَنًّى أو مَجموع فيقولُون : [ربه رجلاً و] (٢) ربه (٣) امرأة ، وربّه رَجلين وامرأتين ، وربّه رجالًا ونساءً ، والكُوفِيُّون يؤنِّثون ويُثَنُّون ويَجْمَعُون .

* * *

(١ – ١) ساقط من (جـ) .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) ساقط من (جـ) .

(مواضع هاء التأنيـث) (*)

نظم ذلك (١) :

أتت الهاءُ فى الكلامِ لعشرٍ ... وثمانٍ لدُرّةٍ ثم دُرِ
ولمَعكوسِ ذا ككمءٍ وفَرْقٍ ... بينَ مَضْرُوْبةٍ ومَضْرُوْبِ أمرِ
ولمَعْكُوسِهِ كضَرْبِكَ عَدًّا ... ولتَكْثِيـرِ غُرْفَةٍ للمُقِـرِ
ولتأْكِيْدِ جَمْعِ بعلٍ ومَدْحٍ ... ولـذمٍّ ونِسْبَـةٍ للأَبَرِ
ولجَمْـعٍ لموزَجٍ ولتَعْوِيـ ... ـضِكَ مَحْذُوْفَ مَصْدَرٍ مُسْتَضِرِ
ولتَعْوِيْضِ يازَنَادِيْقَ جاءت (٢) ... ولِيَا «ذى» و «ارمه» فى المَسَرِ
ولإمكان نُطق عِهْ لحَدِيْثٍ ... ولِتَعْدِيْدِ مرَّةٍ فى المَمَرِ
وبَيانٍ للحَرْفِ ثمَّ لِتَحْرِيْكٍ ... أَتى فيه أَو مُشاكِلِ نَثْرِ
ثمّ فى ثمّ للبيانِ وكُرْهٍ ... لالتِقا السَّاكِنَيْنِ فى كلّ ذِكْرِ

تفسير ذلك وشرحه :

٧٣ ب أمَّا قولى : (لدُرّة ثم دُرّ) . فأردت أن الهاءَ تأتى فرقًا بين المُذَكَّرِ / والمؤنَّثِ ، وهى هاهُنا فرقٌ بين واحد الجِنس وجمعِه كدُرَّةٍ ودُرٍّ وتَمْرَةٍ

(*) الأزهية : ٢٥٨ ، ورصف المبانى : ٣٩٩ ، والجنى الدانى : ١٥٢ ، والمغنى : ٣٨٤ ، وجواهر الأدب : ١٩٢ .

(١) الأشباه والنظائر : ١١٩/٢ .

(٢) فى (جـ) : « أتت » .

وتَمْرٍ ، وبَطَّةٍ وبَطٍّ ، وما أَشبه ذلك ، والهاءُ هاهنا للواحِدِ .

وأَمَّا قولى : (ولِمَعْكُوسٍ ذا ككمءٍ) فأردتُ أَنَّهم يقولُون : هذا كَمْءٌ للواحِدِ ، فإذا أَرادوا الجَمع قالُوا : هذه كمأَةٌ ، فالهاءُ هاهنا للجَمْع بخلافِ الأَوّلِ وعَكْسِهِ ، ومثلُه هذا حِمَارٌ وهذه حِمَارَةٌ ، وهذا بغَال وهذه بغَالَةٌ ، وكذلك ماأَشبهه .

وأما قولى : (وفرق بين مضروبه ومضروب أمر) فالهاءُ هاهنا علامةٌ للمؤنَّث دونَ المذكَّر وفرقٌ بينهما ، وذلك نحو : مَضروبٍ ومَضروبةٍ ، وقائمٍ وقائمةٍ ، ومرءٍ وامرأةٍ ، وفتًى وفتاةٍ ، وكذلك ما أشبهه .

وأَمَّا قولى : (ولمعكوسه كضربك عدّا) فأردت قولهم : ثلاثةُ رجالٍ وثلاث جوارٍ ، فالهاءُ هاهنا للمُذَكّر ، وسقُوطها من المؤنَّث علامةٌ له ، فهذا معكوس ماقَبله .

٧٤ أ

وأَمَّا قولى : (ولتَكْثِيرِ غُرفة للمُقِرّ) فالهاء هاهنا داخلةٌ لتكثيرِ الكلمةِ وليستْ فرقاً بين شيئين كالأَوَّلِ ، وذلك نحو : غُرفة وبُرمة وعِمامة وإداوة ونِهاية ، وكذلك ما أَشبهه . /

وأَمَّا قولى : (ولتأْكيد جَمْع بَعل) فأردتُ الهاء الدَّاخلة على فَعال وفُعول ولاتلزمهما فى كلّ موضعٍ نحو : بَعل وبُعولة ، وفَحْلٍ وفِحَالَةٍ وفُحولة ، وحَجَر وحِجَارَةٍ ، وذَكَرٍ وذِكَارَةٍ وذُكُوْرَةٍ ، وكذلك ما أشبهه مما جاءَ لتوكيد التَّأنيث .

وأما قولى : (ومدح ولذمّ) فقد قالوا فى المبالغةِ لمن يَمدحونَه : رجلٌ

علامةٌ ونسابةٌ وراويةٌ وباقِعة ، وقالوا فى الذّم : رجلٌ لحانَةٌ وهِلْبَاجَةٌ (١) فَقَاقَةٌ (٢) جَخَابَةُ (٣) كأَنَّهم أرادوا بَهيمة .

وأمَّا قولى : (ونسبة للأبر) فأردت الهاءَ الدَّاخلة للنَّسب فى الجمع الذى على زِنَةِ مفاعل نحو : المَهالبة والأَشاعثة والأَشاعرة فى جمع مُهلَّبٍ وأَشْعثٍ (٤ وأَشعر بمعنى مُهلبين ٤) [وأشعثين] وأشعرِيِّين ، وكذلك ما أشبهه . وقولى : (للآبر) تتميم للبيت .

وأمَّا قولى : (ولِجَمْعٍ لموزج) فأردت الهاءَ الدَّاخلة للعُجْمَةِ فى الجَمع الذى على زِنة (٥) مَفاعل نحو قَولهم فى جمع جَورْبٍ ومَوْزَج للخُفَّيْنِ وطَيلسان وصَولجان : جَواربة ومَوازجة وطَيالسة وصَوالجة وكذلك ماأَشبهه . والفرقُ بينَ هذه الهاء والتى قبلها – وإن كان وَزْن مادخلت فيه / واحدٌ أن فى تِيْك معنى النَّسب ، ووقعت على أسماءَ عربيّة ، وهذه ليس فيها معنى النَّسب ، وهى واقعة على أسماءَ أَعْجَمِيَّة . ٧٤ ب

---

(١) التهذيب : ٥١٥/٦ ، الهلباجة : الثقيل من الناس الأحمق المائق .

(٢) التهذيب : ٢٩٧/٨ ، فقاقة : ... وروى ثعلب عن ابن الأعرابى : رجل فقاقة مخفف القاف : أى أحمق ، وقال والفققة : الحمقى .

(٣) التهذيب : ٦٩/٧ ، قال أبو عبيد عن الفراء قال : الجخابة : الأحمق .

(٤ – ٤) ساقط من (جـ) .

(٥) ساقط من (جـ) .

وأمَّا قولى : (ولتعويضك محذوف مصدر مستضر) فأردتُ بالمستَضِرّ هاهُنا المعتل ، وذلك أنهم زادوا الهاءَ فى مثلِ قولِكَ : أقامَ إقامة ووزن زنةً ، عوضا مما حَذفوه من هذين المَصدرين وشبهما ؛ لأنَّ الأَصل : أقومَ أقوامًا ، ووزنَ وزنًا ، فكأنَّ الهاءَ عوضٌ من ذلك الحَرفِ المَحذوفِ وتكملةً لما سقطَ من الكلمةِ .

وأمَّا قولى : (ولتعويضِ يازناديقَ جاءَتْ) فإنَّ الأَصلَ فى جمعِ زِنْديق وفِرْزَان [١] ومماأَشبههما زَناديق وفَرازين ، فإذا قالوا : زَنادقة وفَرازنة حذفوا الياءَ ، وجعلوا هذه الهاءَ عوضًا منها . ألا ترى أنهم لايقولون : زناديقة فيجمعون بين العوض والمعوّض عنه .

وأمَّا قولى : (ولياذى) فأردت أن الهاء قد جعلت أيضًا عوضًا من ياءِ ذى فقالوا : ذه وهذه ، وفى هذه لغاتٌ فتقولُ : هذى أَمةُ الله ، وهذه أَمةُ الله ، [٢] وهَذِ هِى أمةُ الله [٢] .

وأمَّا قولى : (وارمه فى المسر) فإن بعض / العرب يقف على الفعلِ المعتل اللام فى حال الجَزم على الهاءِ ويجعلها عوضًا من حذفِ اللّامِ فتقولُ فى ارمِ ولا ترمِ : ارمِه ولا تَرمِهْ ، وكذلك يَقولون : ادعُه ولا تَخشه . وقولى : (فى المسر) أردت موضع السُّرور . ٧٥ أ

وأمَّا قولى : (ولا مكانِ نُطقِ « عِنْه » لحديث) فأردتُ أنَّه إذا وقعَ

---

(١) تهذيب اللغة : ٢٨٨/١٣ ، الفرزان : الشطرنج : معرب ، والمعرب للجواليقى : ٢٨٥ .

(٢ - ٢) ساقط من (جـ) .

فعل معتلّ الطَّرفين : الفاءُ واللَّامُ كوعَى ووَشى وشبههما : ثم أَمرتَ منه لَم يبقَ إلا حرف واحدٌ فلم يمكن النطقُ به والوقوفُ عليه ؛ لأنَّه لا أَقلَّ من حَرفين : حرفٌ يبتدأ به ، [وحرف يوقف عليه] فقالوا : عِهْ وشِهْ وقِهْ ، فَجِيْءَ بهذه الهاءِ لإمكان النُّطق بهذه الكَلمة وشِبهها .

وأمَّا قولى : (ولتعديد مرة فى المَمَرّ) فأردتُ الهاء التى تأتى فى المَصدر لعَددِ المَرَّات كقولِكَ : ضَرَبْتَهُ ضربةً ، وكلمتُه كِلْمَةً ، ومشيت مَشيةً ، وكذلك ما أَشبهه .

وأمَّا قولى : (وَبيانٌ للحرفِ ثم لِتَحْرِيْكٍ أَتى فيه) فأمَّا دخولها بيانًا للحرف ففى مثل قولِكَ : وازَيْداه واغُلاماه . وأمَّا دُخولها بيانًا للحركةِ ففى مثلِ قولِهِ تَعالى ﴿ فبِهُدَاهُمُ اقتَدِهْ ﴾ [١] ، ﴿ وَلَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [٢] ، ﴿ وماأَدْرَاكَ ماهِيَهْ ﴾ [٣] / و ﴿ سُلْطَانِيَه ﴾ [٤] ٧٥ ب وكذلك ما أَشبهه ، وهذه الهاء تُسمى هاءَ الاستراحة وهاء الوَقْف .

وأما قولى : (أو مشاكل نثر) فأردت بذلك قولهم [٥] : (لكلّ

---

(١) سورة الأنعام : آية ٩٠ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٥٩ .

(٣) سورة القارعة : آية ١٠ .

(٤) سورة الحاقة : آية ٢٩ .

(٥) الفاخر : ١٠٩ ، وجمهرة الأمثال : ٢٠٧/٢ ، ومجمع الأمثال : ١١٥/٣ .

ساقِطَةٍ لاقِطَةٌ) فقد قيلَ فى تَفسير هذا لكلِّ كلمةٍ ساقطةٍ ، أى يَسقط بها الإنسان لاقطٌ ، أى مُتحفظ لها ، فأدخلوا الهاءَ فى اللّاقط لمشاكَلَةِ الكَلامِ وازدِوَاجِه ، وهم كثيرًا مايفعلونَ ذلك .

وأمَّا قولى :

ثمّ فى ثمّ للبيَانِ وكُـــرْهٍ   لالتقا السَّاكِنَيْنِ فى كلِّ ذِكْرِ

فأردت أنّهم يدخلون الهاءَ فى الوَقف لبَيَانِ الحَركة ، وكَرَاهِيَةً لاجتماعِ الساكنين فى مثلِ قَولهم فى الوَقف على ثمَّ : ثُمَّهْ ، وعلى هَلُمَّ : هَلُمَّهْ ، وعلى « إنَّ » بمعنى نَعَم : إنَّه . قالَ الشَّاعر [1] :

* يا أيُّها النَّاسُ ألَا هَلُمَّهْ *

وهذه خاتِمَةُ الثّمانى عَشْرة والحَمْدُ للهِ .

---

(١) البيت فى الكتاب : ٢٧٩/٢ ، والخصائص : ٣٦/٣ ، وابن يعيش : ٤٢/٤ وقائله مجهول .

(مواضع « مــا » (*)

نظمهــا :

قد أَتَتْ مافى ستةٍ كالمُسمى　　ثمَّ حرفًا فى ستةٍ لاتُسَمّى
فهى اسمٌ تعجُّباً ثم شَرْطاً　　ثم مَوْصُوْفَةً وظرفاً وزَعْمَا
ثم مُسْتَفْهَمًا عَلَا وهى حَرْفٌ　　صلةٌ ثمَّ جَحْدُها لايُكَمَّى
وبتأْوِيلِ مَصْدَرٍ ثم كَفًّا (١)　　سُلِّطَتْ ثمَّ غُيِّرتْ مُسْتَتِمَّا

٧٦ أ

/ **تفسير ذلك وشرحه :**

أما قولى : (كالمسمى) فأردت أن أحكامَها فى هذه السّتة المواضعِ كحكمِ الاسمِ لها مالَه وعليها ماعَليه .

وقولى : (ثمَّ حرفًا) معطوفٌ على كالمُسمى ؛ لأنَّه فى موضعِ نَصْبٍ على الحالِ .

وقولى : (لا تُسَمَّى) أى : لا تُدعى اسمًا .

(*) حروف المعانى للزجاجى : ٥٣ ، ومعانى الحروف للرمانى : ٨٦ ، والأزهية : ٧١ ، ورصف المبانى : ٣١٠ ، والجنى الدانى : ١٢٩ ، والمغنى : ٣٢٧ . والمسألة فى المقتضب : ١/٤١ – ٤٨ ، والمسائل المشكلة (البغداديات) لأبى على الفارسى : ١٤٩ ، والصاحبى : ١٧١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨/١٠٧ ، ١٤٢ .

(١) فى (جـ) : « ثم كفى » .

وقولى : (فهى اسمٌ تَعَجُّبًا) فمثالها تَعَجُّبًا : ما أَحسن زيدًا ! فـ « ما » هاهُنا اسمٌ مبتدأ تامٌّ بمعنى شيءٌ ؛ ومابعده خَبرُهُ ؛ والعائِدُ عليه فاعلُ أَحسنَ المُضمر فيه ، والدَّليل على أنّها تأتى اسمًا غيرَ موصوفٍ ولا مَوْصُوْلٍ قوله تَعالى : ﴿ إن تُبْدُوْا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [١] ، تَأْويله فنعمَ شيئاً هى ، إن جعلت « ما » مُفسِّرَةً وإن جَعَلْتَها مُفسَّرَةً كانَ التَّقديرُ : فنعمَ الشَّىْءُ هِى . ومثالُها شرطًا قولُه تَعالى : ﴿ وماتَفْعَلُوْا من خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ﴾ [٢] فـ « ما » هاهُنا شرطٌ مفعولٌ مقدَّمٌ تامةٌ ، والعائِدُ عليها المُضْمَرُ والمُضمر فى ﴿ تفعلوا ﴾ تَقْدِيْرُهُ : تَفْعَلُوْهُ ، هذا إنْ كانَ الفِعْلُ الذى يَلِيْها مُتَعَدِّيًا ، وإن كان لازمًا فإنَّها تَكونُ ظَرْفِيَّةً شَرْطِيَّةً كقولِكَ : ماتَقُمْ أَقُمْ وماتَقعد أَقعد ، أى : إذا قعدت قعدت مدة قعودك ، وكذلك إذا قمتَ / دليل ذا قوله تَعالى : ﴿ فما استَقاموا لَكُمْ فاستَقِيْمُوا لَهُمْ ﴾ [٣] فـ « ما » هاهُنا أيضاً شرطيَّة ظَرفِيَّة . ومثالُها [٤] موصوفةً قولك : رأيتُ مامُعْجِبًا لك ، أى شيئًا مُعجِبا لك ، وكذلك أيضًا : نعم ماصَنَعْتَ ، أى نعم شيئًا صَنَعْتَ والشيءُ المفسَّر محذوفٌ تقديره : نعم الشيءُ شيئًا صَنعت ، وعلى هذا قَولُ أُمَيَّةَ بن [أبى] [٥] الصَّلْتِ :

٧٦ ب

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٧١ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٩٧ .

(٣) سورة التوبة : آية ٧ .

(٤) فى (جـ) : « شرطية موصوفة » .

(٥) ساقط من (أ) و (ب) .

رُبَّما تَكْرَهُ النُّفُوسُ من الأَمْـ ـرِله فَرْجَةٌ كَحلِّ العِقَالِ (١)

أى : ربَّ شيءٍ تكرهه . ومثالُها ظرفًا قولك : لاأُكَلِّمُهُ ماطار طائِرٌ وماغَرَّدَ قُمرى ، فـ « ما » هاهُنا ظرفيّةٌ مصدريةٌ ، أى مُدَّةَ طَيَرَانِ الطَّائِرِ وتَغْرِيد القُمرى ؛ دليلُ هذا قولُه تَعالى : ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مايَتَذَكَّرُ فِيْهِ مَنْ تَذَكّرَ وجَاءَكُمُ النَّذِيْرُ ﴾ (٢) ، أى دهرًا أو زمانًا يتَّسع للمُتَذَكِّرِ أن يَتَذَكَّرَ فيه ويَتُوبَ ويَرْجِعَ عن المَعاصى .

وأَمَّا قولى : (وزَعْمًا) ، فأردتُ كونها خبرًا ، وذلك أن الخبرَ لما كانَ يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ والكَذِبَ ، والزَّعْمَ كذلك ، كَنَّيْتَ عن الخَبَرِ بالزَّعْمِ ؛ ألا تَرى إلى قولِ النَّبِىّ عَلَيْهِ السَّلام (٣) : « بِئْسَ مَطِّيةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا » : معناه : أن الرَّجل إذا أكثر من الإخبارِ / عمّن تقدّم بقوله : زَعَمُوا ، لا عن عَنْعَنَةَ فإن صَدَقَ فعلى الوِفاق ، لا عن إسنادٍ بيَقِيْنٍ وإن كَذَبَ فقد وقع فى مهاوٍ عظيمةٍ ، فبئست هذه المَطية مَطيّةً تؤدى إلى مثل هذا . وقد قالَ الشَّاعِرُ فى أنه صِدْقٌ وحقٌّ (٤) :

٧٧ أ

---

(١) تقدم ذكر البيت .

(٢) سورة فاطر : آية ٣٧ .

(٣) أنظر : النهاية فى غريب الحديث : ٢٠٣/١ .

(٤) البيت لأبى ذؤيب الهذلى ، انظر شرح ديوان الهذليين : ٣٦/١ .

والبيت من شواهد الكتاب : ٦١/١ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافى : ٨٦/١ ، ٣٥١ ، وشرحها لابن خلف : ١/ ، والإيضاح لأبى على : ١٣٤ ، والعينى : ٣٨٨/٢ .

فإنْ تَزْعُمِينِى كنتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ فإنّى شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ

فزعمها هاهنا صِدْقٌ وحَقٌّ ، والدَّليلُ عليه إقرارُهُ لها به وإخباره لها بأنَّه انْتَقَلَ عن ذلك ، واشترى بعدها الحلمَ بالجهلِ ، وقالَ امرؤُ القَيْس (١) :

أَلا زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليَوْمَ أَنَّنى كَبِرْتُ وأَلَّا يُحْسِنُ اللَّهْوَ أَمْثَالِى

كَذَبْتِ ... ...

فالزعمُ هاهنا يقينٌ وصدقٌ بدليلين :

أَحدُهما : مجىءُ أنَّ المُشَدَّدَةَ بعده ، ورفعُ يحسن .

والثَّانى : قولُه : « كَذَبْتِ » . (٢ فلو لم يَتَوهّمْ صِدْقَها لَما كَذَّبَها وإلا فَلا فائِدَةَ فى قَولِه : « كذبت » ٢) لأنَّه لا يكَذِّبُ الكذب ، وهذا شىءٌ عرض . فأمَّا مثالها خبرًا فكقولك : ما أَكلت الخُبز ، أى الذى أَكلته هو الخبزُ وكقولِه تَعالى : ﴿ قُلْ مَاعِنْدَ اللهِ خَيْرٌ من اللَّهْوِ ومِنَ التِّجَارَةِ ﴾ (٣) وكذلك / قوله تَعالى : ﴿ ماعِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ومَا عِنْدَ اللهِ باقٍ ﴾ (٤) ، إذا كانت خَبَرِيَّة أَتت فاعِلَةً كقولِكَ :

---

(١) ديوان امرئ القيس : ٢٨ .

وانظر : الخصائص : ٤٢٣/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٨٩/١ .

(٢ - ٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة الجمعة : آية ١١

(٤) سورة النحل : آية ٩٦ .

أَعْجَبَنِى ماأَعْجَبَكَ ، ومَفعولة كقوْلِكَ : رأيتُ مارأيتَ ، ومَجرورة كقولِكَ : مررتُ بما مررتَ به ، ومُبتدأةً قد ذُكِرَتْ فى الآياتِ .

وأما قولى : (ثم مستفهما علا) فمستفهمًا هاهنا اسمُ للمَصْدَرِ ، أى ثم استفهامًا ، « وعلا » ، أى : علا بكونِهِ لايَكون إلا بصدر الكلام ومثاله قَوله تعالى : ﴿ وماتِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يَامُوسَى ﴾ [١] ، وما اسْمُكَ ؟ وهى هاهنا أيضًا اسمٌ تامٌّ وهى كثيرةٌ . وهذا كمالُ الستة الأسماء .

وأمَّا قولى : (وهى حرفٌ صلةٌ) فمن النّاس من يُعبر عنها بالصِّلة ومنهم من يُعبر عنها بالزِّيادة ، ومثالها زائدةً ، قولُه تَعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيْثَاقَهُمْ ﴾ [٢] لأنَّ من شأنِ « ما » أن تَدْخُلَ على الفِعْلِ فتُسْبَكَ مَعَهُ مَصْدَرًا ، فإذا دَخَلَتْ على المَصْدَرِ حُكِمَ بزِيادَتِها قَطْعًا ، وهى تُزاد فى الكلامِ كثيرًا جدًّا ، فمن مَواضع زيادَتِها قَوله تَعالى : ﴿ فى أىِّ صورةٍ ماشاءَ رَكَّبَكْ ﴾ [٣] ، وكذلك هى فى قولِ النَّابِغَةِ [٤] :

---

(١) سورة طه : آية ١٧ .

(٢) سورة النساء : آية ١٥٥ ، والمائدة : آية ١٣ .

(٣) سورة الانفطار : آية ٨ .

(٤) ديوان النابغة : ١٥ ، وقبل البيت :

يادار مية بالعلياء فالسند	أقوت وطال عليها سالف الإبد
وقفت فيها أصيلا لا أسائلها	عيت جوابا وما بالربع من أحد
إلا الأوارى لأياما أبينها	والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد

* إلّا الأوارِيَّ لأيًا ما أُبيِّنُها *

وقَد قالَ بَعْضُهُمْ : إن « ما » / فى مثل هذه المَواضع صِفَةٌ للنَّكِرَةِ . ٧٨ أ
وقالَ فى قولِ امرىءِ القَيس (١) :

وحديثُ الرَّكْبِ يومَ هُنا وحَدِيْثٌ مَا عَلى قِصَرِهْ

أى حديثٌ حسنٌ مليحٌ وإن كان قَصِيْرًا ، وقالَ لو قالَ : وحديثٌ على قِصَرِهِ ، بحذف مَالم يَكُن للكلامِ ماكانَ فيهِ من اللَّيَاقِ بها ، وحكمُ الزَّائِدِ أن لا ألَّا يَخِلَّ بالكلامِ ويكونَ دُخُولُهُ كخُرُوْجِهِ .

الثانى من الحروف فى قَولى : (ثمَّ جَحْدُها لايكمى) أى لايُستر ولايُغطى ؛ ومثالُها فيه قولُه تَعالى : ﴿ ماهَذا بَشَراً ﴾ (٢) و ﴿ ماهِنَّ أمهاتِهِمْ ﴾ (٣) وكذلك ما أَشبهه

الثالثُ فى قولى : (وبتأويل مصدرٍ) ومثالها فيه : خَرجْتُ قبلَ ما خَرَجْتَ ، وقَعَدْتُ بعد ما قَعَدْتَ ، أى : قبلَ خروجك وبعدَ قعودك .

الرَّابعُ : كونها كافَّةً ، وهو قولى : (ثمَّ كفًّا) وهو عطفٌ على (صِلةً) ومثالُها كافة : إنّما زيدٌ قائمٌ ، ولعلّما بكرٌ شاخصٌ ، كَفَّت إنَّ

---

(١) الديوان : ١٢٧ ، من قصيدته إلى أولها :

رب رام من بنى ثعل ملتج كفيه فى قتره

والبيت فى : شرح المفصل لابن يعيش : ٣٦/١٠ ، ٣٧ .

(٢) سورة يوسف : آية : ٣١ .

(٣) سورة المجادلة : آية : ٢ .

وأخواتِها عن العَمل . فإن قلتَ على الوَجه الآخر : لعلّما أُوليْتَما زيداً قائمٌ ، فهى هاهُنا الزّائدة ، فالفَرق إذًا بين الكافَّةِ والزَّائدةِ واضِحٌ .

الخامسُ : قولى : (سُلّطت) أردت التى تَصحب إذ وحيثُ وكيفَ على مَذْهَبِ الكوفيين ، فإنَّ / مجرد هذه الأَدَوات لايَجزم بنفسِه حتّى يضاف إليه « ما » فَتُسلّطه على العَمل فتقولُ : إذ ما تَقُمْ أَقُمْ وشبهه ، و « ما » فى سائر أدوات الشَّرط ليستْ كذلك ، وإنما زيدت للتَّأكيد . أَلا تَرى أنَّك تقولُ : متى تَقُمْ أَقُمْ ، ومَتى ما ، وكذلك أينَ وإنْ تَعمل بمجرّدِهَا ، وقد مَضى مثلُ ذلك فى ذكر الشُّروط . ٧٨ ب

السادسُ : أن تكونَ مغيّرة وهى قولى : (ثم غيّرت مستَتِمّا) وذلك أنك تقولُ : لَو قامَ زيدٌ أكرمتُك ، ثم تقولُ : لو ما يقومُ زيدٌ ، إذا أردتَ التَّحضيض ، ولو ماقامَ زيدٌ ، إذا أردتَ التَّوبيخ ؛ فقد غَيَّرت المَعنى كما تَرى .

وقولى : (مُستَتِما) أردتَ أن الكلامَ مع لو جُملتان : جملةٌ فى المَصدر (١) ، وجملةٌ فى الجوابِ ، ومع التَّحضيض والتَّوبيخ جملةٌ واحدةٌ فقد غيّرت « ما » المعنى ونَقَضَتْ مُسْتَتِمًّا ، ودَوران « ما » فى الكَلامِ كثيرٌ وقد قُسمت ضعفى (٢) هذه العِدّة ، ومدارها على هذه الأُصول ، ومسائِلُها والاستِشهادات عليها أكثرُ من أن تُحصى ، وإنما نَحن تحت ما شَرَطْنَا ، واللهُ المُعِيْن على الصَّواب .

---

(١) فى (جـ) : « فى الصدر » .

(٢) فى (جـ) : « معنى » .

مواضـــع « أو » (*)

نظمهـا :

/ مواضعُ «أو» ثمانيةٌ تَوالَتْ ... وَأَرْبَعَةٌ لشكٍّ أَو جَزاءِ ٧٩ أ
وتَخْيِيـرٍ وتَبْيِيـنٍ لَنَـوْعٍ ... ومَعنى بَلْ وحَتَّى لانْتِهَاءِ
وإلّا أَنْ ومعنى الوَاوِ فِيْهَا ... ولا ثُمّ الإبَاحَةُ فى اسْتِوَاءِ
وللتَّبْعِيْضِ ثمَّ العَطْفِ تَأْتِى ... فى الاسْتِفْهامِ بعدُ عَلَى الوَلَاءِ

تفسير ذلك وشرحه :

الأوُل : مثالُ الشَّكِّ ، وذلك قَولك : رأيتُ زيدًا أو عمرًا ، فيجوز فى هذا أن يكونَ المُتَكَلِّمُ شاكًّا أو أراد تَشْكِيْكَ مُخاطَبِهِ .

الثانى : على تَرتيب هذا النّظم : الجَزاءُ ومثاله : لأَضْرِبنَّه عاشَ أو ماتَ ، معناه : لأضرَبنَّه إن عاشَ وإن ماتَ .

الثَّالِثُ : التَّخيير ومثالُه : خُذْ دِيْنارك عينًا أو وَرِقًا ، فإنَّما خَيَّرته فى أَيِّهما شاءَ ، ولَيس له أَخْذُهُما جَميعًا ، ومنه قولُهُ تَعالى :

(*) حروف المعانى للزَّجّاجى : ١٣ ، ومعانى الحُروف للرُّمانى : ٧٧ ، والأزهية : ١١٥ ، ورصف المبانى : ١٣١ ، والجنى الدانى : ٩٠ ، وجواهر الأدب : ٢٥٦ .

والمسألة فى : المقتضب : ١/٤٩٩ ، ٥٦٩ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢/٣١٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨/٩٧ .

﴿ وإطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِيْنَ من أَوْسَطِ ماتُطْعِمُوْنَ أَهْلِيْكُمْ أَو كِسْوَتُهُمْ أَو تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ ﴾ (١) ، أَنت مخيَّرٌ فى جميع هذا ، أىَّ ذلك فَعَلْتَ أَجْزَأَكَ .

الرَّابعُ : تَبيين النَّوع ، ومثالُهُ : ما أَكَلْتُ إلا تَمْرًا أَو زَبِيْبًا . ومنه قَوله سُبحانه : ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوْرًا ﴾ (٢) – أَى : لاتُطِعْ هذا الضَّربَ .

٧٩ ب

الخامِسُ : معنى « بَلْ » ومثالُه / فى قَولِهِ تَعالى : ﴿ وأَرْسَلْنَاهُ إِلى مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيْدُوْنَ ﴾ (٣)، معناه : بَل يَزيدون ، وكذلك قولُهُ [تَعالى] (٤) : ﴿ فَهِىَ كالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (٥) ، ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ (٦) إِلّا كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هو أَقْرَبُ ﴾ (٧) .

السَّادِسُ : معنى « حَتَّى » ومثالُها : كُلْ أَو تَشْبَع ، أى حتَّى تَشْبَع ، وكذلك ما أشبهه .

---

(١) سورة المائدة : آية ٨٩ .

(٢) سورة الإنسان : آية ٢٤ .

(٣) سورة الصافات : آية ١٤٧ .

(٤) فى (ب) .

(٥) سورة البقرة : آية ٧٤ .

(٦) فى (ب) كرر لفظ « الساعة » .

(٧) سورة النحل : آية ٧٧ .

السَّابِعُ : معنى « إلّا أَنْ » ومثالُه : لأَقْتُلَنَّهُ أو يُطِيْعَنِى ، يريدُ إلا أَنْ يُطيعَنى ، ومنه قولُ زِيَادٍ الأَعْجَم [١] :

وكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوْبَهَا أَوْ تَسْتَقِيْمَا

أى : إلّا أن تَسْتَقِيْمَا .

الثَّامِنُ : معنى الواو ، ومثالُهُ فى قولِهِ تَعالى : ﴿ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم ﴾ [٢] إلى آخر الآيةِ ، أَوْ فى ذلك كلّه بِمَعنى الواوِ ، وهى كثيرةٌ فى كتابِ الله تَعالى ؛ وفى أَشعارِ العَرَبِ ؛ وكلامِ الفُصَحَاءِ مِنْهُم بهذا المَعنى .

التَّاسِعُ : أن تكونَ « أَو » بمعنى وَلَا ، ومثالُها فى قولِ ابنِ الرَّعْلَاء الغَسَّانِيِّ [٣] :

---

(١) زياد بن سليمان الأعجم أبو زيادٍ غلبت العجمة على لسانه لمقامه فى اصطخر توفى فى حدود سنة ١٠٠ هـ .
أخباره فى : الأغانى : ٣٨٠/١٥ ، والمؤتلف والمختلف : ٣٣١ ، والخزانة : ١٩٣/٤ .

والبيت فى كتاب سيبويه : ٤٢٨/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ١٦٩/٢ ، وانظر : المقتضب : ٢٩/٢ ، والإيضاح لأبى على الفارسى : ٣١٥ ، وشرح شواهده لابن يسعون : ١٠٩/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣١٩/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٥/٥ .

(٢) سورة النور : آية ٦١ .

(٣) أخباره فى : السمط : ٨ ، ٦٠٣ ، والخزانة : ٣٤٣/٣ ، والشعر والشعراء : ٦٠ ، ومعجم الشعراء : ٨٦ .

ماوَجْدُ ثَكْلَى كَمَا وَجَدْتُ وَلَا وَجْدُ عَجُوْلٍ أَضَلَّهَا رُبَعُ
أو وَجْدُ شَيْخٍ أَضَلَّ ناقَتَهُ يومَ تَوَافَى الحَجِيْجُ فانْدَفَعُوا

أراد : ولا وجد شيخ .

٨٠ أ

العاشر : الإباحةُ ومثالُها فيه / قولهم : جالس الحَسنَ أو ابنَ سِيْرين ، وتعلّم فقهًا أو نحوًا ، فالإباحة لك فى هذين الشَّيئين والتَّخييرُ ليس كذلك ، لأنَّه لأحدِ الشَّيئين والآخر محظورٌ عليه ، فإذا فعلتَ أحدَهما فليس لك فعلُ الآخرِ ، ألا تَرى لو أنّ إنسانًا له عندَ آخرَ دينارٌ ، فجعلَ له دينارًا عينًا ودينارًا [١] وَرِقًا أو ثوبًا أو مايُساوى دينارًا ، ثم قالَ له : خذْ دِيْنارَك عينًا أو وَرِقًا أو سَلعةً ، لم يكن له التَّعدى إلى أخذِ شَيئين منها فقد وَضَحَ الفَرْقُ بينَ التَّخييرِ والإباحة .

الحادى عَشر : أن تكونَ بمعنى التَّبعيض ومثالُه فى قولِه تَعالى : ﴿ وَقَالُوْا كُوْنُوا هُوْدًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [٢] ، فقولُه تَعالى : - ﴿ وقالُوا ﴾ إخبارٌ عن جملةِ اليَهودِ والنَّصارى ، و « أو » للتَّبعيض ، أى : قالَ بعضُهُم وهم اليَهود : كُونوا هودًا . وقالَ بَعْضُهُم ، وهم النَّصارى : كونوا نَصارىٰ ؛ وليستْ للتَّخْيِيْرِ لأَنَّ جُمْلَتَهُم لايُخَيَّرُونَ بينَ اليَهوديّة والنَّصرانِيّة .

---

(١) ساقط من (جـ) .
(٢) سورة البقرة : آية ١٣٥ .

الثانى عشر : العَطفُ فى الاستفهامِ بعده وتكونُ لأحدِ الشَّيئين أو الأَشياء كقولِكَ : أقامَ زيدٌ أو عمرٌو ؟ تريدُ أقامَ أحدُهما ، ومنه قَولُهُ تَعالى : ﴿ هَلْ يَسْمَعُوْنَكُمْ إِذْ تَدْعُوْنَ أَوْ يَنْفَعُوْنَكُمْ / أَوْ يَضُرُّوْنَ (١) ﴾ (٢) أى هل يكونُ مِنهم أَحدُ هذه الأَشياءِ . ٨٠ ب

واعلمَ أنَّ « أو » فى جميعِ هذه الوُجوهِ عاطفةٌ على ضَربين : إمّا فى اللَّفْظِ والمَعنى ، أَو فى اللَّفْظِ (٣) دونَ المَعنى ، وإذا تَقَدَّتَ ذلك وَجَدْتَهُ صَحِيْحًا ، ولَمَّا كانت فى العَطْفِ كذلك ساريةً فى كلّها لم أحتَسِبْها فى العِدّةِ ، وقد قيلَ فى قولِهِ تَعالى : ﴿ أَوَ آبَاؤُنا الأَوَّلُوْن ﴾ (٤) إنّ هذه من جُملة مَواضِعِها ، وليسَ بصحيحٍ ؛ لأنَّ هذه مُركَّبةٌ من واوِ العَطْفِ وهَمْزَةِ الاستِفْهامِ .

* * *

(١) كررت كلمة « يضرون » مرتين فى (جـ) .

(٢) سورة الشعراء : آية ٧٢ .

(٣) فى (جـ) : « فى اللفظ فقط » .

(٤) سورة الصافات : آية ١٧ .

(المواضع التى يحذف منها التنوين)

نظمهـا (١) :

ثمانيةٌ تَنْوِيْنُها –دُمْتَ– يُحْذَفُ	معَ اللَّامِ تَعْرِيْفًا وما لَيْسَ يُصْرَفُ
وماقَد بُنى فيه (٢) المُنادىٰ وإسمُ لا	وفى الوَقْفِ رفعًا ، ثمَّ خَفْضًا يُخَفَّفُ
ومن (٣) كلّ موصوفٍ بإبن مجاوِرًا	فريدًا به التَّذكير والكُبْرُ يُعْرَفُ
قد اكتَنَفَتْه كُنْيَتَانِ أوِ اغْتَدَيٍ	مَتَى عَلَمَيْن أو بالالْقَابِ يُكْتَفُ
قد ائْتَلَفَا فيهِ أو اخْتَلَفَا مَعًا	وثامِنُها نُوْنُ المُضافاتِ تُرْصَفُ

شرح ذلك وتفسيره :

أردت بقولى : (دمتَ) الدُّعاءَ للمخاطب ، لما جاءَ من قولى بعده : يُحْذَفُ أى دُمْتَ سالمًا من أن يذهبَ منك شىءٌ أو يُحْذَفُ كما حُذِفَ / من هذه . ٨١ أ

وقولى : (مع اللّام تعريفًا) أردتُ أن التَّنوين يحذفُ مع لام التَّعريف فى قَولك : رجلٌ والرجلُ ؛ لأنَّ التَّنوين دَلِيلُ التَّنكيرِ ، واللَّامُ دليلُ التَّعريفِ ، ولا يكونُ الاسمُ مُنَكَّرًا مُعرفًا فى حالٍ واحدةٍ .

وأمَّا قولى : (وما لَيس يُصرفُ) أردت حذفَ التَّنوين مما لم

---

(١) الأشباه والنظائر : ١٠٥/٢ .

(٢) فى الأشباه والنظائر : « منه » .

(٣) فى الأشباه والنظائر : « وفى » .

(٤) فى (جـ) : « بوجودها فيها » .

يَنْصَرِف نحو : إبراهيمَ وإسماعيلَ ، لأنَّها أشبهت الأفعالَ بوجودِ علّتين فَرعيتين فيها ، أو مايقومُ مقامَهُمَا ، فلم يَدْخُلْها من الإعرابِ إلا مادخلَ الفعلَ وهو النَّصبُ والرفعُ ، ولما كانت الأَفعالُ فَرْعًا على الأسماءِ من جهتين هما الافتقارُ والاشتقاقُ ، أشبَهَتْها هذه الأسماءُ بوجودِ [١] هاتين العِلَّتَيْن فيها .

وأما قولى : (وماقد بنى فيه المنادى واسم لا) فأردت أن التَّنْوِيْنَ يحذفُ أيضًا من الاسم المُنادى المُفرد العَلم أو النَّكرة المَقصودة فى قولِكَ : يازيد ويارجلُ ، وبُنى هذا الاسم هاهُنا وحذفَ منه التَّنوين لوقوعِهِ موقعَ المُضْمَرِ المفردِ المخاطبِ وهو قولك : يا أَنت ، وبُنيت النَّكرةُ مع لا فى قولك : لا رجلَ فى الدَّارِ ، وحذف التّنوين منها أيضًا لتَضَمُّنها الحرفَ ؛ وذلك أن قولك : لا رجلَ / فى الدّار ، جوابٌ لقائلٍ قالَ : هل من رَجُلٍ فى الدارِ ، فقلتَ أنتَ : لا رجلَ فى الدَّارِ ، وكان القياسُ أن تقولَ : لا من رجلٍ فى الدارِ ، فحذفتَ « من » وضمَّنْتَها إيّاه ، وإذا شابَهَ الاسمُ الحرفَ أو تضمَّن معناه بُنِىَ .

٨١ ب

وأمَّا قولى : (وفى الوَقْفِ رَفْعًا ثمَّ خَفْضًا يُخَفَّفُ) فحذفُ التَّنوين من هذين المَوضعين للاستِراحة ، وذلك أنَّ الحَركةَ لا تَتَهَيَّأُ إلا بإعمال العضو وإتعابه ، فكان الوقف إذًا استراحة فتقول فى الرفع : هذا جعفرْ ، وفى الخَفض : مررت جعفرْ ، ولم يكن ذا فى النّصب لخفته ، فعوَّضُوا من التَّنوين فيه [٢] ألفًا فقالوا : رأيتُ جعفرا .

---

(١) فى (جـ) : « بوجودها فيها » .

(٢) ساقط من (جـ) .

وأما قولى : (ومن كل موصوف بابن مجاورًا .... إلى قولى : أو اختلفا معا) فى البيت [الثالث] [١] فهو الموضع السابع من هذه القِسمة ، وقد ضمنتُ قسمةَ ابنٍ إذا كانَ صفةً عشرَ شرائط حَصَرَتْ جميعَ ماتكلّمَ به سيبويه وغيرُه فى هذا المعنى فتَفهمها واحْفَظْها .

فقولى : (من كلِّ موصوفٍ) أردت الأَسماء الأَعلام المَنْصَرِفَة إذا وصفَت بابنٍ ، فإنه يحذَفُ منها التَّنوين ، وألِفُ ابن فى الخَطِّ لالتقاء / السّاكنين ولكثرةِ الاستعمالِ ولكونِهِ مَوْصُوْفًا ؛ لأن الصّفَة والمَوصوفَ كالشيءِ الواحِدِ ، هذا مذهبُ سِيْبَوَيْهِ ، وفيه خلافٌ ، وليسَ هذا موضعَ ذكره ، فقلتُ : « من كل موصوف بابن » احترازًا من أن يُوصف بغيره كقولِكَ : زيدٌ الظَّريف ، فالتّنوين يثبُتُ هاهنا . واحترازًا أيضًا من أن يكونَ ابنُ غيرَ صفةٍ ، مثلُ أن يكونَ فاعلًا ، أو مفعولًا ، أو مجرورًا بالباء ، أو بغيرها أو مضافًا أو مبتدأ أو خبرَ مبتدأ أو اسمَ إنَّ أو خبرها ، أو اسمَ كان أو خبرها ، أو مفعولًا أوّلَ أو ثانيًا أو ثالثًا وأَخواتها وأَعلمت وأَخواتها ، أو ماخَرَجَ عن أن يكونَ ابنُ فيه صفةً لعلمٍ ، فإنَّه فى هذه المواضِعِ كلِّها وماأَشبهها ثابتٌ تنوينُ ماقَبله وأَلفه فى الخَطّ وتركت هذه بلا أمثلة لأخففَ على مَن يعلمها وليَتَدَرَّب فيها من طَلَبَ . وقلتُ : (مجاوراً) وجعلتُهُ حالًا من ابن ، وإن كان نكرةً لأنّى أردتُ اللّفْظَ الذى قد عُرف فى هذا الموضع ، فصارَ كأنّه علمٌ فيه ولم أُرد مسمّاه ، ونَعته

(١) فى (ب) .

بالمُجاورة احترازًا من أن يقَعَ بينَه وبينَ المَوصوف / فاصلٌ فينْتَقِض ٨٢ ب
الشرط ؛ وذلك مثل قولِكَ : هذا زيدٌ الظريفُ ابنُ عمرٍو ؛ فهنا يثبتُ
التّنْوين وألف ابن فى الخَط .

وقلتُ : (فريدًا) أى مفردًا احترازًا من أن يكونَ مُثنى أو مجموعًا
فينتَقِض الشّرط أيضًا ، وذلك فى مثلِ قولِكَ : هذا زيدٌ وعمرٌو ابنا خالدٍ
قائمان ، وهذا زيدٌ وعمرٌو وبكرٌ أبناءُ محمّد قائمون .

وقولى : (وبه التّذكير) [١] الهاء تعود على ابن ، وأردت أن يكون
ابن مذكّرًا ، لأنّك إذا قلتَ : هذه هندٌ ابنةُ خالدٍ ، انتقَض الشَّرْطُ
بالتّنوين . فأمّا إذا قلت : هذه [٢] هندُ بنتُ خالدٍ ، صحَّ حذفُ التَّنوين
من هندٍ فعلى لغةِ من صرفَ ومن لم يَصْرِفْ ، وفى هذه المسألة تَقوية
لقولِ سيبويه فى جمعِهِ الثّلاثَ العِلَلِ المُتقدِّمَةِ ، لأنَّه لم يكن هُنا ساكنان
التقيا فحُذف التّنوين من أَجلِهِما .

وقلتُ : (والكبرُ يُعرف) أردتَ أن يكونَ ابنُ هذا مكبّرًا
لا مُصَغَّرًا لأنَّه لو كانَ مصغَّرًا لانتقض الشَّرْطُ ، وذلك فى مثلِ قولِكَ :
هذا زيدُ بنى عمرو .

وقَولى : (قد اكتَنَفَتْهُ كُنْيَتَان) أردتُ وقوعَه بينَ كُنْيَتَيْنِ ، ومثالُ
ذلك : هذا أَبو عبدِ الله بن أَبى زَيْد . / ٨٣ أ

---

(١) فى (ب) : « التنكير » .

(٢) فى (ب) : « هذا » .

وقولى : (أو اغتَدَى مَتَى عَلَمَيْن) ، أردت وُقوعَه بينَ عَلَمَيْن ، ومتى هاهنا بمعنى وَسَطٍ ، لُغةٌ لهُذيل ، ومثالُ ذلك : هذا زيدُ بنُ عَمرٍو .

وقولى : (أو بالَألْقَابِ يكنف) أردت وقوعَه بينَ لَقَبَيْنِ ، ومثال ذلك : هذا القائِدُ بنُ الأَميرِ .

وقولى : (قد ائتلفا فيه أو اختلفا معا) أردت أن ائتلاف الكُنيتين أو اللَّقبين أو العَلمين ، واختلَافهما واحدٌ ، لايضرُّ ذلك ، كقولك : هذا أبو عبد الله بن محمد ، وهذا محمد بن أَبى عبد الله ، وهذا القائد بن زيدٍ ، وزيدُ بن القائد ، وكذلك ما أشبهه .

وأمَّا قولى : (وثامنُها نونُ المضافاتِ تُرصف) فالهاء تعود على الثَّمانية ، أى : وثامِنُ هذه الثمانية فى العدّةِ ، ونون المُضافات أردت حذفَ التَّنوين من المُضاف ، وذلك فى مثلِ قولِكَ : هذا غلامُ زَيْدٍ ، لأَنَّ التَّنوين دَلِيلُ انفصالٍ والإضافة دليلُ اتصالٍ ، ولايكون الشىء منفصلا متصلا فى حال واحدة .

وقولى : (تُرصف) أى يُسند هذا [1] الفَصل إلى الذى تَقَدَّمه ، لأَنَّ الرصفَ إحكامُ النَّضد وتَساويه ، والله [تعالى] [2] المعين على الصواب . / ٨٣ ب

(١) فى (جـ) : « يسند إلى هذا الفصل » .

(٢) فى (ب) .

(الفَرق بين المَصدر واسمِ الفاعل)

نظم ذلك * :

تَنَافى مَصْدَرُ الأَفعالِ واسمٌ لفَاعِلِها [١] بَواحِدةٍ وخَمْسٍ
ضميرٌ بعدَه أَلِفٌ ولامٌ وتقديمٌ لمعمولٍ بنَكْسٍ
وتَحدوها الإِضافةُ ثمّ وزنٌ وأَزمنةٌ تَجَلَّتْ غيْرَ حَدْسِ

تفسير ذلك وشرحه :

أَمَّا المصدرُ : فإنّه اسمٌ لذاتِ الفعلِ ، واسمُ الفاعلِ هو المُتَرْجِمُ عن حالِ الفاعلِ لما يَرجِعُ إليه من الكِناية ، فالضّارِبُ من له الضَّربُ والعالِمُ من لَه العِلم ، وقد تقدّم من أنَّ المَصدر هو الأَصلُ ومن حصر مايُشتق منه مافيه كفايةٌ [٢] ، فى هذا التعليق [٣] .

فأما [٤] قولى هاهنا : (ضمير) ، فأردتُ أن اسمَ الفاعلِ يَتَحَمَّلُ الضميرَ فى قولِكَ : زيدٌ قائمٌ ، أى قائمٌ هو ، والمَصدر ليس كذلك ، فهذا فرقٌ .

(*) الأشباه والنظائر : ٢/١٨٤ عن كتابنا هذا أتى بالشرح أولا ثم قال : وقال ناظما : ......

(١) فى (جـ) : « فاعلها » .

(٢) انظر ص .

(٣) فى (أ) : « فمن هذا البعض » .

(٤) فى (جـ) : « وأما » .

الثانى : أن الألفَ واللّامَ فى اسم الفاعِلِ يفيدان شيئين : التَّعريفَ وأنَّهما بمعنى الذى فتقول : هذا زيدٌ الضاربُ عمرًا ، أى الذى ضَرَبَ عمرًا ، وهما فى المَصدر يفيدان التَّعريف فَقط ، فتقولُ : أَعجبنى الضَّرب زيدٌ عمرًا .

الثالثُ : أنَّه / يَجوزُ (١) تقديمُ معمول اسم الفاعِلِ عليه فتقولُ : هذا زيداً (٢) ضارِبٌ . ولا يجوزُ أن تقولَ : أعجبَنى عمرًا ضَرْبُ زَيْدٍ ؛ لأنَّ المصدرَ مُقَدَّرٌ بأنْ والفِعل ، وأنْ المصدرية هذه تَحتاجُ إلى صِلَةٍ ، ومابَعدها صلتها ، وعمرًا من جملةِ الصِّلِةِ ، ولا تَتَقَدَّمُ الصِّلَةُ على المَوْصُولِ ، لأنَّهما بِمثابَةِ اسمٍ واحِدٍ ، فكما لايُعكس الاسمُ فيُجعل نِصفُه الآخَرُ أولًا كقولك فى جَعفرٍ : فرجع ، فكذلك هذا .

الرابعُ : الإضافةُ ؛ وذلك أن المصدرَ يضافُ إلى الفاعِلِ وإلى المفعولِ فتقولُ : أعجبنى ضربُ زيدٍ عمرًا ، فالمصدَرُ هاهُنا مضافٌ إلى الفاعِلِ ، والتَّقديرُ : أعجبنى أن ضربَ زيدٌ عمرًا . وتقولُ : أَعجبنى ضربُ زيدٍ عمرٌو ، فالمصدرُ – هاهنا – مضافٌ إلى المفعولِ ، وتقديرُه : أن ضربَ زيدًا عَمرٌو ، واسمُ الفاعل لايُضاف إلا إلى المفعولِ فقط فتقولُ : ضاربه وضاربُ زيدٍ ، ولا يجوزُ إضافته إلى الفاعِلِ ؛ لأنَّ الشَّىءَ لايُضاف إلى نفسِه .

الخامسُ : أنَّ أقوى أسبابِ اسمِ الفاعِلِ فى العملِ كونِه على

---

(١) فى (جـ) .

(٢) فى (جـ) : زيد .

وزنِ الفِعل المُستقَبلِ ، وفى عَددِ حركاتِه وسكناتِه كقولك : يَضربُ وضاربٌ ويَضربانِ / وضاربان ويضرِبون وضارِبون ، فعمل اسمِ الفاعِل بمضارَعته هذه المُضارعة والمَصدرُ قائِمٌ بنفسه لايَعْمَلُ بشبهِ شيءٍ لأنَّه الأصلُ .

٤٨ ب

السادِسُ من الفُروق : أن اسمَ الفاعِلِ لايَعْمَلُ إلا فى زَمَانَىْ الحَالِ والاستِقْبال فقط ، فتقولُ : هذا ضاربٌ زيدًا الآن أو غدًا ، والمَصدر يعملُ فى الأَزمنة الثَّلاثة على حَسَبِ دلالتِهِ عَليهن شائعاً ، والله الموفق للإصابة .

* * *

(قسمة التصريـــف)

نظمهـــا :

قِسمُ التَّصْرِيْفِ خمسٌ مثْبَتَاتٌ   هى قَلْبٌ ثمَّ إِبْدَالٌ ونَقْلُ
ثمَّ مافيه زياداتٌ ونَقْصٌ   لِمَعَانٍ يَحْتَذِيْها المُسْتَقِلُّ

شرح ذلك وتفسيره :

أمَّا القلبُ : فكقلب [١] الواوِ والياءِ ألفًا إذا تحرَّكتا وانفتَحَ ماقَبلهما ؛ وكانَتا [٢] عَينين أو لَامين ، فى اسمٍ أو فعلٍ ، فمثالُهما عَينين فى الاسمِ قولُكَ [٣] : بابٌ ونابٌ ، فالألفُ فى بابٍ منقلبةٌ عن واوٍ ، دليلُ [٤] ذلك أبوابٌ ، وأصله : بَوَبَ على فَعَلَ ، فلمَّا تحركت الواوُ وانفَتَحَ ماقبْلَهَا انقلبت ألفاً ، والألفُ فى ناب منقلبةٌ عن ياءٍ / دليلُ ذلك أنْيَابٌ . وأصله : نَيَبٌ على فَعَلٍ ، وتَعليله كالأَوَّلِ ومثالُهما لامين فى الاسمِ أيضًا قولك : عصًا ورَحًى ، فالألِفُ فى عصًا مُنْقَلِبَةٌ عن واوٍ ، دليلُ ذلك قَولُكَ : عَصَوَانِ وأَصله : عَصَوٌ على فَعَلٍ ، فلما تحركت الواو وانفتحَ ماقبلها انقلبت ألفًا ، والأَلِفُ فى رحًى منقلبةٌ عن ياءٍ ، دليل ذلك : رَحَيَان ، وأصلُه رَحَيٌ على فَعَلٍ أيضًا ، وتعلِيْلُهُ كالأَوَّلِ .

٨٥ أ

---

(١) فى (جـ) : « فقلب » .
(٢) فى (جـ) : « وكان » .
(٣) فى (جـ) .
(٤) فى (جـ) : « ودليل » .

ومثالُها عَيْنَيْنِ فى الفِعْلِ : قالَ وباعَ ، فالألفُ فى قال منقلبةٌ عن واوٍ ، دليلُ ذلك : يقولُ والقولُ ، وأَصله : قَوَلَ على فَعَلَ ، وتعليلُه كتعليلِ عينِ الاسمِ ، والألفُ فى باعَ منقلبةٌ عن ياءٍ دَلِيْلُهُ يَبِيْعُ والبَيْعُ وأَصْلُهُ : بَيَعَ على فَعَلَ ؛ وتَعليله كتعليلِ عينِ الاسمِ أيضًا . ومثالُهما لامَين : دَعا ومَشى ؛ فالألفُ فى دَعا منقلبةٌ عن واوٍ دَليله [١] : أَدعو والدَّعْوَة ، والأَلف فى مَشَىٰ مُنْقَلِبَةٌ عن ياءٍ ، دَليله : يَمشي والمَشْيُ : وتَعليلُهما [٢] كتعليلِ لامِ الاسمِ كما تَقَدَّمَ .

وأَمَّا الإبدالُ فكيثرٌ ؛ ومنه : اتّعد واتّسر واصطَفى وازدَان وما أَشبه ذلك ، فأَحدُ التَّاءين وهى الأُولى من اتْعد الذى هو افتعل من الوَعِدِ واو ، وكذلك / الأُولى من اتسر ياءٌ ، لأَنَّها من اليُسر ، والطَّاءُ والدّالُ فى اصطَفى وازدان مبدلتان [٣] من تاءِ افتعلَ . ٨٥ ب

وأَمَّا النَّقْلُ : فَينْقَسِمُ إلى نقلِ حرفٍ ونقلِ حركةٍ ، فالحرفُ قولهم : شاكى السلاحِ ولاثِى العِمامة ، أصلُهما : شائِكٌ ولائِثٌ ؛ لأَنَّهما من شَاكَ يَشُوْكُ ولاثَ يَلُوْثُ ، فنُقلا من فاعِلٍ إلى فالِعٍ بتقديم اللَّامِ وتأخيرِ العَيْنِ . والحَركة فى نحوِ : قلتُ وبعتُ ، وأصلُهُ : قَوُلْتُ وبَيِعْتُ ، فنُقلت حركةُ الواوِ إلى القافِ ، فاجتمع ساكنان الواوُ واللامُ ؛ فحُذفت الواوُ لالتقاءِ الساكنين وبَقيَ مايدلُّ عليها وهى الضَّمَّةُ ؛ ونُقلت حركةُ

---

(١) فى (جـ) : « ودليله » .

(٢) فى (ب) وفى (أ) و (جـ) : « وتعليله » .

(٣) فى (جـ) : « منقلبتان » .

بَيعْتُ إلى الباءِ ، فالتقَى ساكنان الياءُ والعَيْنُ فحُذفت الياءُ (١) . [لالتقاءِ السَّاكنين] (٢) وبَقِى مايدلُّ عليها وهى الكَسرةُ . وأماَّ الزيادة فكثيرٌ أيضًا كهمزةِ أَحمر وأَصفر ، لأَنَّهما من الصُّفرة والحُمْرة ، والأَلفُ والواوُ فى ضاربٍ ومضروبٍ لأنَّهما من الضَّربِ ، وكذلك ما أَشبَهَهُ .

وأَمَّا النَّقصُ فكعِدَةٍ وزِنَةٍ وما أَشبهما لأَنَّهما من الوَعْدِ والوَزْنِ ، ووَزْنُهما الآن عِلَةٌ والمحذوف الفاء ، وكانَ أصلُهما وِعْدَةٌ ووِزْنَةٌ ، وذلك أيضا كثيرٌ ، وإنما هذه (٣) إشاراتٌ / وتَنْبِيْهٌ لئلا نَخرُجَ عن الشَّرط المَشْرُوط فى أولِ الكِتَاب . ٨٦ أ

* * *

(١) فى (جـ) : « بعد الياء لالتقاء الساكنين » .

(٢) فى (ب) .

(٣) فى (جـ) : « وذلك » .

(جواب لِمَ أُتِيَ بحروف الزيادة فى الكلام ، وحصرها فى الكلمتين)

نظم ذلك :

تُزادُ حُرُوفُ اليَوْمَ تَنْسَاهُ وهى لا   تُجَاوِزُ للأَغْرَاضِ سبعة أَقْسَامِ
تُزاد لِمَعنى أَو تُزادُ لِمُلْحَقٍ   ومدٍّ وتَعْوِيْضٍ وتَكْثِيْرِ إِتْمَامِ
وإمكانِ نُطْقٍ ثم تِبْيَانِ عِلّةٍ   وماتُزاد لبطل أو لِنِيَّةِ إِعْدَامِ

تفسير ذلك :

أَمَّا زيادَةُ المَعنى : فكزيادَةِ حروفِ المُضارعة فى أَوَّلِ الفِعْلِ المُستقبلِ لِمَعنى الحالِ أو الاستِقْبال كقولِكَ : أَقومُ ونَقومُ ، وتَقُومُ ويقومُ وما أَشبه ذلك ، وكألِفِ فاعلِ و واوِ مفعولِ وياءِ التَّصغِيْرِ وألِفِ الجَمْعِ وما أَشبه ذلك .

وأَمَّا زِيادَةُ الإلحاقِ : فمثلِ واوِ كَوثَرٍ وألِفِ أَرطى ونُون رَعْشَنٍ ، ألحقوا هذا وشِبِهِ بمثالِ جَعفر وشِبْهه .

وأَمَّا زيادةُ المَدِّ : فكالأَلِفِ فى رسالة ، والواوِ فى عَجُوْزٍ ، والياءُ فى صَحِيْفَةٍ ، وما أَشبه ذلك ، وفَعَلُوا ذلك لتَمْكِيْنِ الحُرُوفِ وتَلْيِيْنِهَا / وتَعْدِيْلِهَا. ٨٦ ب

وأَمَّا زيادةُ التَّعويضِ : فكتاءِ زَنَادِقَة ، لأَنَّها عوض من ياءِ زَنَادِيْق ، [(١)] ميمى اللّهُمَّ ؛ لأَنَّها عوضٌ من حرفِ النَّداءِ وكذلك ما أَشبهه .

[وأَمَّا زيادةُ التَّكثير : فكميمِ زُرْقُمٍ وسُتْهُمٍ وكذلك ما أَشبهه] [(٢)] .

---

(١) ساقط من (أ) .
(٢) ساقط من (أ) .

وأمَّا زِيادةُ الإمكان : فكزيادة ألِفِ الوَصلِ ؛ لأنَّه لايُمكن الابتداءُ بساكنٍ ، ولذلك قلتُ : (ثم تبيان علة) لأنَّه لايمكنُ الابتداءُ بحرفٍ ويُوقَفُ عليه .

وأمَّا زيادةُ البَيان : فكزيادَة هاءِ السّكت فى مثلِ : ﴿ سُلْطَانِيَهْ ﴾ [(١)] و يازَيْدَاهُ .

وأمَّا عدّتُها : فقد ذكرتُها على قولِ من جَمَعَها كذلك وهى قولى : (اليَوْمَ تَنْسَاهُ) وقد جمعت على غير ذلِكَ .

واعلم أن هذه الزّوائد لم تُزد إلا لمعنًى ، وليس المرادُ بزيادتِها أنَّ دُخُولها وخُروجها سواءٌ ، ولو كانت كَذَلِكَ لأَفادَت تلكَ المَعانى مَعَ عَدَمِ تِلْكَ الزِّيادة ، وإنِّما وَقَعَ عليها لفظُ الزِّيادة لأنّها ليست فاءً ولا عَينًا ولا لامًا . والله الموفق للصواب [(٢)] . / ٨٧ أ

* * *

---

(١) يشير إلى الآية الكريمة : ﴿ هلك عنى سلطانيهْ ﴾ سورة الحاقة : آية : ٢٩ .

(٢) فى (ب) شاهدت بخط يد المصنف - رحمه الله تعالى - آخر نسخته التى بخط يده ماصورته : هذه خاتمة هذا الكتاب الآن وإن مد الله - تعالى - فى المدة زدت من هذا النمط ومايسره وسناه الله وكتب ناظمه وشارحه مهلب بن الحسن بن بركات المهلبى لسبع بقين من شعبان سنة ست وسبعين وخمسمائة حامدا لله ومصليا على نبيه وآله وصحبه ومسلما .

وفى (جـ) تم نظم الفرائد وحصر الشرائد بحمد الله - تعالى - الله وعونه وحسن توفيقه وحوله وقوته وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً ، على يد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير الراجى عفو ربه القدير عبد الله ، وكان الفراغ من يوم الثلاث عاشر شهر جمادى الثانية سنة أربعة وثمانين وتسعمائة .

فهـارس الكتـاب

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
قل إنَّ الهدى هدى الله أن يؤتى أحدٌ مثل ما أُوتيتم	آل عمران	٧٣	١١٩
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع	النساء	٣	٩٩
يا ليتنى كنت معهم فأفوزَ فوزاً عظيما	»	٧٣	١٠٤
وكفى بالله شهيدا	»	٧٩	٢٤١
ولا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر	»	٩٥	١٧٤
فبما نقضهم ميثاقهم	»	١٥٥	٢٣٩ ، ٢٥٨
فبما نقصهم ميثاقهم	المائدة	١٣	
يبين الله لكم أن تضلوا	النساء	١٧٦	١١٩
غير محلى الصيد	المائدة	١	١٧٥
وحسبوا أن لا تكون فتنة	»	٧١	١١٨
فإطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة	»	٨٩	٢٦٢
أن أعبدوا	»	١١٧	١١٩ ، ١٤٥
ثم قضى أجلاً وأجلٌ مسمّى عنده	الأنعام	٢	١٠١
فبهداهم اقتده	»	٩٠	٢٥٢
أكابر مجرميها	»	١٢٣	٢١٨
وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسُنا بياتاً أو هم قائلون	الأعراف	٤	٨٩
والأمر	»	٤٥	٢٠٣
هذه ناقة الله لكم آية	»	٧٣	٢٢٤

* * *

فهرس الحديث

* * *

فهرس الشعر

البيت	قائله	الصفحة
(ب)		
فان يحنق فذى حنق لظاه ... التهابـــا	ربيعة بن مقروم	١٠٩
عجب لتلك قضية وإقامتى ... أعـــجب	عمرو بن غوث	٦٣
بيناه بشرى رحله قال قائله ... نجيب	مجهول	١٠٢
ويلمها فى هواء الجو طالبة ... مطلـــوب	امرؤ القيس	٢٠٠
وإن مالك للمرتجى ان تقعقعت ... على خطـوب	النابغة	١١٤
لا عيب فيهم غير أن سيوفهـم ... قراع الكتـائب	النابغة الذبيانى	١٧٥
على حين ألهى الناس جلّ أمورهم ... ندل الثعـالب	مجهول	٧٣
سالت هذيل رسول الله فاحشة ... ولم تصب	حسان بن ثابت	٢٠١
فما سودتنى عامر عن كلالـة ... بأم ولا أب	عامر بن الطفيل	٢
صاح هل ريت أو سمعت براع ... وفى الحلاب	مجهول	١٩٩
(ت)		
ربما أوفـــيت فى علـــم ... شمالات	جذيمة الأبرش	٢٤٣
(ج)		
وكـنت أذل من وتـد بقـاع ... بالفهرواجـى	عبد الرحمن بن حسان	٢٠١
(ح)		
سأتـرك منـزلى لبنـى تميم ... فأستـريحا	الأعشى	٢٠٦
من صد عن نيرانها ... لا براح	سعد بن مالك بن ضبيعة	١٧٢
فويلهـا كانت عيوقـة طارق ... القـــراوح	جبيهاء الأشجعى	٢٠٠
(د)		
ترفع لى خنـدف والله يرفـع لى ... نيرانهم تقـد	الفرزدق	١٠٥
إلا الأوارى لأيامـا أبـينها ... بالمظلومة الجلد	النابغة	٢٥٩

***

فهرس الرجز

* * *

فهرس الأعـلام

الأمثلة والاستعمالات النحوية من كلام العرب

* * *

فهرس موضوعات الكتاب

النَصُّ المحقق

مـراجع ومصادر التحقيق

١ - أدب الكاتب - ابن قتيبة
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٣ .
٢ - الأزهية فى علم الحروف - الهروى ، على بن محمد ، حيدر آباد - ١٣٣٢ هـ .
٣ - الاستغناء فى الفرق والاستثناء - للقرافى
تحقيق د . طه محسن ، بغداد - ١٩٨٢ م .
٤ - إشارة التعيين (مخطوط)
دار الكتب - رقم : (١١٩٥٩ ح)
٥ - الأشباه والنظائر - للسيوطى
حيدر آباد - ١٣٥٩ هـ .
٦ - الإصابة فى تمييز الصحابة - ابن حجر العسقلانى
تحقيق على محمد البجاوى ، مطبعة دار نهضة مصر - ١٩٧١ م .
٧ - إصلاح الخلل (الحلل فى إصلاح الخلل من الجمل) - ابن السيد البطليوسى
تحقيق سعيد عبد الكريم سعودى ، بغداد - وزارة الثقافة والإعلام - ١٩٨٠ م .
٨ - إصلاح المنطق - ابن السكيت
تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر - ١٩٧٠ م
٩ - الأصول - ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السرى
تحقيق د . عبد الحسين الفتلى ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ .
١٠ - ألقاب الشعراء - ابن حبيب
تحقيق عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات) .
١١ - أمالى ابن الشَّجرىّ - أبو السعادات هبة الله بن الشَّجرىّ
حيدر آباد - ١٣٤٩ هـ .
١٢ - أمالى القالى - أبو على القالى
دار الكتب المصرية - ١٩٢٦ م .
١٣ - إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة - القفطى ، جمال الدين على بن يوسف
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية - ١٩٥٥ م .
١٤ - الإنصاف فى مسائل الخلاف - ابن الأنبارى
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر - ١٩٦١ م .

١٥ – إيضاح المكنون – إسماعيل باشا بن محمد أمين
استانبول – مطبعة المعارف – ١٩٤٥ م .
١٦ – البداية والنهاية – ابن كثير ، إسماعيل بن عمر
مصر – ١٣٥١ م .
١٧ – بغية الوعاة – السيوطى
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة – عيسى البابى الحلبى – ١٣٨٤ هـ .
١٨ – البلغة فى تاريخ أئمة العرب – الفيروزآبادى
تحقيق محمد المصرى ، دمشق – وزارة الثقافة – ١٣٩٢ هـ .
١٩ – تاريخ الأدب العربى جـ ٥ الترجمة – بروكلمان
ترجمة د . رمضان عبد التواب ، دار المعارف بمصر – ١٩٧٥ م .
٢٠ – تاريخ بغداد – الخطيب البغدادى
مطبعة السعادة بمصر – ١٩٣١ م .
٢١ – التبيين عن مذاهب النحويين – أبى البقاء العكبرى
تحقيق د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامى – بيروت .
٢٢ – التصريح على التَّوضيح – الشيخ خالد عبد الله الأزهرى
القاهرة – عيسى البابى الحلبى .
٢٣ – تفسير غريب القرآن – ابن قتيبة
تحقيق سيد أحمد صقر ، القاهرة – ١٩٥٨ م .
٢٤ – تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) – القرطبى
القاهرة – دار الكتب المصرية – ١٣٥٣ هـ .
٢٥ – تلخيص إنباه الرواة – لمجهول (مخطوط)
نسخة ليدن رقم : (٢٦٨)
٢٦ – تلخيص إنباه الرواة – ابن مكتوم (مخطوط)
دار الكتب المصرية رقم : (٢٠٦٩)
٢٧ – التنبيهات على أغاليط الرواة – حمزة الأصفهانى
تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، طبعة دار المعارف – ١٩٦٧ م .
٢٨ – تهذيب إصلاح المنطق – التبريزى ، يحيى بن على بن الخطيب .
٢٩ – تهذيب الألفاظ (كنز الحفاظ فى تهذيب الألفاظ) – ابن السكيت
بيروت – المطبعة الكاثوليكية – ١٨٩٥ م .

٣٠ – تهذيب اللغة – الأزهرى
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر – ١٩٦٤ م .

٣١ – الجمل فى النحو – عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى
باريس .

٣٢ – جمهرة الأمثال – أبو هلال العسكرى
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، مصر – المؤسسة العربية الحديثة – ١٩٦٤ م .

٣٣ – جمهرة أنساب العرب – ابن حزم الأندلسى
تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر – ١٩٧١ م .

٣٤ – الجنى الدانى فى حروف المعانى – المرادى ، حسن بن قاسم
تحقيق طه محسن ، جامعة الموصل – ١٩٧٦ م .

٣٥ – جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب – الإربلى ، علاء الدين بن على .
القاهرة – مطبعة المدنى

٣٦ – حروف المعانى – الزجاجى
تحقيق محمد حسن عواد .

٣٧ – الحماسة – لأبى تمام ؛ رواية الجواليقى
تحقيق د . عبد المنعم أحمد صالح ، بغداد – ١٩٨٠ م .

٣٨ – الحماسة – البحترى ، الوليد بن عبيد
تحقيق لويس شيخو ، بيروت – ١٩١٠ م .

٣٩ – الخصائص – ابن جنى
تحقيق محمد على النجار ، دار الكتب المصرية – ١٩٥٢ م .

٤٠ – خزانة الأدب – البغدادى
بولاق – ١٣٩٩ هـ .

٤١ – خطط مصر جـ ١ – المقريزى
القاهرة – دار التحرير – ١٩٦٧ م .

٤٢ – ديوان أبى الأسود الدؤلى
تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بيروت – ١٩٧٤ م .

٤٣ – ديوان أبى النجم العجلى – صنعة علاء الدين أغا
الرياض – النادى الأدبى – ١٩٨١ م .

٤٤ – ديوان الأحوص
تحقيق د . عادل سليمان
القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٠ م .
٤٥ – ديوان امرىء القيس
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة – دار المعارف – ١٩٦٩ م .
٤٦ – ديوان جرير
تحقيق نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر .
٤٧ – ديوان جميل
تحقيق د . حسين نصار ، مكتبة مصر – القاهرة .
٤٨ – ديوان الحطيئة
تحقيق نعمان أمين طه ، القاهرة – ١٩٥٨ م .
٤٩ – ديوان دريد بن الصمة الجشمى – جمع محمد محمد خير البقاعى
دمشق – دار قتيبة – ١٩٨١ م .
٥٠ – ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب)
نشره وليم بن الورد ، لايبزك – ١٩٠٣ م .
٥١ – ديوان زهير بن أبى سلمى – شرح أحمد بن يحيى ثعلب
القاهرة – الدار القومية – ١٣٨٤ هـ . مصور عن طبعة دار الكتب ١٣٦٣ هـ .
٥٢ – ديوان طرفة (شرح الأعلم الشنتمرى)
تحقيق درية الخطيب ، ولطفى الصقال ، دمشق – ١٩٧٥ م .
٥٢ – ديوان عامر بن الطفيل (شرح ابن الأنبارى)
بيروت – دار صادر – ١٩٦٢ م .
٥٤ – ديوان العباس بن مرداس السلمىّ
تحقيق يحيى الجبورى ، بغداد – ١٩٦٨ م .
٥٥ – ديوان العجاج (شرح الأصمعى)
٥٦ – ديوان الفرزدق
تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوى
٥٧ – ديوان قيس بن الخطيم
تحقيق د . ناصر الدين الأسد ، القاهرة – مكتبة دار العروبة – ١٣٨١ هـ .

٥٨ – ديوان النابغة الذبيانى (صنعة ابن السكيت)
تحقيق د . شكرى فيصل ، بيروت – ١٩٦٨ م .
٥٩ – ديوان الهذليين
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب – القاهرة – الدار القومية ١٩٦٥ م .
٦٠ – ذيل طبقات الحنابلة – ، عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادى
القاهرة – مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٢ م .
٦١ – الذيل والتكملة جـ ٨ – المراكشى
تحقيق د . محمد بن شريفه ، الرباط – ١٩٨٤ م .
٦٢ – رصف المبانى فى شرح حروف المعانى – المالقى ، أحمد بن عبد النور
تحقيق أحمد محمد الخراط ، دمشق – دار القلم – ١٤٠٥ هـ .
٦٣ – الروض المعطار فى خبر الاقطار – محمد عبد المنعم الحميرى
تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت – مكتبة لبنان – ١٩٧٥ م .
٦٤ – الروضتين فى أخبار الدولتين – شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعى
بيروت – دار الجيل
٦٥ – زاد المسير فى علم التفسير – ابن الجوزى
دمشق – المكتب الإسلامى – ١٩٦٥ م .
٦٦ – السبعة فى القراءات – ابن مجاهد
تحقيق د . شوقى ضيف ، القاهرة – دار المعارف بمصر – ١٩٧٢ م .
٦٧ – سر صناعة الاعراب – ابن جنى (الجزء الأول)
تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مصر – ١٩٥٤ م .
٦٨ – سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر – محمد خليل المرادى
بغداد – مكتبة المثنى
٦٩ – شذرات الذهب – ابن العماد الحنبلى
القاهرة – مكتبة القدسى – ١٣٥٠ هـ .
٧٠ – شرح ابن يعيش (شرح المفصل)
القاهرة – إدارة الطباعة المنيرية
٧١ – شرح أبيات الجمل – ابن هشام اللخمى (مخطوط)
نسخة الزاوية الحمزوية بالمغرب فى حوزة صديقنا الدكتور عياد الثبيتى .

٧٢ – شرح أبيات سيبويه – للسيرافى
تحقيق د . محمد على سلطانى ،دمشق – مجمع اللغة العربية – ١٩٧٦ م .
٧٣ – شرح أشعار الهذليين – صنعة السكرى
تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ومراجعة محمود محمد شاكر .
القاهرة – دار العروبة – ١٣٨٤ هـ .
٧٤ – شرح التبريزى للحماسة
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة – مطبعة حجازى .
٧٥ – شرح شواهد الشافية – البغدادى
نشر مع شرح الرضى للشافية .
٧٦ – شرح الكافية للرضى – رضى الدين الاستراباذى
الآستانة – ١٢٧٥ هـ .
٧٧ – شرح المرزوقى للحماسة
تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥١ م .
٧٨ – كتاب الشعر لأبى على – نسخة فى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى
٧٩ – شعر ابن ميادة
محمد نايف الدليمى الموصل – ١٩٧٠ م .
٨٠ – شعر أبى حية النميرى
تحقيق د . يحيى الجبورى ، دمشق – ١٩٧٥ م .
٨١ – شعر قيس بن زهير
عادل البياتى ، النجف – ١٩٧٢ م .
٨٢ – الشعر والشعراء – ابن قتيبة
تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة – دار المعارف – ١٩٦٦ م .
٨٣ – الصاحبى فى فقه اللغة – ابن فارس
تحقيق الشويمى ، بيروت – ١٩٦٣ م .
٨٤ – الصبح المنير (ديوان الأعشى)
تحقيق رودلف جاير ، لندن – ١٩٢٨ م .
٨٥ – ضرائر الشعر – ابن عصفور الأشبيلى
تحقيق السيد إبراهيم محمد ، القاهرة – دار الأندلس – ١٩٨٠ م .

٨٦ – طبقات فحول الشعراء – ابن سلام
تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة – مطبعة المدنى – ١٩٧٤ م .
٨٧ – العقود الجوهرية فى تاريخ الصالحية – محمد بن طولون الصالحى
تحقيق محمد أحمد دهمان ، دمشق – مجمع اللغة العربية – ١٤٠١ هـ .
٨٨ – فتح البارى فى شرح صحيح البخارى – ابن حجر العسقلانى
القاهرة – المطبعة السلفية – ١٣٨٠ هـ .
٨٩ – فرحة الأديب فى الرد على ابن السيرافى – الأسود الغندجانى
تحقيق د . محمد على سلطانى ، دمشق – دار قتيبة – ١٩٨١ م .
٩٠ – فهرس جامعة برنستون
طبع سنة ١٩٧٧ م .
٩١ – فهرس مكتبة برلين
نسخة مصورة عن طبعة ١٩٨٠ م .
٩٢ – الكامل – المبرد ، محمد بن يزيد
تحقيق د . زكى مبارك ، وأحمد شاكر ، القاهرة – مصطفى البابى الحلبى – ١٩٣٦ م .
٩٣ – الكامل فى التاريخ – ابن الأثير
بيروت – دار صادر – ١٩٦٦ م .
٩٤ – الكتاب لسيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان
القاهرة – مطبعة بولاق – ١٣١٦ هـ .
٩٥ – كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون – حاجى خليفة .
إستانبول – المطبعة البهية – ١٩٤١ م .
٩٦ – الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها – مكى بن أبى طالب القيسى
تحقيق د . محيى الدين رمضان ، دمشق – مجمع اللغة العربية – ١٩٧٤ م .
٩٧ – لباب الألباب – ابن خلف
نسخة مصورة عن مكتبة حسن حسنى عبد الوهاب بتونس رقم : (١٨٤٧٥)
٩٨ – لسان العرب – ابن منظور
بيروت – دار صادر – ١٩٦٨ م .

٩٩ – ما يجوز للشاعر فى الضرورة – القزاز
تحقيق المنجى الكعبى ، الدار التونسية للنشر – ١٩٧١ .
١٠٠ – المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة – ابن جنى
دمشق – مطبعة الترق – ١٣٤٨ هـ .
١٠١ – مجاز القرآن – أبو عبيدة ، معمر بن المثنى
تحقيق فؤاد سزكين ، القاهرة – مطبعة السعادة – ١٩٥٤ م .
١٠٢ – مجالس ثعلب – ثعلب
تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة – دار المعارف – ١٩٦٠ م .
١٠٣ – مجلة معهد المخطوطات
الكويت ، مجلد ٢٧ – الجزء الأول .
١٠٤ – مجلة معهد المخطوطات ١/١٥ جـ / ١ القاهرة .
١٠٥ – مجمع الأمثال – الميدانى
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة – مطبعة السعادة – ١٩٥٩ م .
١٠٦ – المحتسب فى تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها – ابن جنى
تحقيق على النجدى ناصف ، وعبد الفتاح شلبى ، القاهرة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – ١٣٨٩ هـ .
١٠٧ – المخصص – ابن سيده
القاهرة – مطبعة بولاق – ١٣١٨ هـ .
١٠٨ – المسائل العسكريات
تحقيق د . إسماعيل أحمد عمايرة ، منشورات الجامعة الإردنية ١٩٨١ م .
١٠٩ – المسائل المشكلة المعروفة بـ « البغداديات » – لأبى على الفارسى
تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكارى ، بغداد – وزارة الأوقاف – ١٩٨٣ م .
١١٠ – المعارف – ابن قتيبة
تحقيق د . ثروت عكاشة ، القاهرة – دار المعارف – ١٩٦٩ م .
١١١ – معانى الحروف – للرمانى ، على بن عيسى
تحقيق د . عبد الفتاح إسماعيل شلبى ، القاهرة – ١٩٧٣ م .
١١٢ – معانى القرآن – الفراء
تحقيق محمد على النجار ، وعلى النجدى ناصف وآخرين ، القاهرة – ١٩٥٥ م .

١١٣ – المعانى الكبير – ابن قتيبة
حيدر آباد – ١٩٤٩ م .
١١٤ – معجم الأدباء – ياقوت الحموى
القاهرة – مطبعة دار المأمون – ١٩٣٦ م .
١١٥ – معجم البلدان – ياقوت الحموى
بيروت – دار الكتاب العربى .
١١٦ – معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة
دمشق – مطبعة الترقى – ١٩٦١ م .
١١٧ – المعمرون والوصايا – أبى حاتم السجستانى
تحقيق عبد المنعم عامر ، مصطفى البابى الحلبى بمصر – ١٩٦١ م .
١١٨ – مغنى اللبيب – ابن هشام الأنصارى
تحقيق د . مازن المبارك . ومحمد على حمد الله ، لبنان – دار الفكر الحديث – ١٩٦٤ م .
١١٩ – المقتضب – المبرد
تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
١٢٠ – المقرب – ابن عصفور ، على بن مؤمن
تحقيق د . أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى ، بغداد – رئاسة ديوان الأوقاف ، ١٩٧١ م .
١٢١ – من نسب إلى أمه من الشعراء – ابن حبيب
تحقيق عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات م ٢)
١٢٢ – المنصف – ابن جنى
تحقيق إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، القاهرة – ١٩٥٤ م .
١٢٣ – المؤتلف والمختلف – الآمدى ، الحسن بن بشر
تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مصطفى البابى الحلبى بمصر – ١٩٦١ م .
١٢٤ – النوادر فى اللغة – أبو زيد الأنصارى
القاهرة
١٢٥ – النهاية فى غريب الحديث والأثر – ابن الأثير
تحقيق محمود الطناحى ، عيسى البابى الحلبى – القاهرة – ١٩٦٣ م .
١٢٦ – هدية العارفين – إسماعيل باشا
إستانبول – ١٩٦٤ م .